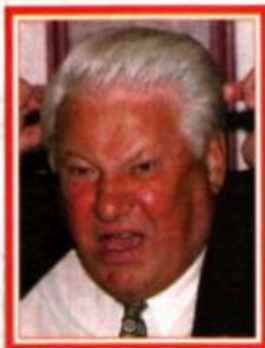


الجريمة والعقاب
في حرب موسكو
ضد مسلمي
الشيحان



AL-MUJTAMA'A

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حقيقة
المساعدات
الأمريكية
و صناعة
البؤس



جميع الحقوق محفوظة

مجلة المسلمين حول العالم

لدى مجلة المجتمع

كاميرا تجعل منك مخرجاً

الذكاء في انتقاء التقنية



VM-EX30P

- ١ - شاشة عرض منفصلة تماماً وملونة.
- ٢ - تحكم عن بعد في ضبط المنظر والصورة (قاعدة تحكم تعمل بالريموت كونترول).
- ٣ - قدرة على عمل مونتاج كامل للشريط.
- ٤ - إمكانية تظليل الصورة عند انتهاء اللقطة وبدايتها.
- ٥ - زوم يصل الى عشرة أضعاف.
- ٦ - إمكانية التصوير الدقيق في الشمس والظلام والظل وعند الحركة السريعة والصورة المكبرة.
- ٧ - يمكن الضبط الأوتوماتيكي للاقط الصورة.
- ٨ - بالتصوير على وضع LP تتضاعف مدة الشريط.

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

سانيو
SANYO

معرض سانيو - ش عبدالله السالم ت 2418850
معرض الشويخ ت 4843395 / 4847628
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2424881 / 2444882
معرض حولي ش ابن خلدون ت 2611925/6

شركة مخزن التجهيزات



معرض سانيو الرئيسي - الكويت - ش عبد الله السالم - ت 242-3421

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة



كمبيوتر (الرائد IBM الموازي) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربي انجليزي ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4
شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجاني

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والالعاب

+



دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

2 66 88 00



شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولي - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلي (تحت التأسيس)

دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار

عن بدء

فلانامت أعين الجبناء

في الطريق
إلى الجنة

المجروحة في أحد العمليات الجهادية، مقبلاً غير مدير، متملاً قول ذلك الصحابي البطل ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصري وذلك في ذات الإله وإن يشاء

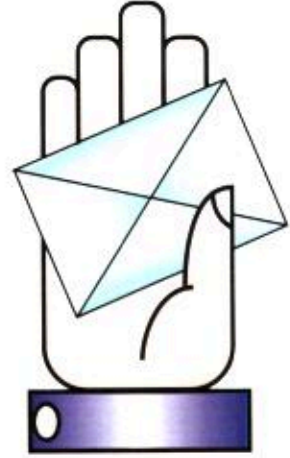
يبارك على أوصال شلو ممزق ذلك هو الأخ الحبيب والشهيد الحي - بإذن الله - عبد اللطيف بن سعد بدوخي أحد شباب مدينة المبرز بالأحساء، والذي تلقى جزءاً من دراسته العلمية بكلية الشريعة، ثم تركها محتسباً لدراسته العملية على أرض الجهاد والاستشهاد. أرض البطولة رابطاً ومجاهداً. فهنيئاً لكم أيها الوالدان الكريمان واللذان أنجبتما مثل هذا الفارس البطل وأبشروا بشفاعته فيكم بإذن الله وهنيئاً لكم - أيضاً - يأهله وأقاربه ■

محمد عبد العزيز
البوسنة والهرسك

عرفته هادئ الطبع، نقي السريرة، صافي الذهن، حسن الظن بإخوانه. يؤثر العمل على الكلام، محبب إليه الصمت والتفكير حتى وهو بين أقاربه وإخوته دائم السرحان وكأنه ينتظر غائباً كريماً طال غيابه. أو حبيباً اشتد الشوق إليه.

صامت لو تكلمنا
لفظ النار والدم
قل لمن عاب صمته
ولد الحزم أبكنا

لقد صحبته فترة من الزمن فما وجدته إلا قلباً رحيماً وعقلاً حكيماً يهيمه أمر المسلمين أينما كانوا، رهباً لتجديتهم والتخفيف من مأسيتهم حيث وجدوا، متعاوناً لإنجاز ذلك مع الجهات الإغاثية واللجان الخيرية، وكان يجود - رحمه الله - بما في يده ووقته وجهده في سبيل الله إلى أن جاد بروحه ونفسه في سبيل الله شهيداً طاهراً على أرض البوسنة والهرسك



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: هاشم السيد الهاشد
الأحساء - السعودية

نشكر لك اهتمامك الكثيرة ونأمل أن نحقق لك رغباتك وأن نراعي ملاحظاتك في أعداد قادمة إن شاء الله وإن كنا قد جئنا على ذكر وتغطية بعضها وسنأتي على المواضيع الأخرى في حينه أو عندما يجد جديد، أما ملاحظتك اللغوية حول كلمة بوسني أو بوسنوي فيراعى فيها أصل الألف الذي يسبق هاء السكت في «بوسنة» فإن كان أصلها واو فالنسبة بوسنوي وإلا فهي بوسني .. لكن ما دامت الكلمة أعجمية والأصل غير معروف فيجوز أن تقول بوسني وبوسنوي .. والله أعلم.

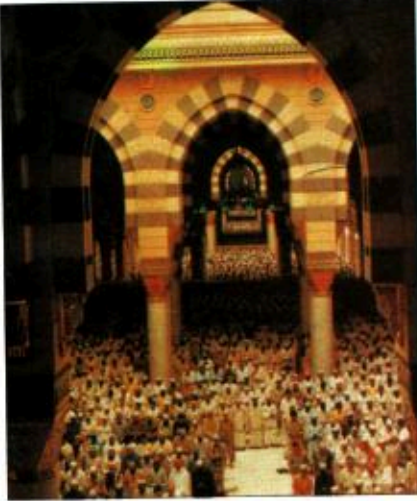
● الأخ: محمد عبد اللطيف محمد
الخطيب - الكويت

شكراً للمشاعر الأخوية وبالنسبة لقيمة المجلد فهي ٥ دنانير داخل الكويت، وبإمكانك المشاركة عن طريق الفاكس ونحن بانتظار رسالتك. ■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

إذا عدنا إلى المسجد



فهمها أجدادنا الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم، فلقد انطلقوا يفتحون الأراضي ويرفعون الرايات ويتخطون الأنهار والبحار وبينون الأمجاد، وما إن تغيرت نظرة المسلمين للمسجد حتى تغير الوضع وأصبح المسلمون كالأشاة الذبيحة يتناولها الذئاب من كل جهة ومكان. فأمجاد امتنا انطلقت من المسجد ولن تعود إلا إذا عدنا إلى المسجد. ■

هشام حامد السرحان
بيان - الكويت

للمسجد مكانته ومنزلته العميقة في نفوس المسلمين، وقد احتل هذه المكانة الرفيعة منذ وجد فقد كان إلى جانب اتخاذها مكاناً لتأدية الشعائر والصلاة واجتماع المسلمين فيه خمس مرات في اليوم والليلة مركزاً لنشاطات متعددة، وهذا ما يخفى على كثير من الناس الذين يعتقدون أن بناء المسجد كان للصلاة فقط ولم يتم بناؤه لغير ذلك، لقد كان مركزاً لنشاطات متعددة، دينية وثقافية واجتماعية وسياسية، ففي المساجد كانت تؤخذ البيعة للخلفاء وعلى منابرهم خطيبهم الأولى التي تحدد منهاج كل منهم وطريقته في تسيير دفة الحكم، وخير مثال على ذلك خطبة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

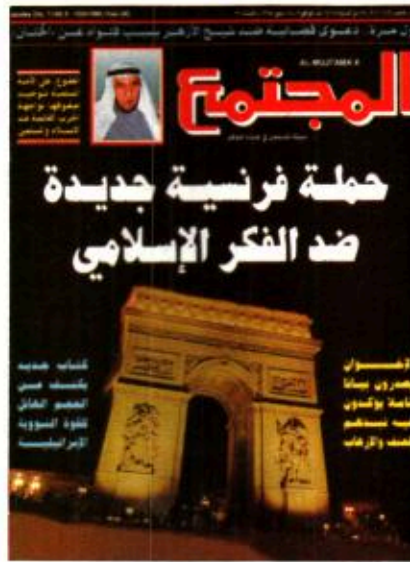
وفي رحاب المسجد كان يجتمع الصحابة، وتستقبل الوفود على أرضه، وفيه كانت تعلن أنباء الحروب والانتصارات، وفيه يستنفر المجاهدون للقتال.

هذا إلى جانب اتخاذها داراً للعلم، ومكاناً للدروس، حيث كانت تتوزع حلقات الشيوخ في أنحاء المسجد، كما كان يعقد القاضي جلساته ويقضى بين الناس في المسجد، وقد كانت المساجد قديماً مفتوحة الأبواب ليل نهار تستقبل الوافدين والمسافرين الذين يأوون إلى المساجد وبيوت الله مما يخفف عنهم متاعب السفر.

فالمسجد حياة يتناول كل النشاطات، فهو مركز إشعاع ديني وعلمي واجتماعي وسياسي. هذه هي النظرة الصحيحة للمسجد والتي

فتوى القرضاوي وراء مصادرة كتابه

اطلعت على كل ماكتب في عدد «المجتمع» رقم (١١٤٩) عن الحملة الفرنسية الجديدة ضد الفكر الإسلامي بمصادرة فرنسا لكتاب فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي (الحلال والحرام في الإسلام) وذكرتم الأسباب الحقيقية التي من أجلها أصدر وزير الداخلية الفرنسي أمره بمصادرة الكتاب، ومع أن كل تلك الأسباب معقولة ومنطقية بالنسبة لمن أصدر الأمر، إلا أنني اعتقد أن السبب الأساسي الأول لم يذكر وهو الفتوى التي صدرت عن فضيلة الدكتور القرضاوي، التي قال فيها بعدم جواز الصلح مع اليهود المحتلين لأرض المسلمين، فمعروف سيطرة اليهود وتغلغلهم في فرنسا وتعاون الحكومات الفرنسية المتعاقبة مع الحكومة اليهودية وتزويدها بالسلاح والتكنولوجيا التي مكنتهم من إنتاج السلاح النووي، ولقد استغل اليهود مناسبة الانتخابات الفرنسية ليفرضوا على الحكومة الفرنسية معاقبة الدكتور القرضاوي على فتواه، ولكن الله غالب على أمره، فهذا الكتاب الذي كرهوا



انتشاره سينتشر بعون الله، وسيستفيد منه من لم يكن يعرفه، ولن يتم في ملك الله إلا ما شاء الله. ■

محمد يوسف الشاذلي
المدينة المنورة. السعودية

المكر السيئ

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» حقيقة قرآنية تقرر بشكل قاطع أن العداوة والتربص بديننا وأتباعه قائم من جانب من تحدثت عنهم الآية من فجر الدعوة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وبالرغم من أن هذه الآية والكثير من الآيات والأحاديث، وكذلك حقائق التاريخ القريب والبعيد كلها تؤكد على وجود هذا العداوة لديننا وأتباعه، ومع ذلك نجد من بين أبناء جلدتنا من يتبارى للدفاع عن أعداء الدين مردداً دعاوى الماسونية، ومتغنياً بشعارات الإخاء الإنساني، وهو في ذلك إما مخدوع بشعارات وجدت من يحسن عرضها ويصنع لها واقعاً يدعو للإعجاب، فوقع بذلك تحت تأثير ضوء مبهر تعرضت له عيناه وكان عارياً من نظارة تحميه فذهب الضوء ببصره. ولما عميل ارتدى في أحضان أعداء الدين واستمتع بحياة الضلال فجعل من عداوته لدين الله قضية حياته، وانبرى يسفه حقائق الدين التي تؤكد على وجود التآمر على ديننا وأبنائه، والتي تهدف فيما تهدف إليه كيانه هذه الأمة ومن قبله هدم عقيدتها التي جعلت منها يوماً أعظم أمم الأرض، أدرك أعداء الدين أن

الإسلام هو القوة المحركة التي تدفع أبنائه إلى صنع المستحيل رغم ضعف الإمكانيات وتكالب الأعداء.

إن مراجعة سريعة لتاريخ امتنا التي كانت يوماً ترفل في حُلل المجد والعزة نجد أن الضعف كان يتسلل إلى جسد الأمة شيئاً فشيئاً كلما ابتعدت عن دينها واقتربت ولاة أمورها من الاستبداد بالحكم ومصادرة الحريات والتنكيل بمخالفهم في الرأي.

مثل هذا الداء حين يتمكن من الأمم فهو يكتب لها تصريحاً بالدفن، أو حسبما أفاض بشرحه المصلح عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد وما يصنعه الاستبداد السياسي بالدول والأفراد.

وحين نطالع ماضينا قريباً وبعيداً نوقن أن ما نعانيه الآن هو حصاد طبيعي لغياب الشورى والتفريط في حقائق الدين، كل هذا يصنع مناخاً غير صحي يند الحقيقة، وتنتعش فيه أوهام الباطل وضلالات الزيف، وتصبح الحقيقة حلاً بعيد المنال. ■

أحمد محمد بان
جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٢٠ صفر ١٤١٦ هـ - ١٨ يوليو
١٩٩٥ م - العدد ١١٥٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً
كويتياً أو ما يعادلها ... باقي أنحاء
العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة السعودية للتوزيع
ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
السعودية : الشركة السعودية للتوزيع
ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان : مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلاة
اليمن : مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤
صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-
ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1)
5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع :
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا
تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

في هذا العدد

- صفحة
- الافتتاحية :**
- اتفاق ترسيم الحدود بين السعودية وعمان نموذج يحتذى به ٩
 - المجتمع الإسلامي :**
 - إضاءات حول البوسنة ٣٠
 - يوميات فتح سرايفو ٣٢
 - ندوة تجمع نخبة من الكنديين لمناقشة قضية الإسلام ٣٣
 - الجريمة والعقاب في حرب موسكو ضد الشيشان ٣٨
 - المجتمع الدولي :**
 - أكذوبة المساعدات الأمريكية للدول العربية ٢٢
 - جذور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ٢٤
 - العطايا السخية تُسخر السياسة الأمريكية لمصالح إسرائيل ٢٦
 - احتكار أسواق الرفاهية وتكريس اليأس عالمياً ٢٧
 - دراسات :**
 - المفكر الأمريكي روبرت كرين يختتم دراسته حول أزمة الحضارات في القرن العشرين ٤٤
 - مذكرات :**
 - مدريد والرباط ومولاي أدريس ٤٨
 - الدكتور توفيق الشاوي يواصل مذكراته ٤٨

باختصار

شاهد جديد على تورط الأمم المتحدة في البوسنة

اقتحام قوات مجرمي الصرب لجيب سريبرينيتسا الأمن في شرقي البوسنة، وتهديدها حياة ٤٥ ألف من المدنيين المسلمين الأمنين، يدخل بالبوسنة في تطور جديد وخطير، وهو سقوط مبدأ المناطق الآمنة الذي أرسته الأمم المتحدة، وحشدت له قوانينها لتطبيقه في سريبرينيتسا، وجورازدي، وجيبا، بالإضافة إلى سرايفو، وهو ما يعني سقوط مئات الآلاف من المدنيين بين أنياب الصرب ليرتكبوا ضدهم القتل والتشريد وانتهاك الحرمات تحت سمع وبصر العالم كله.

واقتحام الصرب لهذه المدينة الآمنة بعد اعتقال قوة الأمم المتحدة (الهولندية) المكلفة بتأمينها دون تحرك من الأمم المتحدة ولا العالم، سوى رفع شعارات التهديد يقدم شاهداً جديداً على تورط الأمم المتحدة نفسها، ودورها المخزي في المذبحة الدائرة هناك، والذي لا يقل خطورة عن دور الصرب المجرمين...

ويعطي صورة جديدة عن تحيز الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس بطرس غالي، والدول الكبرى من ورائه، والتي - مع الأسف - لازال قسم من المخدوعين في زعامات الدول الإسلامية والعربية يثقون بها. ■



ما حقيقة المساعدات الأمريكية للدول العربية بالضبط وكيف تحولت هذه المساعدات إلى شبك للإيقاع بكثير من الدول العربية في فخ التبعية وبالتالي في دوامة اليأس.. وكيف يصب ذلك كله في صالح العدو الصهيوني.. التفاصيل ص (٢٢-٢٩).



جاء أحدث تقرير رسمي صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية حول تقييم أداء السلطة الفلسطينية مشيداً بدور السلطة في مواجهة القوى المعارضة وخاصة حماس، كما أنه اثني بلا خجل على محاكم أمن الدولة التي تبطش بالمواطنين، وذلك بعد أن كشف عن تشكيل لجنة صهيونية عرفاتية لتبادل الاستخبارات ... التفاصيل ص (٤١-٤٠).



الجديد في قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر أن جبهة علماء الأزهر بدأت تبرز على الساحة مؤخراً وهي التي صارت تتبناها مع العديد من القوى الإسلامية الأخرى، وأصبح لهذه الجبهة صوت مدوي في رحاب الأزهر الشريف من خلال ندواتها التي بدأتها هذا الشهر.. التفاصيل ص (٣٦-٣٤).

حان وقت الاستبدال



نمشن

مكيفك القديم بمكيف شباك
جديد أو وحدة تكييف جديدة

(مع فرق السعر)

تتوفر لدينا جميع
أنواع المكيفات
والوحدات المنفصلة
(ناشيونال - سانيو -
جنرال - كراير - ديلتشي -
كرافت - ميتسوبوشي)



20 Color TV/VCR Combination

**بابا ..
ماما ..
وين
هدية النجاح**



HKT - 1401

تلفزيون هايونداي ١٤ بوصة ٩٠ قناة
متعدد الأنظمة - ريموت كنترول

شركة الدهيشي للتجارة والمقاولات

ت ٢٦١٦٠٠١ / ٢٦١٦٠٠٢ / ٢٦٤٤٠٥٢ فاكس ٢٦٤٤٠٥٧

حولي - ش بيروت - مجمع الأطباء - بجانب بنك برقان وبيت التمويل الكويتي

الوطن



نقدم
خدماتها
في

الفحاحيل
والمنطقة العاشرة

إعلان

إشراك

توزيع

مكتب الوطن في الفحاحيل

شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني

فاكس ٣٩٢٣٧٨٤

تليفون : ٣٩٢٣٨٧٦ - ٣٩٢٣٨٣٤

اتفاق ترسيم الحدود بين السعودية وعمان نموذج يحتذى به

للجريمة، وليس الخلاف المعلن على خط الحدود مع الكويت، كما زعم إعلام النظام العراقي في بداية الاحتلال.

وثبت أيضا أن دعاوى الخلاف الحدودي تكثر عند الحكومات التي افتقدت الإنجاز الداخلي، فبدأت تبحث عن المشاكل خارج الحدود لإشغال الشعوب فيها، وليت هذه الحكومات اكتفت بالعداوة السياسية، لكنها أوعزت إلى أجهزتها الإعلامية نشر روح الفرقة والعداوة بين الشعوب، واستعدت العرب والمسلمين على بعضهم البعض بسبب خط في الصحراء ابتدعه ضابط إنجليزي أو فرنسي أو إسباني قبل ٧٠ عاما.

لقد أصاب السعوديون والعمانيون في قرارهم إنجاز الحل النهائي لـ «مشكلة الحدود في هدوء وصمت، وكان الإعلان قبل أيام عن حسم هذه المسألة خاتمة خير لجهد يستحق أن تحتذى به كل الحكومات العربية.

وهذا الإنجاز رغم أنه تأخر ١٤ عاما - هي سنوات مجلس التعاون الخليجي - إلا أنه رغم وجود الخلاف طوال هذه الفترة وقبلها، فإن القيادتين لم تسمحوا بأن يتم التعبير عنه خارج إطار اللجان الفنية المختصة وبروح الحوار والتراضي، وبعيدا عن الصخب السياسي والإعلامي.

وهو ما يجب أن يكون عليه الأمر في مثل هذه الحالات، فإذا استشككت قضية بين دولتين عربيتين أو إسلاميتين كالحدود وغيرها، فلم لا يتم تجميدها أو تعليقها حتى يأتي الوقت الذي يكون فيه الحل ممكنا بدلا من الاحتكام إلى السلاح أو اللجوء إلى القطيعة السياسية والإعلامية؟

ولم لا تتقدم دول مجلس التعاون خطوة أخرى إلى الأمام لتكون نموذجا حسنا لغيرها فيتفق كل الأعضاء على حسم هذه الخلافات بالتراضي وببنفس «التفكير العملي والنوايا الحسنة، التي قادت إلى الاتفاق السعودي -

العماني».

الاتفاق السعودي - العماني الأخير على ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين جاء نموذجا طيبا للأسلوب الذي ينبغي حل الخلافات الحدودية على أساسه، وهو ما افتقدته الدول العربية في معظم الحالات.

وكما أكد رئيس الجانب العماني في لجنة الحدود سلطان البوسعيدي فإن «التفكير العملي والنية الحسنة كانا وراء توصل اللجنة إلى ترسيم الحدود»، وكما قال أيضا في تصريح صحفي بعد التوقيع على الاتفاق أن البلدين «ضربا مثلاً عربياً مبنياً لتسوية الأمور بروح من المودة والقربى، مشيراً إلى أنها المرة الأولى التي يتحقق فيها مثل هذا الإنجاز الحضاري في هدوء وعقلانية وتفكير واقعي».

وما قاله المسؤول العماني صحيح، فالاتفاق السعودي - العماني، جاء نموذجا للحالات الأخرى لترسيم الحدود بين دول عربية من المحيط إلى الخليج، والتي انتهت إلى خصومات وعداءات وربما تحركات بسببها الدبابات والمدافع... كل هذا بسبب خط على الرمال ليس له في التاريخ، ولا في علاقات الشعوب قيمة تذكر.

وفي حين احتفل الأشقاء في الرياض ومسقط بوضع مشكلة الحدود وراء ظهورهم، نجد أن شيطان الخلافات الحدودية لا يزال يطل برأسه بين أكثر من ١٠ دول عربية، ويتحرك في منطقة «حلايب» بين مصر والسودان.

وفي مناطق أخرى عربية وبعضها في دول مجلس التعاون الخليجي نفسه، وفي الوقت الذي لم تهتم الشعوب من قريب أو بعيد بهذه المناطق الحدودية، وجدنا الحكومات تجعل منها قضايا جوهريّة تستهلك من وقت الأمة وأموالها الشيء الكثير.

لقد اثبت تحليل معظم المشاكل الحدودية بين الاقطار العربية أن الإشكال الحقيقي يقع داخل الحكومات وليس على الحدود، وفي محنة العدوان العراقي على الكويت، ثبت أن إجرام طاغية العراق وطيشه ورغبته الغامضة في إشعال نار الحروب كان المحرك الحقيقي



أزمة مناخ جديدة تلوح بالآفاق



كتب: خالد بورسلي

في إشارة لحركة تداول الأسهم في بورصة الكويت حذر تقرير «الشال الاقتصادي» من بوادر أزمة مناخ صغيرة وجديدة قادمة، حيث أن دورات أزمات المناخ دائما تبدأ بتصرف حكومي يؤدي إلى رفع للأسعار دون مبرر حتى تصبح القدرة على تسهيلها محدودة، والجدير بالذكر أن أزمة المناخ ١٩٨٢م هي الكلمة المرادفة لأزمة المديونيات الصعبة أو المدومة، ويحل للبعض تسميتها أزمة المناخ الثالثة، باعتبار أن الحكومة تدخلت لشراء الأصول من المتضررين عام ١٩٧٤م للمرة الأولى، وتدخلت مرة ثانية عام ١٩٧٧م، ومرة ثالثة عام ١٩٨٢م. ويمكن اعتبار التدخل الأخير بأزمة مناخ جديدة حيث رافقها استخدام أموال عامة لتسديد ديون أشخاص تورطوا في المضاربة على الأسهم وأخطئوا في اتخاذ القرار الاستثماري، بعدما أوصلت المضاربة القيم السوقية للأصول إلى مستويات مفتعلة لا تستند إلى أي أساس فني أو اقتصادي، ناهيك عن المتاجرة بأسهم شركات وهمية تؤسس في الخارج وتباع أسهمها في يوم التأسيس نفسه «هذا سابقا».

أما اليوم، فالترويج لحركة تداول الأسهم ورفع أسعار بعض الشركات هو التكتيك المتبع لخلق أزمة مناخ جديدة، وإذا كانت الحكومة قد دفعت ثمنا لأزمة المناخ الثانية ١٥٠ مليون دينار عام ١٩٩٧م، فإن أزمة المناخ الثالثة كانت أكبر من ذلك بكثير، إذ بلغ إجمالي فروض البنوك ٥٠٠٠ مليون دينار، ويبلغ مجموع ما صرف على صندوق صفار المستثمرين والمقاصة وشراء أسهم بأسعار مدعومة ٢٠٠٠ مليون دينار، لكن اتضح عام ١٩٨٦م، أن المدينيين على نوعين: الأول عاجز عن سداد المديونيات فعلا، والبعض الآخر غير ذلك، هذا ما ستكشفه السنوات القادمة. ■

في الهدف

المديونيات الصعبة.. وخطورة التعديل

اجتماعية.. سياسية (كالعادة).. واقتصادية.. فالبررات القانونية.. هي أن يطرح المطلبين بالتعديل مقولة مفادها أن القانون ٩٣/٤١ هو قانون معيب قانونيا، وهو غير دستوري.. وأنه ولد ميت.. البررات الاجتماعية.. ملخصها أن القانون سيكون له تأثير على الروابط الاجتماعية بين أهالي الكويت.

مبررات سياسية.. (لا تعليق).

مبررات اقتصادية.. أن التعديل سوف ينعكس على الاقتصاد.. وهنا أيضا لا تعليق.. لأن الركود الاقتصادي هو ركود عالمي.. وليس محلي.

خطورة التعديل: إن أين تكمن خطورة التعديل؟ هناك ثلاثة انعكاسات خطيرة لأي تعديل:

- ١ - أن القانون الحالي هو بمثابة (رسالة) إلى من يدير القطاع الخاص في الكويت بأن ما كان بالسابق لا يمكن الاستمرار عليه بحيث كلما تضرر القطاع الخاص نتيجة لقرارات خاطئة هو متخذها، نجده يلجأ للحكومة لدعمه وانتشاله، فالقانون الحالي ٩٣/٤١ يقول ببساطة: لن تكون الحكومة متواجدة لمساندة القطاع الخاص عند اتخاذها لقرارات خاطئة.. وعليه فإن أي تعديل سيلغي هذه الرسالة.
- ٢ - الانعكاس الثاني تعود خطورته على مسيرة الديمقراطية في دولة الكويت.. فإذا كانت قضية الدجاج المجد سببا لحل اتحاد الجمعيات التعاونية (وهو مجلس منتخب)، وكانت تصريحات رئيس المجلس البلدي التي تمس طبقة التجار سببا في حل المجلس (وهو مجلس منتخب)، فسيتكون أي تعديل سببا في حل مجلس الأمة (وهو مجلس منتخب أيضا)، بل إن أي تعديل يمرره مجلس الأمة سينعكس بصورة سلبية على المواطن وقناعاته بمسيرة الديمقراطية في الكويت، وتحقق المقولة (المجلس ما بيده شيء.. اللي تبيه الحكومة يسير).
- ٣ - احترام القانون.. وهذا انعكاس ثالث وخطير وسيخلق قناعة لدى المواطن الكويتي (وحتى المقيم)، إن القوانين المعطلة.. وسهولة تغييرها متى تضرر منها مجموعة من الناس لها ثقلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلد، وتحقق المقولة المنتشرة في الكويت (لدينا قوانين ممتازة.. ولكن لا يوجد تطبيق فعلي لها) ■

يوسف عثمان المجلهم

استغرق النقاش حول قانون تعديل المديونيات الصعبة وقتا طويلا وجهدا كبيرا، ذلك أن المسألة في الحقيقة لا تتعلق بقانون صدر أو قانون سيتم تعديله، ولكن المسألة تتعلق بمصير اقتصاد الكويت كله، وهنا تكمن الأهمية والخطورة.. وحتى نبين ذلك فلنترك لغة الحساب والأرقام نتحدث..

إليك عزيزي القارئ بعض الأرقام لعلها تعكس ضخامة المديونيات.. لذلك سميت (بالصعبة):

- ١ - أن حجم السندات التي أصدرتها الدولة لصالح البنوك والشركات الاستثمارية تعادل ٥٥٩٨ مليون دينار.
- ٢ - سددت الحكومة منها حتى ٢٠/٣٠ / ١٩٩٤م ما يعادل ١٤٦٤ مليون دينار والمتبقي ٤١٣٤ مليون دينار.
- ٣ - أن الفوائد التي دفعتها الدولة كفوائد لحملة السندات عن الفترة من ١/١ / ١٩٩٢م، حتى ٣١/١٢ / ١٩٩٤م تعادل ٨٥٢ مليون دينار.
- ٤ - أن الفوائد المتوقع دفعها عن الفترة من ١/١ / ٩٥ حتى تاريخ التسديد الفوري ١/١ / ١٩٩٥م تعادل ١٤٠ مليون دينار.

هذا ما تحملته ميزانية الدولة.. ولكن كم حصلت؟ إن مجموع ما يتوقع تحصيله من المدينين طبقا للقانون ٩٣/٤١ يعادل ٢٦٠٦ مليون دينار، أي أن الدولة سوف تتحمل ٣٩٨٤ مليون دينار لصالح (أو لحماية) المدينين، وإذا أضفنا إلى ذلك قيمة الفوائد التي لم يدفعها المدينين عن الفترة من ١/١ / ٨ / ١٩٩٠م، حتى ١/١ / ٩٩٥م، والتي تعادل ٢٦٠٠ مليون دينار، فإن مجموع ما استفاد منه المدينين يصل إلى ٦٥٨٤ مليون دينار.

تلاحظ عزيزي القارئ أن الأرقام تقول بكلام بسيط التالي:

- ١ - أن القانون ٩٣/٤١ هو قانون متساهل وبمناخ هدية من مجلس الأمة والحكومة معا لطبقة التجار.
- ٢ - أن أي تعديل آخر ستكون له كلفة مالية على ميزانية الدولة.. وعلينا أن ننتظر ما هي التعديلات حتى نقوم بحساب هذه التكلفة.

إن أين سيكون المدخل للتعديل؟ لا نتوقع أن أي تعديل سيطرح سوف يكون مدعما بالأرقام، بل ستكون البررات المطروحة هي مبررات قانونية..

هل هو حق دستوري؟

في الصميم

انتقد نواب مجلس الأمة البيان المالي للحكومة وركزوا على مشروع تعديل قانون المديونيات من قبل الحكومة.

وقد جاء رد وزير المالية ناصر الروضان بأن الحكومة مع قانون المديونيات الذي تم التصويت عليه ولكن!! الخلاف حول الجدولة فقط إلى ٢٠ سنة.. وقال «الروضان» بأن طلب التعديل حق دستوري.

ومع اتفاقنا مع معالي وزير المالية ووجهة نظره وحق الحكومة الدستوري في ذلك الطلب والتعديل، إلا أن هذا الحق يترتب عليه ضرر كبير على المصلحة العامة والسود الأعظم، حيث إن التعديل سيضيف تكلفة إضافية أخرى على قانون المديونيات.

وأن الجدولة لمدة ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة ترهق وتتعب الميزانية العامة للدولة، والمطلوب أن يطبق القانون ثم ينظر في مثالبه وثغراته إن وجدت.

ولا يجوز أيضا الخلط بين التاجر الذي خسر تجارته وبضاعته، وذهب هباءً منثوراً بسبب العدوان العراقي الغاشم على بلدنا، وفي ظرف قسري لا إرادي، وبين آخر أخذ ملايين من البنوك المحلية قبل الغزو العراقي وأودعها في بنوك خارجية وجنى منها فوائد كثيرة.

وحسنا فعل نواب مجلس الأمة عندما أوصوا بتجميد رسوم الخدمات، حيث يرون أن الخدمات تطبق على المواطن صاحب الدخل المحدود، بينما الحكومة تطلب التعديل الذي يكلف مليارات الدنانير!!

وإذا كانت الحكومة تواجه عجزاً كما تقول وهو عجز حقيقي، فعليها أن تبدأ بتطبيق القانون، حيث إنه يفترض أن تحصل على مبلغ ٢٢٠٠ مليون دينار «ملياري ومائتي مليون دينار» في ٦/٩/١٩٩٥م عند سداد المدينين ٤٥٪ من قيمة ديونهم.

وبهذا المبلغ تطفئ الحكومة العجز الذي تواجهه ولا تحتاج إلى رسوم أو رفع الدعم عن الحليب ومواد البناء عن المواطن ونرجو تطبيق القانون، والله الموفق.....

عبدالرزاق شمس الدين

مجلس إدارة بيت الزكاة يناقش مشروع قانون الزكاة



د. علي الزميع

عقد مجلس إدارة بيت الزكاة في الأسبوع الماضي أول اجتماع له في مقره الجديد الكائن في منطقة السالمية - شارع قطر برئاسة د. علي فهد الزميع - وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة.

وقد أطلع المجلس خلال الاجتماع على التقرير المرفوع من إدارة البيت عن سير العمل خلال الفترة من ١/١/٩١ حتى ٣١/٥/١٩٩٥م والذي تضمن أهم مشاريع الاستراتيجية والإنجازات المحققة في سبيل ذلك، ومن أهمها مشروع قانون الزكاة، ومشروع تطوير الهيكل التنظيمي للبيت، ومشروع ظاهرة الفقر في المجتمع الكويتي، ومشروع إنشاء فروع لبيت الزكاة في جميع المحافظات بخلاف المشاريع الأخرى التي تهتم بقطاع العمل الخيري.

كما أطلع المجلس من خلال تقرير سير العمل على إنجازات وأنشطة البيت المحلية والخارجية والمساعدات التي قدمت للأسر المحتاجة داخل الكويت، وكذلك الأسر المتعففة بخلاف المشاريع الموسمية التي يقيمها البيت سنوياً.

الطعم. الجودة. النظافة

متوفر بالجمبعيات وجنة التمور

وكنه جليلية وجاج اليقين

الذبح باليد حسب الشريعة الإسلامية بدون صعق

دجاج يركن

دجاج اليقين



شركة اليقين للاستيراد والتصدير

هاتف ٢٦٢١٠٢٢ / ٢٢٢٢٥٤ / فاكس ٢٢٢٥٣٦

متوفر في جنة التمور - شارع كندلاري - قرية الوار - شبراز - ت ٤٨٤٨٠٣٢

فرع الفحيحيل - طريق مسجد الدوس - ت ٣٩١١٧٧٧



مناشدة لجلالة السلطان قابوس

المخاضات تلاحق الشباب المتدينين الذين ليس لهم ذنب إلا إخلاصهم لدينهم وعقيدتهم وحيهم لأوطانهم.

إننا نرجو من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الشقيقة أن يتلطف

بهؤلاء الأبرياء الذين ينتمون لقبائل وعائلات عريقة في عمان الشقيقة، وإننا نضم صوتنا للأصوات التي تناشد جلالته بسرعة إطلاق سراحهم من منطلق العفو والسماحة التي نادى بها القرآن «فمن عفا وأصلح فأجره على الله...» (الشورى: ٤٠).

وإن أماننا كبير بأن يعيد جلالته السلطان قابوس النظر في هذا الموضوع الحيوي، فالأفراج عنهم يدخل السرور على قطاعات كبيرة من قبائل وعائلات عمان الشقيقة.

وفيما يلي أسماء هؤلاء المواطنين:

وصلتنا في «المجتمع» رسالة من منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، والتي تتخذ من لندن مقراً وتحمل قائمة باسماء ١٢٧ من المواطنين في سلطنة عمان الشقيقة، والذين يقضون فترة عقوبة بالسجن لسنوات مختلفة بتهمة انتماؤهم الإسلامية.

هؤلاء المواطنين من نخب المجتمع العماني الشقيق والذين ادوا خدمات جليلة بإخلاص لوطنهم ولم تسجل ضدهم في الدوائر المختصة منذ نعومة أظفارهم حتى محاكمتهم اية قضية تسي إلى الأمن أو الاستقرار في عمان الشقيقة، كما أنه لم يثبت عليهم أي تورط في أي عمل من شأنه أن يخل بالأمن في المجتمع العماني. وإننا نعتقد هنا في دول الخليج أنهم كانوا ضحية لوشايات مفرضة من مخابرات دول عربية وأجنبية معروفة والتي ما فتأت تلك

م	الاسم	المهنة	م	الاسم	المهنة
١	أحمد محمد الراسبي	سفير عمان لدى واشنطن	٣٩	جمعة خادم العلوي	مبرمج كمبيوتر في الشرطة
٢	أحمد سعيد كشوب	موظف بمكتب محافظ ظفار	٤٠	سالم سعيد السندي	قاضي بالمحكمة الجزائية
٣	عمر أحمد سالم قطن	رائد في الشرطة - ماجستير	٤١	أحمد علي الشرياني	مدير عام بوزارة البيئة
٤	سالم أحمد الغزالي	رجل أعمال	٤٢	مسعود عبد الله الهنائي	نائب مدير بوزارة الزراعة
٥	حامد أحمد الغزالي	رجل أعمال	٤٣	عمر عيذروس باعمر	مدرس في الجامعة
٦	أحمد محمد الغزالي	خريج تجارة	٤٤	محسن عبد الرحمن الرئيسي	مهندس بالديوان السلطاني
٧	الدكتور وليد خالد الزدجالي	طبيب بالمستشفى السلطاني	٤٥	د. محمد حمد الغيلاني	طبيب - الجامعة
٨	خالد هلال الهاشمي	مدرس بمسقط ومهندس	٤٦	مبارك الريامي	معد برامج بالإذاعة
٩	خالد عبد الرحمن الرئيسي	طبيب في الجيش بمسقط	٤٧	سعيد عامر الحظري	مدرس في التربية وخطيب
١٠	أحمد عبد الله طاهر باعمر	قائد فرقاطة حربية	٤٨	هاشل العريمي	مدرس
١١	عمر عبد الله محمد الغيلاني	مهندس بشركة نفط عمان	٤٩	محمد عيذروس باعمر	مدير بالإذاعة
١٢	محمد راشد العريمي	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥٠	محمد أحمد الذئب باعمر	نائب مدير بالتربية
١٣	صالح إبراهيم البلوشي	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥١	حسين أحمد الذئب باعمر	خريج شريعة
١٤	أحمد جمعة المزروعى	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥٢	محمد حسن الذئب باعمر	مهندس إقليمي بالإذاعة
١٥	عمار إبراهيم البلوشي	مبرمج كمبيوتر بوزارة الصحة	٥٣	عبد القادر علي باعمر	نائب مدير بالتربية
١٦	د. حامد سعد عبدون	طبيب بالمستشفى السلطان	٥٤	سالم عقيل مقبيل	وكيل مدرسة ثانوية
١٧	عبد الله المسكري	صحفي بجريدة عمان	٥٥	عبد الله طاهر باعمر	رئيس قسم بالتربية
١٨	عبد الحليم حافظ الجهضمي	موظف بوزارة الزراعة - مسقط	٥٦	برهام طاهر برهام باعمر	موظف بالمواصلات
١٩	محمد عبد الله الكندي	مدير مكتب الوزير - وزارة الزراعة	٥٧	عبد الرحمن عوض برهام باعمر	موظف بالديوان - مهندس
٢٠	فؤاد عبد الله الكندي	مهندس بوزارة الزراعة	٥٨	أحمد عبد الله طاهر باعمر	رائد ركن بالبحرية
٢١	سعيد علي العريمي	مهندس بوزارة الكهرباء	٥٩	محمد علوي طاهر عبيد	طالب بالثانوية العامة
٢٢	بدر سيف البوسعيدى	مدير عام بوزارة الإسكان	٦٠	عمر سالم الذهب	مدير بمكتب محافظ ظفار
٢٣	عبد اللطيف حيدر البلوشي	مدير عام بوزارة الإسكان	٦١	عبد الرحمن سالم الذهب	ملحق ثقافي بالقاهرة
٢٤	خمس مبارك الكيومى	وكيل وزارة التجارة والصناعة	٦٢	حسين سالم الذهب	خريج ماجستير شريعة
٢٥	مسلم سالم قطن	وكيل وزارة الزراعة	٦٣	علوي محمد باعمر	مدير بالتجارة والصناعة
٢٦	سمير البلوشي	مهندس في شركة النفط	٦٤	محمد عبد المحسن الغساني	مدير غرفة التجارة بظفار
٢٧	أسامة محمد البرواني	مدرس	٦٥	عبد الله عمر مسعود الرواس	مدير دائرة بالصحة
٢٨	أحمد سعيد عبد اللطيف	طبيب نفساني - م. ابن سينا	٦٦	سعيد عمر مسعود الرواس	رئيس قسم بالأشغال
٢٩	محمد علي الرئيسي	موظف بالشرطة	٦٧	سعيد سهيل جداد	مدير دائرة بالبلدية
٣٠	أبو بكر البلوشي	مدرس	٦٨	سالم نصيب سعيد	رائد بالشرطة
٣١	محمود سخي البلوشي	مبرمج كمبيوتر بالديوان	٦٩	علي سعيد علي اليافعي	مدرس بالتربية
٣٢	عبد الحكيم البلوشي	موظف بوزارة التربية	٧٠	بخيت سعيد جمعان اليافعي	رئيس قسم بمكتب والي ظفار
٣٣	سعود المغيري	مهندس بشركة النفط	٧١	حسن محمد علي الكثيرى	مدرس بالتربية
٣٤	محمد محمد البرواني	مهندس اتصالات بالمطار	٧٢	سعيد عبد العزيز الغليان	مدير بمكتب محافظ ظفار
٣٥	محمد المسافر	مراقب جوي بمطار السلطان	٧٣	سعيد أحمد باعقود	موظف بالشرطة
٣٦	محمد عامر البرواني	مهندس اتصالات بشركة الاتصالات	٧٤	طالب أحمد الصيعري	رئيس قسم بالتربية
٣٧	أحمد عوض حسان	مدرس وخطيب مسجد	٧٥	سعيد محمد سعيد الرواس	مدرس بالمعهد الإسلامي
٣٨	سلطان ثابت الراسبي	مدرس	٧٦	سعيد أحمد قطيم المروان	وكيل مدرسة ثانوية

الاسم	المهنة	م	الاسم	المهنة	م
عبد القادر علي الصيعري	موظف بالبيئة	١٠٣	عبد الله محمد خميس الشيزاوي	مدير الثانوية الصناعية - صحار	
محمد سعيد باشعيب	موظف بالبيئة	١٠٤	قاسم سالم اليماني	نائب مدير ثانوية صحار	
غازي احمد سليم رطنة	مدرس بالتربية	١٠٥	خالد عبد المحسن الشيزاوي	مدرس وخطيب	
عبدالله سالم الشنفري	مدير عام مديرية الأشغال	١٠٦	احمد إبراهيم الشيزاوي	موظف بالمختبر الجنائي	
سعيد سالم الشنفري	المدير التنفيذي ببلدية ظفار	١٠٧	راشد سالم الشحيبي	أمين مكتبة	
سالم عمر الشنفري	مدير موارد المياه بظفار	١٠٨	سالم جمعة الجعفري	موظف بالأوقاف	
صالح محمد الشنفري	مدير عام الزراعة والأسماك	١٠٩	علي عبد الله العلوي	مدرس	
احمد أبوبكر الغساني	موظف بمكتب الوالي	١١٠	محمد سويلم الغيلاني	رائد بالبحرية	
مستهيل سعيد صفرار الشحري	رئيس قسم بالتربية	١١١	سعيد سليم خوار	مدير عام بالديوان	
سعيد جعمان بن جزرة بامخالف	رئيس قسم بالتربية	١١٢	عبد الله ناصر الحضرمي	مقدم شرطة	
سالم عمر عبود العربي	نائب مدير دائرة بالتربية	١١٣	خليل سالم خيله	مدير في التعليم	
سعيد عمر عبود العربي	رئيس قسم بالإعلام	١١٤	سالم هلال العززي	مدير غرفة التجارة في عبري	
احمد سهيل الحضري	مدير دائرة الزراعة	١١٥	سلام الشكيلي		
سعيد احمد الحضري	موظف بمكتب محافظ ظفار	١١٦	عادل منصور آل جمعة	مدير مكتب وزير النفط	
علي محاد المعشني	رئيس قسم بالتربية	١١٧	حمد العوفي	مدرس	
سعيد سهيل المعشني	عضو مجلس الشوري العماني	١١٨	عبد القادر البلوشي	مدرس	
سعيد مسلم المسهلي	مدير مدرسة ثانوية	١١٩	راشد غبار	مدرس	
أشرف سعيد رمضان	مدرس بالتربية	١٢٠	عبيد علي الكعبي	طالب جامعي	
خالد باشعيب	وكيل مدرسة إعدادية	١٢١	محمد سالم باعمر	مهندس بالجيش	
عبد الله بخيت مستهيل	رئيس قسم بمكتب ظفار	١٢٢	محمد عامر البرواني	مهندس اتصالات	
سلمان عبد الله إبراهيم الفزاري	مهندس إلكترونيات	١٢٣	عبد الله هلال البلوشي	فني أول في الجامعة	
علي عيسى المعري	مدرس	١٢٤	عبد الغفار محمد الشيزاوي	مدرس بكلية المعلمين	
مراد البلوشي	نقيب بالبحرية	١٢٥	شاهين اليحياني	مدرس	
عبد الله سلام المعري	موظف بالإمارات	١٢٦	احمد علي سعيد المعشني	مدير المدرسة السعيدية	
هلال سعيد المعري	موظف بالإمارات	١٢٧	عبد الله حمود القاسمي	قاضي بالمحكمة الجزائية	
حامد البلوشي	مدرس				



تأسست ١٩٥٤

شركة الصراوان

الرواد في العلاج الطبيعي

تقدم لكم: * خدمات أفضل * أسعار تنافسية *
والنتائج الإيجابية المعروفة للعلاج في:

الجمهورية السلوفاكية

بيشنتي وكافة المصحات السلوفاكية

الجمهورية التشيكية

تبلتسي، ياخيموف، كارلوفيفاري

مع امكانية السفر مباشرة الى براتسلافا

على متن: **الخطوط الجوية التشيكية**

الإقلاع الساعة ٩ صباحا

أيام: الأحد / الأربعاء / الخميس

وكلانا ومنذو بينا في كلا الجمهوريتين يهتمون بكم

حافظ على شبابك وتمتع بالإصطياف في ربوع أوروبا

للاستفسار رجاء الاتصال على الهواتف التالية:

٢٤١٥٦٣٢ / ٢٤٢٥٧٢٥ فاكس ٢٤٦٢٣٥٨

العنوان: ش. فهد السالم - دوار الشيراتون - عمارة ثيان الغانم



انتقادات حادة لسياسة الحكومة المالية

تعديل قانون المديونيات يهدد بكارثة للاقتصاد الكويتي

- * الدولة: مجموعة من الوزراء يستفيدون من تعديل المديونيات!!
- * الصانع: كيف يستقيم أن تقطع الحكومة الخدمة الهاتفية عن متأخر عن دفع ١٠٠ دينار في سنة، بينما تسمح للمدين بـ ١٠ مليون دينار بالدفع بعد عشرين سنة؟!
- * الكندري: الحكومة لا تستطيع أن تأخذ رسوماً من أصحاب النفوذ

كتب: خالد بورسلي



■ جمال الكندري

■ د. ناصر الصانع

■ مبارك الدويلة

قانون قبل تطبيقه؟ ومن الخطأ الكبير أن يقف المجلس مكتوف اليدين، وأضاف الدويلة: في مجلس ٨٥ تم استجواب وزير العدل وقتها لأنه استغل منصبه وشارك في إصدار قانون استفاد منه ابنه القاصر، والنتيجة إقالته، والآن مجموعة من الوزراء يتقدمون بمشروع للمجلس يستفيدون منه شخصياً، لذلك أطلب من المجلس أن لا يكون أقل صرامة وقوة من مجلس ١٩٨٥م.

وتحدث النائب د. ناصر الصانع فقال: لقد أصبنا بخيبة أمل من الحكومة بتقديم مشروع تعديل المديونيات، منطق الحكومة عجيب، فالمواطن الذي يتأخر عن دفع فاتورة ١٠٠ دينار تقطع عنه الخدمة الهاتفية والمدين بـ ١٠٠ مليون دينار يقولون له لا تدفع إلا بعد عشرين سنة.

ويك التسليف اعتذر عن دفع ٧٠ ألف دينار، والانتظار أصبح سنة، والبنك لا يلام لأن السيولة راحت للذين يعدلون قانون المديونيات، المديونيات كارثة الاقتصاد الكويتي.

وأريد أن أوجه رسالة للشعب الكويتي أطلب منه أن يعبر عن رأيه بكل وسائل التعبير الشرعية في قانون المديونيات، فتعديل هذا القانون عبث بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

قدرة الحكومة في تحصيل المديونيات

وتحدث خلال مناقشة البيان المالي للحكومة النائب: جمال الكندري، وانتقد السياسة المالية للدولة وشكك في قدرة الحكومة بتحصيل المديونيات من المدينين، فقال: الحكومة لا تستطيع أن تضغط على المدينين للدولة، وكل السبلات بسبب عدم الجدية في تطبيق القوانين والقرارات.

وذكر الكندري أن أحد المواطنين يعمل في المجال الاقتصادي ويعرف المدينين، قال لي: إن المدينين لن يدفعوا شيئاً حتى لو تم تعديل القانون على ٢٠ سنة جدولة، لذلك أتوقع أنهم لن يدفعوا لا على خمس سنوات ولا على عشرين سنة، إنها حجج وأهية ليس لها أية مصداقية أتت بها الحكومة لعدم إمكانية تطبيق قانون المديونيات. ■

أحال مجلس الأمة تقرير اللجنة المالية عن إيجابيات وسلبيات ومعوقات نقل الأنشطة والخدمات الحكومية إلى القطاع الخاص وتصوراتها حول التشريعات اللازمة لذلك إلى الحكومة مع عدد من التوصيات الجديدة التي أصدرها المجلس ومنها:

- ١ - تجميد الرسوم وأسعار الخدمات كافة حتى ينتهي المجلس من دراستها.
- ٢ - إعداد مشروع قانون شامل للخصخصة يطبق على جميع القطاعات الاقتصادية القابلة للخصخصة.
- ٣ - إعداد مشروع قانون للرقابة والإشراف على الشركات العاملة في مجال تقديم الخدمات الاستراتيجية لوضع سياسة لتحديد الأسعار وحماية المستهلك وغيرها من المهام الرقابية.
- ٤ - مراجعة القوانين ذات العلاقة بالخصخصة وبتحرير السوق وبأداء الشركات الخاصة، وذلك لإدخال التعديلات اللازمة عليها.
- ٥ - إعداد مشروع قانون لتنظيم المنافسة التجارية وضبط الاحتكار.
- ٦ - تطوير القانون الحالي لضريبة الدخل بحيث يتناسب مع الظروف الاقتصادية والمالية للكويت، ويكون واضحاً في أهدافه بحيث يطبق على جميع الشركات التجارية في القطاعين العام والخاص، على أن يتم ذلك خلال تسعة أشهر من تاريخه.

وخلال الجلسة اقترح بعض الأعضاء الاقتراحات التالية:

- ١ - دعوة الحكومة إلى نشر معلومات حديثة مفصلة ومدققة عن الشركات التي تطرح نصيبها للبيع، وتخصيص ما لا يقل عن ٨٠٪ من حصص الحكومة في هذه الشركات للاكتتاب العام.
- ٢ - تحديد كل من الحد الأعلى والأدنى الذي يمكن للشخص الاعتباري أو الشخص الطبيعي أن يكتتب به عن الأسهم المطروحة للاكتتاب العام على أن يكون الحد الأعلى عشرين ألف سهم.
- ٣ - على أن تقدم الحكومة إلى مجلس الأمة خلال شهر من تاريخه كشفاً بجميع الشركات التي تم بيعها للقطاع الخاص كلياً أو جزئياً مع بيان اسم المشتري وظروف وكيفية وشروط البيع.

فلسفة فرض الرسوم

وإثناء النقاش حول البيان المالي للحكومة، وعن الموازنة العامة تحدث النائب: مبارك الدويلة، واستغرب من أسلوب الحكومة، فالبيان المالي يركز على فلسفة فرض الرسوم والضرائب، وفي نفس الوقت تتقدم الحكومة بمشروع لتعديل قانون المديونيات، وأوضح الدويلة أن التعديل المقترح لقانون المديونيات يعتبر عبثاً بالمال العام، وكيف تتقدم الحكومة وتعطل

السعدون: لتسمع الحكومة صوت المجلس المناهض لهدر المال العام



■ أحمد السعدون

حقق مجلس الأمة مكسبا جماهيريا عندما أقر بصورة نهائية الاقتراح بقانون في شأن تخفيض الفترة المقررة للمتجسسين للحصول على حق التصويت من ٣٠ عاما إلى ٢٠ عاما، وبذلك يصبح من حق ٢٦ ألف مواطن حق التصويت في انتخابات مجلس الأمة أكتوبر ١٩٩٦م، وحصل المشروع على موافقة ٣٣ نائبا في مقابل امتناع ١١ وزيرا عن التصويت ورفضه من جانبه نائب واحد.

وقد سبق للنائب مبارك الدولية أن صرح له المجتمع بأن تخفيض الفترة المقررة للمتجسسين

حتى يحق لهم التصويت في الانتخابات العامة، وهو مطلب أساسي ضمن البرنامج الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية الذي تم الإعلان عنه خلال الحملة الانتخابية عام ١٩٩٢م، ودعا الدولة كذلك إلى تغيير الدوائر الانتخابية لضم مناطق جديدة غير موجودة حاليا في الخريطة الانتخابية ومن جانب آخر فقد أحال مجلس الأمة إلى لجنة الشؤون المالية والاقتصادية مشروع قانون بتعديل المديونيات الصعبة المقدم من الحكومة الداعي إلى مد فترة السماح إلى خمس سنوات للذين يرغبون من المدنيين للسداد الفوري بنسبة ٤٥٪ من أصل الدين بدلا من ثلاث سنوات للقانون الحالي ٩١/٩٣، وكذلك دعا تعديل الحكومة إلى زيادة فترة الجدولة لتقسيم الدين من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة، وقد سبق لرئيس مجلس الأمة أن دعا الأعضاء إلى اجتماع خاص لبحث هذه التعديلات على قانون المديونيات، حيث من المتوقع أن يسقط لأن أكثر من ثلثي أعضاء اللجنة المالية لا يؤيدون تعديلات الحكومة المقترحة، وأن مجلس الأمة عازم على إلغاء المشروع بصورة حاسمة وسريعة، وذلك دعما لاحترام القوانين وهيبتها، فلا يعقل تعديل قانون قبل تطبيقه، وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة ترددت طويلا في تقديم التعديلات على قانون المديونيات لشعورها بأن مثل هذه المشاريع لاتجد قبولا في أوساط النواب، وقد كشف الرئيس السعدون للنواب أن هناك تحركا تقوم به مجموعة من المدنيين الساعين إلى إسقاط المديونية بشكل نهائي من خلال الضغط على الحكومة بتقديم تعديل ثالث.

وقال السعدون: إذا كان المجلس جادا فعليه تحجيم هذا التحرك، وتوحيد صفوف المعارضة لتسمع الحكومة صوت المجلس المناهض لهدر المال العام ■

المجلس في أسبوع

■ أوضح النائب مبارك الدولية أن هناك مشروعا بقانون يجري التداول بشأنه لإعداده وتقديمه لمجلس الأمة يقضي بإجراء تعديلات على الدوائر الانتخابية بالبلاد.

■ ذكر النائب عباس مناور أن عدم تنفيذ المشاريع التربوية ترجع لمشكلتنا مع وزير التربية د. أحمد الربيعي مثل «المؤذن في المقبرة» فهو لا يسمعنا.

■ قال النائب غنام الجمهور أن مشكلة العجز في الميزانية وتغيير الوزراء، وعدم وجود استراتيجية واضحة للخدمات تؤدي إلى حالة من التأخير في إنجاز المشاريع الخدمية.

■ تتجه لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة نحو التحفظ على مشروع بقانون يمنح المرأة حق الانتخاب أسوة بالرجل في الكويت رغم موافقة لجنة الشؤون التشريعية والقانونية على المشروع المذكور. ■

هشام الكندري

المياه
الصحية
العربية
الأولى



ت ٤٥٧٥٣٣٣ / ٤٥٨٥٣٣٣ فاكس ٤٥٧٨٣٣٣

أخبار متفرقة

● تم إلقاء القبض على أكثر من ٢٠٠ متسلل عراقي في جزيرة «فيلكا».. وتجرى التحقيقات معهم للتأكد من علاقتهم مع الاستخبارات العراقية، ويزعم هؤلاء المتسللين بأنهم هاربون من بطش النظام العراقي، ولسوء وتردي الأحوال المعيشية في العراق، وقال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بأن الكويت ستعيد هؤلاء المتسللين من حيث أتوا.

● رد مصدر مسئول في الحكومة الكويتية على تصريحات الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حول ضرورة عودة المصالحة مع الكويت، فقال المسئول الكويتي بأن على اليمن أن يبدأ بالمصالحة قبل المصالحة.

● يتأخر بنك التسليف عن دفع قرض الـ ٧٠ ألف دينار للمواطن الذي يريد أن يشتري بيتاً، وذلك لعدم وجود سيولة لدى البنك، ويعطي موعد سنة كاملة لاستلام الشيك.

● صرح مصدر مسئول بوزارة الدفاع الأمريكية بأن حقول الألغام التي زرعتها قوات النظام العراقي قبل اندحارها من الكويت تقدر بـ ٢ مليون لغم منتشرة في أماكن متفرقة، وأن تطهيرها يمثل مشكلة كبيرة!! ويعتقد بأن ٢٥٪ من باقي الألغام لازالت موجودة!!

● مكافأة طلبة الجامعة التي أقرها ووافق عليها مجلس الأمة والبالغة ١٠٠ دينار لم ترد في الميزانية، مما اضطر اللجنة المالية إلى تعليق ميزانية الجامعة إلى أن تأتي بتخصيص بند المكافأة ■

«بومباي»..

مخالفة شرعية ودستورية

بقلم: خضير العنزي

تجاوب وزير الإعلام مشكوراً لنداءات المواطنين وممثليهم بمجلس الأمة، حيث أمر بوقف عرض الفيلم الهندي المسيء «بومباي» وسحبه من محلات بيع اشربة الفيديو، بل إن الوزير عكس اهتمامه ورفضه لكل قضية تعرض بوسائل الإعلام المختلفة، وتكون مخالفة لدين وعادات مواطنيه، حيث لم يترك الأمر يمر بسهولة، فقد أصدر توجيهاته بتشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابسات إجازة عرض مثل هذه الأفلام السيئة مع تمنابنا بأن تكون هذه اللجنة على عكس ما درجت الحكومة بتشكيل اللجان، حيث تنتهي غالباً بحفظ ما توصلت إليه أو بأحسن الأحوال نسيانها.

برأينا المتواضع.. فقد كشف إجازة مثل هذا الفيلم الذي إساءة للدين الإسلام الذي يؤمن به هذا الشعب كما تؤمن به الدولة، إلى مخالفة لنص دستوري واضح، حيث نصت المادة الثانية من الدستور إلى أن «الإسلام دين الدولة، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع»، فهذه المادة وكما هو واضح في نصها قد خلصتنا لقضية قد تكون محل نقاش وجدل واسع الآن بين هذا الشعب المسلم وبين من يدعون للانفتاح بعيداً عن الدين، فالدستور قد حسم المسألة وعلينا حتى نكون حضاريين من خلال الالتزام به، كما جاء بنصه.

ومن هنا أيضاً يكون ذلك الكاتب الذي كتب مقاله اعترض فيه على الضجة التي صاحبت عرض الفيلم من مجموعة من الغيورين على دينهم بقوله: (إن الفيلم الذي أثار على ما يبدو «المسلمين»)، ويضع كلمة المسلمين بين قوسين، قد عبر عن جهل مركب بما يفترض أنها مسلمات يفهمها تلميذ المدرسة الابتدائية.

فكانه هنا يتحدث عن ديانة أخرى غير ديانة الدولة والشعب، بل وكأنه ليس هو أحد أتباعها أو المؤمنين بها.

بل يعتقد نوعية ذلك الكاتب - وهذا جهل آخر - أنهم غير مكشوفين الرأس للقراء والمتابعين عندما يخلطون بين مفهوم الحرية المنضبطة وبين الإباحية في كتاباتهم، فهم يعتقدون أن سب الدين أو الإساءة إليه من الحرية، رغم أن في ذلك تجاوز قانوني يستوجب التأنيب والمحكمة. عموماً لم تضيف قضية عرض الفيلم «بومباي» شيئاً جديداً عند تناول الكتاب لها في الصحف المحلية، فالغيورين على دينهم كتبوا في اتجاه رفضه وهذا ما ينبغي فعله، في حين أن حملة الأقلام العلمانية التي تدعو لفصل الدين عن الدولة قد وجدت لها فرصة سانحة للتأكيد على أفكارهم المرفوضة شعبياً بمهاجمة الدين من خلال ما أسموه بمصطلح «الإسلام السياسي» أو «التاسلم السياسي».

ومن خلال التمسح بعبارات الحرية والمساواة واحترام عقائد الآخرين، والآخرية هذه غير معني بها المسلمين عندهم، وللأسف... وعجبي... ■

الأمين للسياحة الثقافية والمؤتمرات

اسطنبول - تركيا

(شعارنا: من أجل مفهوم جديد وهادف للسياحة)

لقضاء إجازة ممتعة في تركيا



الأمين للسياحة الثقافية
باسطنبول

يسعدها أن تقدم لكم أرقى
خدماتها:

الاستقبال في المطار - حجز الفنادق
والسيارات - جولات سياحية
ترفيهية وثقافية للأفراد والمجموعات
في أنحاء تركيا بأسعار مشجعة.

برامج سياحية خاصة للعائلات - رحلات خاصة لرجال العلم والثقافة
والباحثين - مخيمات شبابية وملتقيات - برامج خاصة لرجال الأعمال
لحضور المعارض التجارية - تنظيم مختلف الندوات والمؤتمرات..

للحجز وللمزيد من الارشادات يمكنكم مراسلتنا أو الاتصال هاتفياً:

الأمين للسياحة الثقافية والمؤتمرات - اسطنبول

P.O.Box 798, / SISI 80200 ISTANBUL
Tel: 0090212 - 2337971 / 0090212 - 2473735
Fax: 0090212 - 2325780

المسلمون البروتستانت والمسلمون الحمير

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

نائب رئيس التحرير

ثمة ميزة غير مدركة في العمل الخيري لا يدركها إلا من نشر أشرعة سفنه في بحر هذا العمل وركب صعب الأمل وأحزانه، تلك الميزة هي «اكتشاف الهوية، أي هوية أقوام كانوا مسلمين في زمانهم البعيد أو القريب، ثم تحولت عقيدتهم إلى الوثنية أو التخليط المخل بمنهج العقيدة الإسلامية أو التنصر من بعد إسلام، وحدث كل هذا في عهد الجهل والظلمات والاستعمار والكيد المخطط للنصرانية السياسية منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى يومنا هذا.

في رحلتي الأخيرة إلى بعض الاقطار الإفريقية محاولا تنفس هواء بعض هؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم للعمل في ادغال إفريقيا، وجبالها الوعرة، وأرضها الخطرة، ومجاهل ديمجرافيتها، وبين معادلات الفوضى السياسية والاجتماعية في هذه البلدان، التقيت برجل من رجال الكويت ومجاهديها في هذا البحر المتلاطم من الجهل والفقر والمرض والعداء، وكل ما يمر بالإنسان من مفردات قاموس الآلام، ذلكم هو الدكتور عبدالرحمن السميط، الذي يقطع في أقل مهماته للوصول إلى بقعة الأم تحتاج إلى يد حانية، يقطع من أجل ذلك ٢٥ ساعة بالسيارة، ثم يستمر مشيا لمدة لا تقل عن أربع ساعات تتقطع فيها نعاله هو ومرافقوه: الشيخ إبراهيم، والشيخ يوسف، وغيرهم، ويضطرون للمشى على الصخور النارية النائية كالسكاكين الحادة تقطع لأنفسها من أرجلهم ضريبة السير عليها.

ماذا يكتشف هذا الرجل وإخوانه الصابرين، «يكتشفون الهوية المفقودة»، فقبائل «الغبرا»، مثلا في شمال كينيا وعددهم حوالي ٤٠ ألفا لديهم مكان للصلاة يسمونه «نابو»، وبعضهم يسميه «مسجيد»، ويصلون بطريقتهم الخاصة (٤ مرات يوميا)، ويؤمنون بقولهم «كاليو.. كاليو»، أي «تعالوا.. تعالوا»، ويصومون رمضان أيضا بطريقتهم الخاصة، ويسمونه شهر «صوم»، ويحرمون قطع الأظافر، وقص الشعر في رمضان، كما يصومون (١٠ أيام) بعد رمضان ويسمونه «صوم فران»، ويحتفلون بعيد الأضحى ويسمونه «أرفة»، ويذبحون ويدعون، ويحلفون فيما بينهم «بنور الله»، و«نور مكة»، و«نور مدينة»، ولا يعرفون ما هي مكة أو المدينة، جميع شبابهم تنصروا وكبارهم لازالوا وثنيين.

قبائل السكالافا في شمال وغرب جزيرة مدغشقر والذين يتجاوز عددهم المليون شخص لديهم «كوخ مربع، يطوفون حوله ٧ مرات، ثم يدعون الله، ثم يذبحون «بقرة»، ويسمونه «دعاني»، أي «بيت الدعاء»، ويلبسون ما يشبه الإحرام، ولديهم عادات إسلامية كثيرة منها: عدم أكل الخنزير، وحتى النصارى منهم يذبحون الخنزير بسكين خاصة يسمونها «سكين نجسة»، وطقوس الزواج تتم كذلك بالطريقة الإسلامية «الولي، المهر، الحفلة، الشهود.....».

ويذكر الأخوة في لجنة مسلمي إفريقيا في كينيا أن بعض أفراد القبيلة أسلموا، ولكن إسلامهم ضعيف جدا، والبقية إما وثنيون أو نصارى.

أما قبائل «لاتيمور»، في مدغشقر، فحديثهم عجا، حيث يبلغ عددهم حوالي ٤٤٠ ألف نسمة، ويعتقد أنهم هاجروا من الحجاز قبل أكثر من ١٠٠٠ سنة، فقدوا هويتهم، فمعظمهم الآن وثنيين أو نصارى، ولا توجد أية مدرسة إسلامية أو دعاة بينهم، من قراهم «مكة»، إجاز «حجاز»، مشري «مصري»، ولزالوا يكتبون بالحرف العربي، ولكنهم لا يعرفون العربية، يصنعون الورق بالطريقة العربية القديمة، ولديهم كتاب مقدس اسمه «سواري» فيه قرآن مع كثير من الأخطاء مشمولا بتاريخهم وبعض الشعوذة، ولزالوا يفتخرون بأصولهم العربية، ولكن لا يعرفون شيئا عن العرب اليوم، والأعجب من ذلك أن الكنيسة قد وصلت إليهم منذ فترة زمنية طويلة، وقالت لهم: إنه لا فرق بيننا وبينكم، فتعالوا صلوا معنا في الكنيسة فاستجابوا لذلك، ويطلقون على أنفسهم «مسلمون بروتستانت»، وحتى يصل الدكتور عبدالرحمن السميط ومساعديه، إلى قرية مكة، إذ بعد سفر ساعة ونصف بالطائرة، ثم مثلها في الباص، قاموا بعبور أنهار مليئة بالتماسيح، ثم اضطروا للسير وسط المستنقعات المليئة بروث الأبقار والتي يصل عمقها إلى فوق الصدر لمدة ٤ ساعات حتى وصلوا القرية، وكانت المرة الأولى التي يرون فيها عربيا، ولزالوا يحتفلون كل ٧ سنوات بختان أولادهم الذين لم يُختنوا، وإذا كانت هوية هؤلاء المسلمين قد مسخت واضمحلت في بيئة سيطر عليها الجهل والفقر، وسيطرت النصرانية - في زمان تخلى المسلمون عنهم ونسوهم - فإن للمسلمين الحمير حديثا آخر، نتابعه معك عزيزي القارئ. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عبدت أرجاءه من لب أوطاني

التوتر ما زال قائما:
ولأول مرة: مصر تفرض
تأشيرات دخول وإقامة
على السودانيين



■ عمرو موسى

القاهرة: بدر محمد بدر:
ما زال التوتر الحاد يخيم على جو
العلاقة بين مصر والسودان، منذ
اتهام الحكومة المصرية للحكومة
السودانية بالضلوع في التخطيط
لمحاولة اغتيال الرئيس المصري
أثناء مشاركته في اجتماعات

منظمة الوحدة الإفريقية في أديس
أبابا، وما زالت التصريحات
السياسية والأمنية، والحملات
الإعلامية بين البلدين تزيد من
وحدة الأزمة، وفي تصرف وجهت
له انتقادات شديدة، قررت
الحكومة المصرية فرض نظام
تأشيرات الدخول على جميع
السودانيين الراغبين في زيارة
مصر، وهو إجراء يتم لأول مرة
في التاريخ، باعتبار أن
السودانيين كانوا هم الفئة
الوحيدة المسموح لها بالدخول
والإقامة دون أية إجراءات رسمية،
نظرا للعلاقة التاريخية بين
الشعبين. كما قررت الحكومة
المصرية أيضا إلزام المواطنين
السودانيين المقيمين بمصر
باستخراج تصاريح إقامة من
مصلحة الجوازات والهجرة
والجنسية بميدان التحرير
بالقاهرة، وقالت مصادر أمنية: إن
تعددا للسودانيين المقيمين بمصر
يصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين
سوداني، في حين أكدت مصادر
الحكومة السودانية أنها لن
تفرض تأشيرات على دخول
المصريين إليها، وأنها لن تتخذ أية
إجراءات في هذا الشأن ردا على
قرارات الحكومة المصرية.

أكد عمرو موسى - وزير
الخارجية المصري - على ثوابت
العلاقة بين مصر والسودان،
مشيرا إلى أنه «لا توجد أية
مشكلات على الإطلاق بين
الشعبين المصري والسوداني،
وأن مصر ترى أن حدودها
الجنوبية تمتد بعمق السودان
داخل إفريقيا، كما تعتبر أن
حدود السودان الشمالية تمتد
بعمق مصر إلى شواطئ البحر
الأبيض المتوسط، وقال عمرو
موسى: «إن كل ما في الأمر هو
دأب السلطات السودانية على
افتعال أزمة حلايب الواقعة داخل
حدود مصر عند خط عرض ٢٢
كلما واجهت مشاكل داخلية».
وقال: «إن مصر ترجو أن
تتخذ الحكومة السودانية من
الإجراءات ما يؤدي إلى عبور

الأزمة القائمة، على أن تكون هذه
الإجراءات إثبات أنه ليس للحكومة
السودانية صلة - سواء في
السابق أو من الآن فصاعدا - بأي
من هذه الممارسات».

من ناحية أخرى أعرب
عصمت عبد المجيد - الأمين العام
للجامعة العربية - عن أمله في
حرص الدولتين على تهدئة
الموقف، وأن الجامعة العربية
سوف تسعى بكل ما يمكن
تحقيقه لتفادي التصعيد بين
الجانبين، وقال: «إن هناك رغبة
أكيدة في عدم التصعيد بين
الجانبين في المرحلة الحالية».

سقوط ٩ مسلمين في مذبحة بسريلانكا وتشريد ٧٥ ألف آخرين



■ مسلمون في سري لانكا

سريلانكا: المجتمع: ارتكبت
القوات الحكومية في سريلانكا
مؤخرا مجزرة ضد المسلمين في
قرية «فلموداي» الواقعة بمقاطعة
«ترينكوملي» شرقي سريلانكا،
سقط فيها تسعة أفراد.

وقد جاءت هذه المذبحة بعد
تعرض القوات الحكومية في
المنطقة لهجوم من القوات التاميلية
التابعة لحركة «تاميل إيلم» حيث
أطلقت القوات الحكومية النار بعد
الحادث مباشرة على مجموعة من
المسلمين فازدت خمسة منهم قتلى
ونقل الباقون للمستشفى، حيث
توفي اثنان وبقي الآخرين
يصارعون الموت.

وذكر شهود عيان من القرية
أن هذا الحادث سبقه قتل مسلم

آخر عندما أطلق عليه النار ليلا
في فناء منزله.

وقد أدت هذه الأحداث إلى
نشر الرعب بين السكان المسلمين
البالغ عددهم مائة وخمسين ألف
نسمة وفرار عدد كبير منهم يصل
إلى ٧٥ ألف شخص إلى مناطق
أخرى آمنة في خيام بلا طعام أو
ماء، وقد توزع هؤلاء اللاجئين
على أحد عشر منطقة، ولم
تصلهم مساعدات إلا قليلة من
الحكومة، وبعض الجمعيات
الخيرية ذات الإمكانات الضعيفة،
وهو ما يعرضهم للمجاعة
والأوبئة.

الجدير بالذكر أن المسلمين
يتعرضون باستمرار لمذابح
متواصلة على أيدي القوات
الحكومية من جانب، وعلى أيدي
قوات التاميل الانفصالية التي
تسعى لإقامة دولة مستقلة من
جانب آخر. ■

أعنف مواجهة مسلحة بين السلطات الليبية والمحاربين العائدين من أفغانستان

لندن: المجتمع: شنت
سلطات الأمن الليبية حملة
اعتقالات واسعة النطاق في
صفوف الإسلاميين في ليبيا إثر
المواجهات المسلحة التي جرت
مؤخرا بين قوات الأمن
ومجموعات من الشباب الإسلامي
في مختلف مناطق ليبيا
استخدمت فيها مختلف أنواع
الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكانت
المواجهات، حسيما ذكرت مصادر
منظمة «ليبترتي» للدفاع عن
الحريات في العالم الإسلامي قد
بدأت في الرابع عشر من يونيو
«حزيران» ١٩٩٥م، في حي
المساكن الجاهزة بطريق مطار
«بنينة» ببنغازي، ثم تطورت إلى
معركة ساخنة في منطقة
«الفعاكات» من ضواحي مدينة
بنغازي، حيث حاصرت قوات



العسل

أنواع
الغذاء الملكي
بودر - عادي

الأبيض

الفاخر

زهور

مزارع

زهور

برية

حبوب

لقاح

السد

الممتاز

الشوكة

هدية المحل - مجموع فتاوي الشيخ ابن عثيمين - خمسة مجلدات

مركز العسل - الرياض - ت+فاكس ٤٨٨٣٢٥٥

شارع التخصصي - بجوار اليورمـاشيه

ص.ب ٤٠٥٠٤ الرياض ١١٥١١

استئصال، وكان أبرز هذه التيارات تيار المحاربين القدامى العائدين من حرب التحرير في أفغانستان، والذين يميلون إلى الحل العسكري في التعامل مع السلطات الليبية ■

**يشير غضب العلمانيين..
شعار إسلامي جديد
للعاصمة التركية**



■ اسطنبول

اسطنبول: محمد العباسي:
أثار القرار الذي اتخذته مليح جوكشك - رئيس بلدية العاصمة أنقرة - وعضو حزب الرفاه - بتغيير شعار العاصمة، والذي استمر ٥٠ سنة جدلاً سياسياً ومعارضة علمانية واسعة النطاق رغم أنه تم اتخاذه بأسلوب ديمقراطي، ومن خلال مسابقة عامة.
إذ رفض الوالي ومعظم زعماء الأحزاب الشعار الجديد الذي يضم منارتين ومنذنة، وقال بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - إنه تم تغيير الشعار القديم بسبب دعم أصوات اليمين في مجلس البلدية للرفاه، إذ دعم الوطن الأم والحركة القومية للرفاه.

والشعار الجديد يعتمد عناصر جامع كوجة تبة أسوار قلعة اطا، وبالتالي لم يخرج الشعار عن رموز أنقرة.

ولم يتم حسم الشعار بعد رغم الموافقة عليه في مجلس البلدية بسبب اعتبار العلمانيين ذلك مساساً بأحد مقدسات عاصمة أتاتورك. ■

ضخمة من الأمن والقوات المسلحة مجموعة من الشباب بإحدى المزارع في المدينة، وتفيد المعلومات أن الطرفين تبادلوا إطلاق النار بغزارة لأكثر من خمس ساعات، أفادت أطراف مقربة من الإسلاميين أنها تمخضت عن تكبيد قوات الأمن خسائر كبيرة، مما دفعها في نهاية المطاف إلى استخدام المدفعية الثقيلة وقصف المنزل الذي كان يأوي إليه المسلحون المعارضون حسماً للمعركة.

وذكرت منظمة «ليبرتي» في بيان لها صدر من لندن يوم الثلاثاء (٧/٤) أن المواجهات بين الجانبين تفجرت بعد ذلك في منطقة «أمي مبروكة» على بعد حوالي ثلاثين كيلو متراً غرب بنغازي، لتنتقل إلى مدينة طبرق، وتحدث شهود عيان عن حالة من الاستنفار في صفوف الأمن، حيث غصت مدينة بنغازي والبيضاء، ودرنة وطبرق، وكذلك الطرق الساحلية، بقوات الأمن التي انهمكت في التفتيش والبحث عن المشبوهين.

وقالت ليبرتي أن السلطات الليبية تتبع منذ تولي العسكريين الحكم فيها في سبتمبر ١٩٦٩م نظاماً شديداً في ممارسة العنف والاضطهاد وعدم التساهل مع المعارضين أو الناقدين، حيث مارست منذ ذلك الوقت ألواناً من التعذيب بحق السجناء السياسيين، وعلقت أعداداً كبيرة من المعارضين على أعواد المشانق في الأماكن العامة، عُرِضت مشاهد إعدامهم على شاشات التلفزيون بهدف إرهاب كل من قد تسول له نفسه منافسة السلطات الحاكمة، مما دفع بكافة التوجهات السياسية المعارضة إلى الاختفاء، حتى خلت الساحة تماماً من كل مظاهر العمل السياسي الحر.

إلا أن التيارات الإسلامية عادت إلى الظهور منذ سنوات، رغم ما مورس ضد الإسلاميين بشكل خاص من تنكيل ومحاولات

ريفكند يدعو لرفع الحظر البريطاني العسكري عن «إسرائيل»



ريفكند

لندن : هشام العوضي : رحب النواب اليهود في لندن مؤخرا بقرار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تعيين مال كولم ريفكند وزيرا للخارجية خلفا لنظيره دوجلاس هيرد الذي قرر الاستقالة من منصبه هذا العام وترك العمل السياسي، وقد جاء هذا القرار في سياق توزيع ميجور للحقب الوزاري مجددا في أعقاب فوزه بانتخابات حزب المحافظين التي جرت في الأسبوع الماضي، والتي أسفرت عن نقل ريفكند من وزارة الدفاع إلى وزارة الخارجية، وهذه هي المرة الثانية في تاريخ بريطانيا التي يحتل فيها وزيرا يهوديا هذا المنصب، وذلك منذ تعيين روفس إسحاق وزيرا للخارجية عام ١٩٣١م، كما تم تعيين جيرمي هينلي - القائم بأعمال حزب المحافظين سابقا - وزيرا للدولة خلفا لدوجلاس هورغ الذي انتقل إلى وزارة الزراعة، وقد رحب اللوبي اليهودي - البريطاني بقرار تعيين هينلي المعروف بسياسته المساندة لـ «إسرائيل» مقارنة بنظيره السابق هورغ، واعتبروا ذلك تسجيلا لمرحلة جديدة في تاريخ الخارجية البريطانية لصالح «إسرائيل».

وفي كلمته التي ألهاها في اجتماع غرفة التجارة «الإسرائيلية» - البريطانية قبل ساعات من تعيينه، أشار ريفكند

إلى تأييده لرفع الحظر البريطاني عن التعامل العسكري مع «إسرائيل»، وأضاف بأنه لن تكون هناك في المستقبل أية عوائق سياسية في تجارة الأسلحة بين البلدين. هذا وتجدر الإشارة إلى أن اليهودي الثاني في حكومة ميجور مايكل هاورد قد احتفظ بمنصبه السابق كوزير للداخلية.

ارتفاع تدفق السياح الصهاينة لمصر بنسبة ٧٢%

أكدت وزارة السياحة المصرية في أحدث تقاريرها أن عدد السياح الصهاينة الذين زاروا مصر عام ١٩٩٤م بلغ ٢١٣,٢١٤ سائحا بارتفاع نسبة ٧١,٩٧٪ عن عام ١٩٩٣م.

وذكرت وكالة رويتر للأنباء أن مسئولوا في سفارة العدو الصهيوني بالقاهرة رفض ذكر اسمه قال: إن هذه الزيادة في تعداد السياح تعتبر شيئا طبيعيا، مؤكدا في تصريح للوكالة أن (مليون إسرائيلي قاموا بزيارة مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، وهو ما يشكل خمس تعداد سكان «إسرائيل»)، وأشار إلى أن الصهاينة يفضلون زيارة القاهرة وسيناء، وأنهم لا يفضلون الذهاب للمناطق الأثرية.

أرمينيا تستعد للحرب.. واليونان تكشف الصواريخ

اسطنبول : المجتمع : أشارت المصادر العسكرية التركية أن القوات اليونانية وضعت ألف صاروخ من طراز سبيجوت ٤ - أتى موجها للشواطئ التركية في بحر إيجه. من ناحية أخرى أعلن فازكان سر كسيان - وزير الدفاع

الأرمني - في مؤتمر صحفي أن بلاده ستحصل على دعم عسكري من روسيا واليونان في مجال التعليم والتدريب العسكري وإنتاج الأسلحة، وأشار إلى أن المناورات الجوية على الحدود مع القوات الروسية قد كللت بالنجاح، وأنه سيتم توقيع معاهدة قريبا مع روسيا في المجال العسكري، خاصة وأن الضباط الأرمن يتلقون دورات تدريبية في الكليات الروسية.

وأضاف بأنهم أنتجوا الغاما مضادة للدبابات طراز «آر بي جي - ٧» وكلاشينكوفات بالتعاون مع روسيا، وأنه خلال عدة سنوات ستنتج أرمينيا ٢٥٪ من احتياجاتها العسكرية.

هذا الأسبوع: النظر في الإفراج عن د. عصام العريان وزملائه



د. عصام العريان

القاهرة : مراسل المجتمع : تنظر غرفة المشورة بمحكمة جنايات القاهرة هذا الأسبوع، أمر الإفراج عن الدكتور عصام العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء - و ١٢ من شباب «الإخوان المسلمون»، أو تجديد حبسهم على ذمة القضية المعروفة باسم الانتماء لـ «الإخوان المسلمون»، حيث انتهت المدة المقررة للنزاهة لتجديد حبسهم - وهي ستة أشهر - وكانت نيابة أمن الدولة قد أفرجت في الأسبوع الماضي عن اثنين وهما: صبيح علي صبيح، وجمال سعد ماضي، ليبلغ عدد

المفرج عنهم ١٦ شخصا، وتواصل النيابة تجديد حبس مجموعات أخرى من بينها الداعية المعروف وجدي غنيم، والداعية محمد عبدالمنعم، بالإضافة إلى قضية لجنة الإغاثة الإنسانية والمحبوس على ذمتها د. حسام الدين حسين، وجمعة إمام عبدالعاطي، وحسين الشرقاوي، كما جددت النيابة حبس المهندس أشرف بدر الدين - مدير السكرتارية الفنية بالاتحاد الإسلامي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية، كما جددت حبس الأستاذ علي عبدالفتاح - سكرتير نادي أطباء الإسكندرية - بتهمة ازدراء قانون الصحافة الأخير.

يذكر أن الدكتور حلمي السيد الجزار - عضو مجلس نقابة أطباء الجيزة - قد ألقى القبض عليه على ذمة ما يُعرف باسم قضية «سلسيل» فور وصوله إلى مصر في الأسبوع الماضي، وأمرت النيابة بحبسه لمدة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، المعروف أن القضية التي تم إلقاء القبض على الدكتور حلمي الجزار على ذمتها، لم تقدم للقضاء وتم الإفراج عن جميع المحبوسين فيها.

المجلس الأعلى للتلفاز يوقف البث في ٢ قنوات تركية

اسطنبول : مراسل المجتمع : أصدر المجلس الأعلى للإذاعة والتلفاز التركي حكما بوقف البث لمدة يوم واحد في قنوات «شو - تي - في»، والسادسة، ودي»، وذلك لبثهم مشاهد تتعارض مع الأخلاق العامة، وعبادات المجتمع التركي، والإخلال بالمبادئ، كما تم تحذير قنوات: «انترستار»، و«نش بي بي»، و«كرال».

في مجرى الأحداث

«الروهنجيا» ٧ ملايين مسلم يذوبون في نار البوذية

هؤلاء سبعة ملايين من المسلمين يذوبون في نيران البوذية البورمية منذ نصف قرن من الزمان، فمُنذ عام ١٩٤٨م، وهو نفس عام نكبة فلسطين، وشعب «الروهنجيا» المسلم في أراكان يقاسي أشنع حملات الإبادة على أيدي الحكومة العسكرية البوذية هناك.. هول المذابح أسفر حتى الآن عن أربع هجرات جماعية مشهورة في أعوام ٤٨، ٥٨، ٧٨، ٩١ كانت حصيلتها ١,٥ مليون طريد على الحدود بلا مأوى، دون أن يرق إليهم قلب أحد.

وشعب «الروهنجيا» (من روهانج.. الاسم القديم لأراكان)، هو الشعب الأصلي «لأراكان» السلطنة المستقلة منذ عام ١٤٣٠م حتى اجتياح الاحتلال البورمي لها عام ١٧٨٤م، وتبعه الاحتلال الإنجليزي عام ١٨٢٤ والذي سلمها مرة أخرى لبورما عند رحيله عام ١٩٤٨م.

ويتركز أربعة ملايين مسلم في أراكان حيث يمثلون الغالبية العظمى من سكانها، ويتوزع الملايين الثلاثة الباقين في أنحاء بورما.

ويُتبع الحكم العسكري الدكتاتوري.. وهو حكم وثني بوذي متطرف.. أخبث الوسائل وأخسها وأبشعها لإبادة المسلمين، ومحو أثرهم تماما من فوق تلك الأرض، وهو نفس ما يُتبع في البوسنة والشيشان، ولكن بطريقة أشنع، وذلك على خطين متوازيين.. تذويب المسلمين تماما وابتلاعهم داخل المجتمع البورمي، وهذا ما حدث بالنسبة لمن يعيشون داخل بورما، أما بقية المسلمين الذين يتركزون في «أراكان» والذين يستعصون على التذويب فإن الحكومة أنشأت لهم جهازاً خاصاً وهو جهاز «إعادة النظام والقانون» المعروف باسم «SLORC» الذي ينفذ خطة مُحكمة لإفناء المسلمين.. تتنوع بين المذابح، واغتصاب النساء، والطرود الجماعي.

أما من يتبقى فقد أسقطت عنه السلطات الجنسية تماما، ويعامل معاملة الأجنبي المرتزق.. لقد أوقفت الحكومة البوذية استخراج الهويات للمسلمين منذ عام ١٩٦٤م، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا تتوقف السلطات عن زرع المستوطنات للبوذيين بين المسلمين بقصد تمزيقهم، وأملا في تذويبهم، ثم إنهاء وجودهم من فوق ظهر الأرض.

إن أنظار أهل «أراكان» تتعلق بالعالم الإسلامي منذ ٥٠ سنة دون أن ينتبه إليهم أحد حتى تجرت العيون لكن أحدا لم يلق إليهم بطوق النجاة.. حسبهم الله ونعم الوكيل. ■

شعبان عبد الرحمن

التصوير في استديوهات تل أبيب بصورة متقنة ورخيصة، إضافة إلى استثمارات الكتب وخدمة الإعلام الفضائي.

أما الهدف الثاني فهو التطبيع في المجال الفكري والعلمي ومن مشاريعه توحيد المراجع العلمية والسياسية والاقتصادية ونظم الحكم، إضافة إلى إعادة كتابة التاريخ (من أجل «تنعيم» خشونة التناقض بين الأطروحات الصهيونية والعربية وكسر الحاجز النفسي بين الفريقين)، كما أن «إسرائيل» قد تعمل على تكوين لجان مشتركة بينها وبين بعض الدول العربية لوضع مناهج للتعليم تعكس التصور الصهيوني للمفاهيم السياسية والتاريخية والثقافية أو لجان فنية للإنتاج السينمائي المشترك «حيث عرضت «إسرائيل» على مصر مؤخراً فكرة عمل أفلام مشتركة عن حرب ٧٣» (١).

كما أشار فرج إلى احتمال تكوين قنوات فضائية بنفس جودة وجاذبية CNN من أجل نقل المفاهيم «الإسرائيلية» في إطار إخباري أو فني أو ثقافي للدول العربية، واعتبر فرج بأن الخطر الحقيقي للتطبيع هو محور تاريخ الصراع وتكوين جيل عربي لا يعرف تاريخه وقضاياها، وقال: بأن العاصم من ذلك هو تحصين الثقافة العربية وإيصالها إلى الجماهير بصورة تجعلها فخورة بتراثها (ولكن المشكلة الحالية هي أن الثقافة في يد السلطة والتي تريد أساساً التطبيع الكامل مع «إسرائيل»). هذا وقد نفى فرج أن تكون «إسرائيل» قد عرضت عليه زيارة تل أبيب للتعاون الفني، وأضاف في تصريح خاص له المجتمع «بأنه لا ينوي زيارة «إسرائيل» كما فعل أقرانه مع بعض الفنانين، وأكد على «أن مسألة التطبيع لا ينبغي أن تكون من خلال قرار فردي، وأن على المثقف أن يلتزم بالموقف الجماعي لبقية المثقفين». ■

وقال علي برانسل - رئيس المجلس الأعلى - إن تلك العقوبات ستكون رادعاً على احترام مبادئ المجتمع والالتزام بها، واعتزضت قناة «دي» على القرار، وقالت في بيان صحفي «إنه مخالف للدستور». ■

ألفريد فرج يحذر من خطورة التطبيع الثقافي بين العرب و«إسرائيل»



■ ألفريد فرج

لندن : هشام العوضي:
حذر الكاتب المسرحي المعروف ألفريد فرج من خطر التطبيع الثقافي بين العرب و«إسرائيل» على أنها المرحلة التالية للتطبيع السياسي، وأضاف فرج في محاضرتة التي القاها في لندن مؤخراً بدعوة من النادي العربي البريطاني بأن الطلب «الإسرائيلي» للتطبيع غامض جداً ويدعو للعجب «فإسرائيل ليست بلداً منتجا للأفلام، أو السينما، أو المسرحيات، أو الكتب، أو التعليم والبحث العلمي، بحيث يشعر العرب إلى الحاجة للتطبيع».

كما أشار الكاتب المصري الشهير بأن «إسرائيل» تهدف إلى تحقيق ما أسماه بالتطبيع الاقتصادي للثقافة وهو نقل الإنتاج الثقافي العربي إلى «إسرائيل» من أجل الاستثمار وزيادة الإيرادات، وبالفعل «فقد اتصلت «إسرائيل» بشركات الإنتاج المصرية تعرض عليها

أكذوبة المساعدات الأمريكية للدول العربية



٨٥٪ من المساعدات
المقدمة لمصر
تعود للولايات
المتحدة
مرة
أخرى
!!

واشنطن: مراسل المجتمع

لا تمل الإدارة الأمريكية هذه الأيام من تكرار نغمة امن إسرائيل ورفاهيتها، ففي كل مناسبة يتحدث فيها مسئول أمريكي حتى ولو كان حديثاً عن القمر والنجوم لا ينسى أن يُذكر العالم كله بالتزام بلاده بأمن ورفاهية الدولة العبرية كالتزام أخلاقي واستراتيجي ودائم، والواقع أن هذه النغمة لا ترتبط كثيراً بموسم الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٩٦ بقدر ما تم ترسيخها كحقيقة والتزام يجب أن يعلنه كل مسئول مرة واحدة على الأقل كل شهر حتى لا يتهم بمعاداة إسرائيل، وللتذكير فقط نشير إلى أننا قد نشرنا في الأسابيع الماضية، ما حواه تقرير وزارة الدفاع حول الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والذي كانت إسرائيل في القلب منه.

آخر الذين حل عليهم الدور في ترديد هذه النغمة هو روبرت بليتيرو - مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى - وذلك في البيان الذي ألقاه أمام اللجنة الفرعية المعنية بالشرق الأدنى وجنوب آسيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، وشرح فيه طلبات حكومة الرئيس كلينتون المتعلقة بالشرق الأوسط في اعتمادات موازنة ١٩٩٦.

في هذا البيان جاءت إسرائيل كالعادة في المقدمة لكن الجديد الذي قدمه بليتيرو هنا أنه قدم المحافظة على التزام ثابت بأمن إسرائيل ورفاهيتها على جميع مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، باعتبارها كما قال شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي مؤخراً في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSLS) وأمام عدد من السفراء العرب بواشنطن، دولة

مقدسة، ويلي هذه المصلحة الأولى والأساسية ضمان استقرار أمن الخليج والوصول التجاري الحر لاحتياطاته النفطية، وتأمين وصول الشركات إلى أسواق المنطقة، ومكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الإرهاب، وأخيراً تعزيز النظم السياسية والاقتصادية الأكثر انفتاحاً، واحترام حقوق الإنسان وحكم القانون.

ولأن إسرائيل هي المصلحة الأولى للسياسة الأمريكية في المنطقة، فإن حجم إنجازات هذه السياسة يجب أن يقاس بما تحققه إسرائيل في المقام الأول، ولذلك لم يكن غريباً أن يركز بليتيرو على أحداث فرعية في مسيرة السلام العربية - الإسرائيلية ولكنها عميقة الدلالة بالنسبة لإسرائيل مثل:

- فتح المغرب مكتب اتصال في تل أبيب وفتح إسرائيل مكتباً مماثلاً لها في الرباط.
- إعلان تونس عن خطط لتبادل وفود اقتصادية مع إسرائيل.
- بدأ تفكيك المقاطعة العربية لإسرائيل.

وفي هذا المجال أشار بليترو إلى استمرار مقاطعة الجامعة العربية لإسرائيل واعتبرها «معوقة يفسد الاتجاهات الإيجابية العربية لإسرائيل، واعتبرها معوقة يفسد الاتجاهات الإيجابية الكثيرة نحو تفاعل اقتصادي موسع، ويرتبط بذلك أيضاً إعلان مجلس التعاون الخليجي إنهاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة.. وسنناشد حلفائنا العرب أن يتخذوا خطوات من جانب واحد لإنهاء هذه المقاطعة كلية.. وسنستمر في الضغط على الجامعة العربية لاتخاذ قرار بإنهائها».

نعود إلى المناسبة التي تحدث فيها مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وهي كما ذكرنا من قبل اجتماع إحدى اللجان الفرعية (للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، والهدف منه محاولة إقناع اللجنة بالإبقاء على معدلات المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة في موازنة العام القادم، وهنا نعود لمسألة الأولويات الأمريكية، فبعد أن يوضح بليترو أهمية استمرار هذه المساعدات بقوله: «أن مبلغ خمسة الاف مليون دولار مبلغ كبير ولكنه يتواضع عند مقارنته بالتكاليف المالية والبشرية لأي نزاع عسكري بين إسرائيل وجيرانها العرب أو استفزازات عسكرية يصعب السيطرة عليها في الخليج، يعود بليترو إلى ترتيب الدول التي تتلقى هذه المساعدات حسب أهميتها بالنسبة لأمريكا وحسب حجم ما تتلقاه من مساعدات على النحو التالي: إسرائيل - مصر - الأردن - الضفة الغربية وقطاع غزة - لبنان.

إسرائيل.. الأمن والتفوق والسلام

يؤكد بليترو أن التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل ورفاهيتها قائم على وشائج تاريخية وحضارية، ويرتبط بتحقيق هذا الالتزام التزام آخر هو الحفاظ على تعزيز تفوق إسرائيل على العرب مجتمعين أو حسب قول بليترو (على أية مجموعة محتملة من الخصوم)، ويتطلب ذلك الحفاظ على معدل المساعدات الحالي لها وهو ١.٨ ألف مليون دولار مساعدات عسكرية تستخدم في تزويدها بنظم أسلحة متطورة وتتيح لها التركيز على أعمال الأبحاث العسكرية، فضلاً عن ذلك.. يقول بليترو: «أكملنا مؤخراً نقل مقاتلات طراز إف ١٥ (F-15) وطائرات طراز أباتشي (Apache) وبلاهاوك (Blackhawk) وطائرات إف ١٦/ب (F-16A/B) وصواريخ بحر - بحر طراز هاربون (Harpoon) وغير ذلك من معدات الدفاع، يتضح من ذلك أن التسليح الأمريكي لإسرائيل ليس تسليحاً عشوائياً كما يحدث مع الدول العربية، فهو من جانب يركز على نقل التكنولوجيا العسكرية المتطورة إلى إسرائيل بتزويدها بأحدث ما تنتجه الآلة العسكرية الأمريكية، ويدعم من جانب آخر الإنتاج

أمن إسرائيل هو الهدف من كل المساعدات العسكرية للعرب.. كيف؟

الإسرائيلي يتمويل الأبحاث العسكرية الإسرائيلية، لكي تصبح قوة عسكرية منتجة وليس مستهلكة فقط كما هو الحال مع بقية دول المنطقة.

وباستمرار تدفق هذه المساعدات العسكرية العالية القيمة والمستوى يصبح من العبث الحديث عن توازن قوى في الشرق الأوسط، ويؤكد أن السلام المستهدف في المنطقة ليس سوى سلام وأمن إسرائيل.

أما المساعدات الاقتصادية البالغة ١.٢ ألف مليون دولار فتتميز عن تلك الممنوحة لدول عربية في السماح لإسرائيل باستخدامها في دفع فوائد الدين الخارجي المستحق للحكومة الأمريكية أو الذي تضمنه، وبفعل تكاليف أخرى متصلة بالقروض التي تضمنها الولايات المتحدة وتمويل دين المشتريات العسكرية، فضلاً عن استخدامها في دعم ميزان المدفوعات وتشجيع التقدم الاقتصادي وتمويل استيراد سلع وخدمات من الولايات المتحدة.

مصر ٨٥% من المساعدات تعود إلى أمريكا!!

على عكس المساعدات المقدمة لإسرائيل فإن المساعدات التي تقدم لمصر تعود في النهاية لتصب في الاقتصاد الأمريكي، فهي توفر مزايا اقتصادية كبيرة للولايات المتحدة وليس لمصر فحسب، ويعترف بليترو في كلمته بذلك إذ يقول «في السنة المالية ١٩٩٤م أنفق أكثر من ٨٥% من اعتماد الكونجرس المخصص للمساعدات الاقتصادية لمصر (٨١٥ مليون دولار) على سلع وخدمات داخل الولايات المتحدة، والأهم من ذلك هو ما حققته هذه المساعدات من ربط مصر بالاقتصاد الأمريكي لتصبح سوقاً رئيسياً للمنتجات الأمريكية، وخاصة السلع التجارية، كما أصبحت ثاني أكبر أسواق أمريكا الخارجية للقمح، أما المساعدات العسكرية البالغة ١.٣ ألف مليون دولار فهي في الواقع مقابل خدمات

٣٠ مليون دولار للأردن للسيطرة على الحدود ومنع تسلل الفدائيين إلى إسرائيل!

عسكرية وأمنية يشير إليها المسئول الأمريكي بقوله: «لقد قدمت مصر دعماً ضرورياً للوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، وقد تمثل هذا الدعم من وجهة النظر الأمريكية في:

تمهيد الطريق لإسهام عربي فعال في التحالف الدولي ضد العراق والمشاركة فيه بقوات تتجاوز ٢٥ ألف مثلت القوة الأكبر بعد القوة الأمريكية خلال عملية عاصفة الصحراء.

- الإسهام المصري المستمر في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، واشتراكها الحالي في خمس مهام لحفظ السلام تقوم بها الأمم المتحدة بما في ذلك البوسنة.

- استجابة مصر للطلب الأمريكي بتوسيع مهمة قواتها في الصومال بعد قرار الرئيس الأمريكي سحب قوات الولايات المتحدة منها:

أما ما يقال عن استخدامات المعونة العسكرية فإنه يثير الشك حول الهدف النهائي منها، فمع التسليم باستحالة التوازن العسكري المصري مع إسرائيل تسليحاً وتكنولوجياً، فإن عدد القوات المسلحة المصرية يظل دائماً - بحكم عدد سكان مصر الذي يماثل ١٢ مرة عدد سكان إسرائيل - الميزة العسكرية المصرية الأساسية وربما الوحيدة، ولذلك فإن خفض هذا العدد هو الهدف الأمريكي من استمرار المعونات العسكرية لمصر، وهو الهدف الذي عبر عنه بليترو بقوله: «ويدعم الولايات المتحدة، باتت مصر في منتصف طريق برنامج بعيد المدى للتحديث العسكري يؤكد إعلاء الكيف عن الكم».

ولا يختلف هدف المساعدات المقدمة للأردن والسلطة الفلسطينية عن هدفها في مصر وهو في المقام الأول تعزيز أمن إسرائيل، ويتضح هذا في أكثر من موضع في خطاب بليترو أمام الكونجرس، حيث يقول: «إن مبلغ ٣٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية سيعزز قدرة القوات المسلحة الأردنية على الحفاظ على الأمن على طول الحدود ومساعدته على منع التسلل أو الهجمات عبر الحدود من قبل مناورتي عملية السلام.. أما المساعدات المقدمة للسلطة الوطنية الفلسطينية فإن من بين أهم أهدافها «مساعدة وتشجيع حكومة عرفات لمنع هجمات المتطرفين الفلسطينيين على أهداف إسرائيلية».

وبعد.. إن هذه التفاصيل وغيرها التي نذكرها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لا تدع مجالاً للشك أن المساعدات التي تتهاافت عليها الأنظمة العربية ليست مجانية ولا تقدمها القوة العظمى لوجه الله والإنسانية، وإنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحالف الأمريكي - الإسرائيلي والالتزام الدائم بأمن الحليفة ورفاهيتها، والأخطر أنها - أي هذه المساعدات - تضرب ما كان يسمى الأمن القومي - العربي في الصميم في إطار خطط بعثة الخريطة العربية التي وضعتها إسرائيل وتدعم تنفيذها الولايات المتحدة ■

جذور العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية

الشعب اليهودي قضى وقتاً متهللاً وهو يعمل ويرجو ليقم في فلسطين دولة ديمقراطية وحرّة.. وإذا قدر لي أن أنتخب رئيساً من جديد، فمساعدة على خلق هذه الدولة» (٣). وقد استمرت الولايات المتحدة من خلال رؤسائها المتعاقبين على تأكيد ما قاله روزفلت، ففي عام ١٩٤٥ وضعت الخطوط الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من قبل حكومة ترومان في جو المواجهة والحرب الباردة في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية (٤) كما أيد ترومان فكرة زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأعلن تأييد الولايات المتحدة لمشروع التقسيم وإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية

يعتبر الحديث عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية مدخلا لفهم السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عموماً. ففي أعقاب الهزيمة التي منيت بها ألمانيا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية وخروج فرنسا وبريطانيا منهكتين من الحرب، برزت الولايات المتحدة الأمريكية كخليفة قوي لتينك الدولتين المستعمرتين في المنطقة العربية، حيث انقسم العالم إلى كتلتين رئيسيتين هما الغرب بزعامة الولايات المتحدة والشرق الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفييتي، هذا الانقسام أدى إلى ظهور الحرب الباردة بين المعسكرين ومحاوله كل معسكر السيطرة على العالم وتوسيع رقعة نفوذه، وقد أصيبت الولايات المتحدة بنوع من الخوف المرضي من الاتحاد السوفييتي حيث حاولت بكل الوسائل تبني سياسة الاحتواء والأحلاف، وهي سياسة قامت على منع الاتحاد السوفييتي من توسيع نفوذه في العالم خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط التي غدت من أهم مناطق العالم في رأي مخططي السياسة الخارجية الأمريكية، وقد كان ترومان سباقاً لإعلان مبدئه الذي أعلنه لحماية اليونان وتركيا، والذي سرعان ما امتد ليشمل الشرق الأوسط كله، وقد تمثل ذلك بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للأيديولوجية الشيوعية (٥).

وقد حاولت الولايات المتحدة إقامة قيادة الشرق الأوسط في أكتوبر ١٩٥١، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى ضم مصر إليها، وذلك



واشنطن: مراسل المجتمع

عند الحديث عن هذا الموضوع لابد للباحث من أن يرجع إلى الوراء قليلاً، وذلك لإلقاء الضوء على طبيعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة والفلسفة السياسية التي تحكمها، يمكن القول إن الولايات المتحدة تمثل الفلسفة «الذرائعية»، القائمة على مبدأ الاهتمام بالمصالح العليا للدولة الأمريكية، دون اعتبار كبير للقيم والمثل الأخلاقية، وقد نشطت الفلسفة «الذرائعية»، أو التي يحب الأمريكيون تسميتها بالعملية في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن بشكل كبير، مع ظهور فيلسوفين كبيرين هما: وليم جيمس، وجون ديوي، وقد انتقلت هذه الفلسفة من الحقل الأكاديمي النحت إلى الحقل السياسي إثر الرسالة التي وجهها ديوي للرئيس الأمريكي وودرو ويلسون والتي عبر فيها عن ضرورة المحافظة على المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية حتى لو استدعى الأمر التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى (١).

١٩١٧م، والذي تضمن تأييد بريطانيا لاغتصاب فلسطين وإقامة الدولة العبرية على أراضيها، ففي برقية أرسلها الكولونيل هاوس - مستشار الرئيس الأمريكي ولسون - إلى وزارة الحرب البريطانية بتاريخ ١٦ تشرين الأول أكتوبر ١٩١٧م أعلن فيها موافقة الرئيس ولسون والحكومة الأمريكية على نص تصريح بلفور، الذي رفع إلى الرئيس الأمريكي للحصول على رأيه فيه وموافقته عليه، وفي ٣٠ حزيران عام ١٩٢٢ وافق الكونجرس الأمريكي على تأييد وعد بلفور ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ووقع الرئيس هاردينج ذلك القرار في ٣٠ أيلول سبتمبر ١٩٢٢، وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين خطة التزمّت بها الولايات المتحدة الأمريكية (٢).

وفي معرض رده على تقرير الجنرال باتريك هارلي الذي أرسله الرئيس الأمريكي روزفلت إلى فلسطين أجابه قائلاً: «أنا أقدر كيف أن

هذا المبدأ هو الذي يحكم في كثير من الأحيان السياسة الخارجية الأمريكية، وبالرغم من عدم استخدامه إلا في حالات قليلة إلا أنه يبقى في صلب السياسة الخارجية الأمريكية، والعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل تطبيق عملي لذلك المبدأ، فهي تقوم على أساس الدعم المطلق للسياسة الإسرائيلية بغض النظر عن المبادئ التي تنادي بها أمريكا من أن آخر خصوصاً فيما يتعلق بموضوع حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، فإسرائيل التي تمثل الكيان المغتصب للأرض الفلسطينية مثلت جانباً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية.

خلفية تاريخية

يرجع تاريخ العلاقات بين اليهود والولايات المتحدة إلى أوائل القرن العشرين عندما أيدت الولايات المتحدة وعد بلفور الذي صدر عام

لتقديم التسهيلات الدفاعية والاستراتيجية وغيرها من التسهيلات فوق أراضيها، مما لا غنى عنه لتنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط في وقت السلم والتعهد بمنح قوات القيادة المتحالفة للشرق الأوسط جميع التسهيلات والمساعدات اللازمة في حالة نشوب الحرب أو التهديد بنشوب الحرب، أو قيام حالة طوارئ دولية بما في ذلك استخدام المطارات ووسائل المواصلات المصرية^(٦)، إلا أن رفض مصر الانضمام لهذه القيادة أبطأ المشروع، وقد تبع ذلك الدعوة لإنشاء حلف بغداد الذي شمل أولاً تركيا والعراق، وقد حاولت الولايات المتحدة ضم دول أخرى له إلا أنها فشلت في ذلك، وقد انتهى الحلف بعد قيام الثورة العراقية ضد النظام الملكي في أواخر الخمسينيات.

العوامل التي دفعت الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل

ليس هناك خلاف بين الباحثين في هذا الموضوع حول العوامل التي دعت الولايات المتحدة لاتخاذ موقف منحاز لإسرائيل، ولكن الاختلاف ينصب على أولوية تلك العوامل، فبعض الباحثين يرون أن إحباط محاولات الاتحاد السوفييتي للحصول على قدر أكبر من النفوذ في المنطقة يشكل العامل الحاسم في دعم إسرائيل (٧) في حين يري آخرون أن الصراع العربي الإسرائيلي وخدمة المصالح الأمريكية هما العاملان الحاسمان في اتخاذ ذلك الموقف، يقول الدكتور كامل أبو جابر: «لو تمكنا من تحديد أهداف ومصالح السياسة الأمريكية، لاستطعنا أن نفهم الأسباب التي تدعو أمريكا لمساعدة إسرائيل، والسؤال سيصبح عنئذ هل تخدم إسرائيل مصالح أمريكا؟ وهل أمريكا بعدما حددت أهدافها ومصالحها في هذا القسم من العالم، وجدت أن ارتباطها بإسرائيل بالشكل الحالي هو أحسن وسيلة لخدمة هذه المصالح؟ (٨) وثمة عامل ثالث وهو عامل متعلق بالبعد الحضاري والتشابه بين الولايات المتحدة وإسرائيل في القيم الأخلاقية، فإسرائيل في نظر بعض الأمريكيين قوة غربية حيث إن هناك تشابهاً كبيراً بين المجتمع الإسرائيلي والمجتمعات الغربية عموماً والأمريكي خصوصاً، يقول نادف سفيران: «إن انتصار إسرائيل يحقق تميزاً للعالم الحر ضد القوى الاستبدادية» (٩) أما جوزف كلارك فيقول: إن الولايات المتحدة قد أثارها النظام الإسرائيلي بديمقراطيته النادرة وسط مجموعة من الأقطار العربية الناشئة، كما أثار بالقيم السائدة في المجتمع الإسرائيلي وخاصة قيم الإنجاز والروح الوثابة والمغامرة الجريئة، وكلها قيم تعيد ذكرى شباب الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة» (١٠).

أمريكا تنضم إلى بريطانيا لتأييد الدولة اليهودية في اغتصاب فلسطين منذ مطلع هذا القرن

على القطبية الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث لم يعد الخصم للدول أمريكا ونعني به الاتحاد السوفييتي السابق يشكل خطراً على المصالح الأمريكية في المنطقة، كما أن سير البلاد العربية المعتدلة والراдикаلية في مسيرة السلام قتل من مخاطر تعرض المصالح الأمريكية للخطر، فماذا بقي لإسرائيل من دور تلعبه للمحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة؟

إن بروز القوى الإسلامية في المنطقة كمعارض حقيقي للسلام جعل إسرائيل تركز على الخطر الإسلامي، وتخويف الولايات المتحدة من «الأصولية الإسلامية» حيث ركزت أجهزة الإعلام الصهيونية والسياسيون الإسرائيليون على ضرورة التصدي لهؤلاء الذين لا يشكلون خطراً على إسرائيل وحدها بل على الأنظمة المعتدلة وعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة، ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة لا تألو جهداً في التنديد بكل من يعارض العملية السلمية، سواء كانت تلك المعارضة مسلحة كما في حالة حماس أو سلمية في حالة الأحزاب الإسلامية الأخرى، ففي خطابه في البرلمان الأردني وصف الرئيس الأمريكي كليتتون القوي المعارضة بأنها قوى الظلام والرجعية التي تريد إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء، ولهذا استطاعت إسرائيل والقوى المؤيدة لها في أمريكا حشد التأييد ضد الحركات الإسلامية ووضع بعضها على قائمة الإرهاب، كما أن استغلال إسرائيل لحادثة الانفجار في مركز التجارة العالمي في نيويورك جعل الولايات المتحدة تمضي قدماً في دعمها للامحدود لإسرائيل. ■

الهوامش

١. أبو جابر كامل - الولايات المتحدة وإسرائيل ١٩٧١م - جامعة الدول العربية.
٢. بروكس، ج جون ديوي والديمقراطية ١٩٩٤م نيويورك، مطبعة جامعة كورنيل.
٣. الحسيني، الحاج أمين، حقائق عن قضية فلسطين ١٩٥٤م القاهرة.
٤. الحوادث مجلة أسبوعية ٨١/٩/٥٢، ص ٣٠.
٥. سابكس، كريستوفر، مغارق الطريق إلى إسرائيل، تعريب خيرى حماد.
٦. مجموعة من الباحثين، السياسة الأمريكية والعرب ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
٧. Arthur link, American Epoch (New York: Knopf, 1965) p. 708
٨. c. Bowels, American Role in The Mideast. New York magazine, 30/6/1957
٩. J. Klark. War or Peace in the middle east. 1967
١٠. Ralph H. Magnns, Corp Docu-ments on the Middle east (Washington D.C: ١١. المصدر السابق ص ٣٨.

وقد لعبت وسائل الإعلام الأمريكية والتي تسيطر عليها الصهيونية في تصوير الإسرائيلي بهذه الصورة التقدمية والتي تتمشي مع الروح الثقافية الأمريكية، في حين أن العربي لا يزيد على شخص متخلف يحكم من قبل أنظمة دكتاتورية متخلفة لا تعترف بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويمكن القول بأن الثقل الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل في المساعدات المالية والتصويت إلى جانب السياسيين الأمريكيين من رئيس الجمهورية وأعضاء الكونجرس يمثل عاملاً مهماً في تبني المشروعات المقدمة للكونجرس والتي تدعم إسرائيل، إن إسرائيل استطاعت ومن خلال اللوبي الصهيوني أن تدخل في روع الأمريكيين أن المصالح الأمريكية في المنطقة ستبقى مهددة من قبل الشعوب العربية ما لم تساعد الولايات المتحدة إسرائيل، حيث إن قيام تحالف بين الدولتين لحماية المصالح المشتركة كفيل بالقضاء على كل المحاولات الرامية إلى تهديد المصالح الأمريكية، هذا الوضع توج بعقد التحالف الاستراتيجي بين الدولتين في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان، ويهدف هذا التحالف إلى:

أولاً: إنشاء قاعدة عسكرية ضخمة جنوب الاتحاد السوفييتي وقريبة من أراضي دون أن ترتبط معه في حدود مشتركة حتى لا يسهل على الجيش الأحمر اجتياحها.

وثانياً: تحويل إسرائيل بالفعل إلى قوة تدخل سريع خاضعة لأمريكا وتعمل بتعاون وتنسيق تامين مع البنتاجون، بهدف حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، ومقاومة أية تحركات سوفياتية مدعومة من السوفييت مهددة هذه المصالح (١١).

كل تلك العوامل جعلت الولايات المتحدة تلتزم بالخطة التي وضعت في أوائل هذا القرن والتي أشرنا إليها آنفاً، والتي تقوم على أساس الدعم المطلق لإسرائيل.

الولايات المتحدة وإسرائيل في ظل النظام الدولي الجديد

ساهم سقوط الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج الثانية في تبلور نظام عالمي جديد قائم

المطايا السخية تسخر الساسة الأمريكيين لمصالح إسرائيل

كتب: جون كارلين (*)



■ كلينتون

«إسرائيل» والتأكد على تصريحاتهم العامة. ويورد مؤلف كتاب «اللوبي» إدوارد نيفان مثالا آخر: السيناتور آل داماتو ممثل نيويورك، وهو من أصل إيطالي، والذي لا تُعجب سياساته أغلبية اليهود في نيويورك، اكتسح داماتو مرشحاً ديمقراطياً يهودياً، لأن داماتو برز كمحامي قوي لإسرائيل.

أما شارل بيرسي والذي كان عضواً في لجنة العلاقات الخارجية نال دعماً قوياً في الثمانينيات لمواقفه القوية لمصالح إسرائيل، انقلب على اليهود وبمعاونة AIPAC صار العدو الأكبر لإسرائيل. في نظرهم - عندما انتقد دور ومواقف إسرائيل في الضفة الغربية، وبدأت الأموال اليهودية الأمريكية تنهال على منافسه في انتخابات ١٩٨٤م «بول سايمون» مما أدى إلى هزيمته، وقد علق توم داين وقتها قائلاً: «كل اليهود من الساحل للساحل تجمعوا لهزيمة بيرسي، وبذلك وعى السياسيون الأمريكيون الدرس».

ويعلق جيم زوغبي - رئيس المعهد العربي الأمريكي - بقوله: (إن ما فعلوه يساوي قتل كلب بالرصاصة ووضع في باحة المنزل كرسالة من الجيران معناها «لا تتعدى علينا»)، وهناك مقولة عند أعضاء الكونجرس: «لا نريد أن نكون شارل بيرسي آخر».

لقد وعد كلينتون وريجان، إبان حملتهما الانتخابيتين بالعمل لنقل السفارة الأمريكية للقدس، وعندما وصلا للبيت الأبيض، تخليا عن وعودهما، وبالنسبة لكلينتون فكان خوفه على فشل المفاوضات بين العرب وإسرائيل هو السبب الأساسي، ولكن اللوبي اليهودي، كما يقول تيفنان إسرائيلي أكثر من الإسرائيليين، إن ما يهم بوب دول دنيرت غينغريتس هو ما يجب أن يسمعه الإسرائيليين.

صرح غينغريتس في خطاب في اجتماع مؤتمر AIPAC في إبريل الماضي: «أنتم أقوى مجموعة ضاغطة من أجل برنامج معونة أمريكي خارجي في هذا الكوكب، لو لم تكونوا موجودين لسعينا لخلقكم».

(*) مراسل صحيفة الإندبندنت، واشنطن.

لم يكن لرفض الرئيس كلينتون الحضور للندن لاحتفالات الذكرى السنوية ليوم النصر في أوروبا أية صلة بالعلاقات عبر الأطلسي بقدر ما كانت للعلاقات الخاصة للسياسيين بإسرائيل.

لقد كان لكلينتون موعد أكثر أهمية بفندق شيراتون: وهو حضور المؤتمر السنوي للجنة الشؤون الإسرائيلية - الأمريكية أو AIPAC كان لابد لكلينتون أن يحضر هذا المؤتمر وإلا أعطى غريمه ومنافسه في انتخابات الرئاسة القادمة، السيناتور بوب دول فرصة الفوز بدعم اليهود، إذا كان هناك درس واحد تعلمه السياسيون الأمريكيون فهو خطورة تجاهل جماعة الضغط اليهودية القوية.

في خلال الأسابيع الثلاثة الماضية حدثت ثلاثة تطورات أجمع الخبراء أنها ليست في صالح مساعي السلام في الشرق الأوسط: أولاً: قرار كلينتون بفرض حصار تجاري على إيران.

ثانياً: إعلان بوب دول في اجتماع AIPAC أنه سيتقدم بمشروع لنقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس. وثالثاً: الفيتو الأمريكي ضد قرار مجلس الأمن بخصوص نية إسرائيل اغتصاب مزيد من الأرض الفلسطينية. وليس صدف أن أهداف AIPAC الثلاثة الهامة هي:

أولاً: احتواء إيران. ثانياً: التأكد من أن تصبح القدس عاصمة لإسرائيل.

ثالثاً: التأكد من استمرار الدعم المادي لإسرائيل في حدود ثلاثة بلايين دولار، وهو ما يساوي ٢٠٪ من كل المعونات الأمريكية الأجنبية مشكلاً أعلى معونة لاية دولة أخرى.

وقد أكد كلينتون، ودول (٢٥٠٠) عضو في المؤتمر أن هذا الدعم غير قابل للتغيير، ومن العجيب أنه في الوقت الذي صارت موازنة الميزانية الفيدرالية من أهم القضايا في السياسة الأمريكية، وفي الوقت الذي تتعرض ميزانيات التعليم والصحة والضمان الاجتماعي لخطر التقليل، لايجرؤ أي

جمهوري أو ديمقراطي أن يقترح تقليص نصيب إسرائيل من أموال دافعي الضرائب الأمريكي.

ومن أمثلة قبضة اللوبي اليهودي الأمريكي على واشنطن قصة السيناتور الجمهوري ميتش ماكونيل والذي يرأس لجنة المخصصات الذي اقترح حديثاً أن تقلص الميزانية المخصصة لعموم إفريقيا والتي تبلغ فقط بليون دولار، أما العون لإسرائيل فيظل مقدس كما يقول هو!! وعندما رشح السيناتور ماكونيل في آخر انتخابات حصل على ٢١٣,٩٠٠ دولار من أفراد يهود و٥٠ منظمة يهودية.

ومثل آخر هو السيناتور بوب باكورد والذي يمتلك سجلاً ناصعاً في مؤازرة إسرائيل، مازال تحت التحقيق لاتهامه في قضايا أخلاقية جنسية، وفي الأسبوع قبل الماضي أعلن أنه سوف يمثل أمام جلسة خاصة للإجابة على ١٨ اتهاماً، عندها تبرعت له جهات موالية لإسرائيل بأكثر من ٢٠٠٠ دولار لمواجهة مصاريف محاماة.

AIPAC مجموعة ضغط مسجلة لدى الكونجرس، لديها ٥٠,٠٠٠ عضو وميزانيتها السنوية تصل إلى ١٥ مليون دولار، لكنها لا تعطي أموالاً للسياسيين، ولكن توجه المتبرعين اليهود نحو السياسيين بعد التأكد من تصويتهم في القضايا التي تهم

تحولات الاقتصاد العالمي وموازين العدالة الأمريكية

احتكار أسواق الرفاهية وتكريس البؤس عالمياً



بقلم: د. رمضان عبد الله (*)

٤١٪ في الفترة من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٨م، لقد وجدت الدول النامية نفسها في مصيدة التكيف التي ينخفض بها الاستثمار والاستهلاك والإنتاج وتزداد البطالة والتضخم.

زيادة عبء ديون العالم الثالث

كانت القروض التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للدول النامية بمثابة ضمانات لدفع الديون وتمكين هذه الدول من دفع الفوائد، وبالتالي التحويل من العالم الثالث للبنوك التجارية الغربية، هكذا ازداد عبء ديون العالم الثالث من ٧٨٥ بليون دولار، عند بداية أزمة الديون عام ١٩٨٢م، إلى

لقد قضت إرادة النظام العالمي قديمه وجديده، أن يكون دخول الدول النامية إلى «القرية العالمية» عبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وسياساتهما التي صممت لهذا الغرض ضمن ما سمي «برامج التكيف الهيكلي» ولخمس عشرة عاماً خلت نُفذَ البنك والصندوق ٥٦٦ برنامج تكيف هيكلي في ما يزيد عن ٧٠ دولة نامية، مباشرة بالمعجزة التي ستحدثها «سابس saps»، من توليد للنمو والدخل، وتحسين موازين المدفوعات، وإزالة الفقر.. فماذا كانت النتيجة؟

مقابل معدل نمو ٧٪ سنوياً قبل سياسات التكيف في السبعينيات، وبعد ١٩ برنامج تكيف زادت ديون المكسيك إلى ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٢م، مقابل ٨٥ بليون عام ١٩٨٢م، كما انخفضت معدلات الأجور بنسبة

لقد أدت برامج البنك والصندوق الدوليين إلى مأساة الركود الاقتصادي، فالمكسيك مثلاً بعد ١٣ سنة من «برامج التكيف الهيكلي» والإصلاح لم يشهد ناتجها المحلي أي نمو

(*) أستاذ بجامعة فلوريدا



العمال في دول كالصين والهند وأندونيسيا ٥٠ سنتاً أمريكياً متوسط أجر الساعة، مقابل ٢٥ دولاراً في ألمانيا أو ١٦ دولاراً في الولايات المتحدة.

في ضوء ذلك فإن شركة مثل ثومسون للالكترونيات الفرنسية توظف في آسيا ثلاثة أضعاف ما توظفه من عمال في فرنسا، أما شركة المصنوعات الإيطالية فيلا Fila فقد نقلت أعمالها إلى آسيا ولم يبق في إيطاليا سوى ١٠٪ من عمالها، مما أوجد ظاهرة جديدة في الاقتصاد الحديث بأن تجتمع التقنية العالية والإنتاجية العالية والجودة العالية مع الأجور المنخفضة، إزاء العلاقة التي سادت في الدول الصناعية تاريخياً، حيث لازمت فيها ثلاثية التقنية والإنتاجية والجودة العالية أجوراً عالية أيضاً.

السوق المفتوحة في الدول النامية

ترصد بعض الدراسات الآثار التبادلية للنمو والتجارة بين الشمال والجنوب، وتخلص إلى أن نمواً بنسبة ١٪ في الدول المتقدمة يؤدي إلى نمو بنسبة ٠.٧٪ في الدول النامية

«خطر العالم الثالث» منذ عهد كارتر وأزمة الرهائن، إلا أن إدارة الرئيس الأمريكي ريجان هي التي تولت تصميم وهندسة سياسة التكيف التي عبرت عن نفسها في الاقتصاد الأمريكي بالاقتصاد الريجاني Reganomics واعتمدتها في هجمتها الخارجية باستخدام البنك والصندوق كآلية لتفكيك الأجهزة والبنى الاقتصادية في العالم الثالث، لضرب دور الدولة في الاقتصاد، وترويج اقتصاد السوق الحر كنمط للقيم الرأسمالية، وقد تزايدت حدة هذه الهجمة بعد انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية.

تنظر دول الغرب عموماً، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إلى التحولات الراهنة التي تشهدها اقتصادات العالم الثالث وما ينجم عنها من تغير في طبيعة والية العلاقة بينهما وبين الغرب بقلق بالغ، وتعتبر ذلك خطراً ماثلاً يهدد رفاهيتها جري ترويجه كشعار: «خطر العالم الثالث»، وهو واحد في سلسلة أخطار يلوح بها الغرب كلما شعر بتهديد مصالحه، مثل الخطر الإسلامي والخطر الصيني وغيره، وحقيقة الأمر أن الغرب الذي كان يرى في الدول النامية مصدراً رخيصاً للمواد الخام، وسوقاً مربحاً لمنتجاته لا يريد لهذه العلاقة أو هذا التقسيم من العمل الدولي الذي أرسى نمط التبعية التاريخية له أن يتغير، لكن النجاحات التي حققتها بعض الدول النامية لاسيما الآسيوية منها، باتت تفرض نمطاً جديداً من تقسيم العمل الدولي الذي يحتدم حوله الجدل في الغرب، يقول الاقتصادي الفرنسي موريس إلياس، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨، «إن التجارة الحرة مع الدول النامية ستؤدي إلى بطالة كثيفة وعدم مساواة فاحشة في الأجور، حيث الإنتاج والوظائف تنتقل إلى دول منخفضة الأجور، إما عبر زيادة الواردات، أو هجرة الشركات إلى الدولة النامية» وسيؤدي ذلك في نظره إلى «انفجار اجتماعي في أوروبا» يتقاضى

الولايات المتحدة تقود الحملة ضد العالم الثالث لشعورها بازدياد خطورته وتستخدم صندوق النقد والبنك الدولي لضرب بنيته الاقتصادية

حوالي ١.٥ تريليون دولار عام ١٩٩٣، لقد خضعت ٣٦ دولة إفريقية من بين دول القارة السبعة وأربعين لبرامج التكيف، وما زال الدين الخارجي لهذه الدول يعادل ١١٪ من إجمالي ناتجها القومي، دفعت الدول المدينة مجتمعة ما يزيد على ١١.٣ تريليون دولار بين ١٩٨٢ و١٩٩٠، وما زالت مدينة في التسعينيات بزيادة ٦١٪ عما كانت عليه عام ١٩٨٢، إن سياسات صندوق النقد الدولي بإرغام دول العالم الثالث بإلغاء الرقابة على أسعار صرف العملات أدى إلى هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، والتي قدرت عام ١٩٨٩ بما يزيد عن ٧٠٠ بليون دولار، وطبقاً لتقرير صادر عن اليونيسيف (UNICEF) في عام ١٩٨٨، فإن الديون والفوائد على دول الجنوب بلغت ثلاثة أضعاف إجمالي المساعدات المالية التي قدمت لهذه الدول من الدول الغربية والمؤسسات الدولية، وبخلاف المعلن عن أهداف البنك والصندوق أدت سياسات وبرامج التكيف إلى زيادة الفقر في دول العالم الثالث، فوفقاً لبعض الإحصائيات ارتفع عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر في أمريكا اللاتينية من ١٣٠ مليون عام ١٩٨٠ إلى ١٨٠ مليون عام ١٩٩٠، كما أن أعلى ٢٠٪ دخلاً من السكان يكسبون ٢٠ مرة أكثر من أدنى ٢٠٪ دخلاً، وفي إفريقيا يعيش ٢٠٠ مليون نسمة من سكان القارة البالغ عددهم حوالي ٦٩٠ مليون في فقر مدقع، وأقل تقديرات البنك الدولي تشاؤماً تتوقع أن يزداد العدد بنسبة ٥٠٪ ليصل إلى ٣٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠م.

١.٢ بليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر

وتختلف أرقام البنك الدولي عن إحصائيات الأمم المتحدة التي تعكس صورة قاتمة للعالم، حيث تقدر الأمم المتحدة أن هناك ١.٢ بليون نسمة في العالم الثالث اليوم (أي حوالي ضعف عدد ١٩٨٤م) يعيشون في فقر مدقع وجوع ومرض، وطبقاً لتقارير اليونسيف وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية UNDP، فإن عدد وفيات الأطفال تحت سن الخامسة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد بلغ أكثر من ٦ مليون نسمة، منذ عام ١٩٨٢.

إن إفريقيا - بفضل سياسات البنك والصندوق - مدمرة، لذا يقول أحد كبار اقتصاديي البنك الدولي: «لم نكن نعتقد أن التكلفة الإنسانية ستكون مرتفعة إلى هذا الحد، وأن المكاسب الاقتصادية منخفضة بهذا القدر».

لقد قادت الولايات المتحدة الحملة ضد العالم الثالث منذ أن تزايد شعورها بما تسميه

وأن النمو في اقتصاد الدول النامية بنسبة ٨٪ يمكن أن يؤدي إلى ٢٠٪ في الدول الصناعية، وتبلغ صادرات الدول النامية ١٢٪ من ناتجها القومي، فيما أن صادرات الدول المتقدمة للدول النامية تساوي ٤٪ من الناتج القومي، وهناك قناتان يؤثر عبرهما العالم الثالث على الدول الصناعية: الطلب على الصادرات، والعرض والمنافسة على الواردات، ومعروف أن الدول النامية سوق هام لمنتجات الدول الصناعية، حيث تستوعب ٤٢٪ من صادرات الولايات المتحدة و ٢٠٪ من صادرات أوروبا الغربية و ٤٨٪ من صادرات اليابان، وحيث تصدر الولايات المتحدة للعالم الثالث أكثر مما تصدره إلى أوروبا واليابان، فإن هذا ينطبق على أوروبا أيضاً التي تصدر للعالم الثالث ضعف ما تصدره للولايات المتحدة واليابان، في فترة ثلاث سنوات (١٩٩٠-١٩٩٣)، زادت صادرات الولايات المتحدة للدول النامية بنسبة ١٢٪ سنوياً مقابل ٢٪ زيادة في صادراتها للدول الصناعية، في الفترة ذاتها، زادت الواردات الإجمالية للدول النامية بنسبة ٢٧٪ مقابل زيادة ٢٢٪ للصادرات، وبذلك عملت الدول النامية كقاطرة أخرجت الدول الصناعية من الركود الذي أصابها منذ بداية التسعينيات.

دور الأنظمة الدكتاتورية

والمفارقة الكبيرة هنا أن الدول الصناعية، وعلى رأسها أمريكا التي روجت لاقتصاد السوق الحر في الدول النامية، ترى في النجاح الاقتصادي الذي حققته بعض هذه الدول خطراً يهدد رفاهيتها وازدهارها، لماذا إذن يتم ترويج اقتصاد السوق على أنه طريق الرخاء للفقراء، إذا كان هذا الرخاء سيكون على حساب الدول المروجة له؟ الإجابة على هذا السؤال ببساطة أن هدف فرض الاقتصاد الحر على دول العالم الثالث هو فتح أسواقها أمام المنتجات الغربية، عبر سياسات تحافظ على العلاقة التقليدية بين الشمال والجنوب، دون السماح للأخير بتحقيق أي إنجاز تنموي نهضوي ملموس، لذا فلا مانع لدى الدول الرأسمالية الغربية أن يتكفل بتطبيق الاقتصاد الحر أنظمة دكتاتورية، دون الحاجة لتوليفة الليبرالية الديمقراطية الرأسمالية، طالما أن المسألة لا تتعلق بالرجل الأبيض.

في رسالة استقالة من مائة صفحة وتحمل عنوان «بلغ السيل الزبي» قدمها عام ١٩٨٨م، الاقتصادي الكبير دافيسون بودو، بعد خدمة ٢٢ سنة في البنك وصندوق النقد

الدوليين، يقول بودو: «إن التقسيمات الإدارية داخل صندوق النقد الدولي تعكس علاقات إمبريالية وعنصرية.. فلماذا تتبع جنوب إفريقيا القسم الأوروبي وليس القسم الإفريقي؟» ويضيف «إن هذا نتيجة منطقية للمزاج الدولي الذي ساد عام ١٩٤٤م، حيث الرجل المتفوق والرجل الدون، فلان من تخلص وتعظيم الرجل الأبيض ونظامه، وإغفال الرجل الأسود - البني المستعمر والقائه جانباً».

مسئولية النخب الحاكمة

ويجب أن لا يفهم أن مسؤولية تخلف دول الجنوب تقع بالكامل على عاتق الغرب ومؤسساته الدولية، إن النخب الحاكمة في البلدان الفقيرة تتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى، وهي بالأحرى تشارك الغرب المسؤولية ولا تعفيه منها، فهذه النخب تُغرق بلادها في بحر من الديون، والدكتاتورية، والفساد، وتعاني من عجز شديد، بعد الإخفاق الشامل في مجال التنمية والاستقرار الاجتماعي، وشراة عالية للقروض والمساعدات الأجنبية، هذه النخب ما زالت في معظمها تحظى بدعم الغرب، لأنه يرى فيها حارساً أميناً لمصالحه على حساب أقوات المحرومين من الشعوب الفقيرة، إن وصفات صندوق النقد الدولي وما يسمى ببرامج الإصلاح في مناطق العالم الثالث، تريد أن تضع عبء الديون على كاهل الفقراء والشعوب، عن طريق خفض الإنفاق العام وإلغاء دعم السلع الأساسية، إن المسئول عن هذه الديون بالدرجة الأولى هي النخب الحاكمة التي استهلكتها دون تحقيق أية تنمية واستدانتها أصلاً دون مشورة شعوبها، لقد أصبحت هذه النخب مستجيبة للمعونات وحكوماتها مفلسة وشعوبها جائعة لا تملك ثمن الاستهلاك بعد أن ضلت طريقها إلى الإنتاج، ولا يعفي هذه النخب من الجرم ادعاؤها بأنها سقطت في مصيدة إغراء الاستدانة التي نصبتها لها الحكومة والمؤسسات المالية الغربية.

ما زالت سياسة الدول الصناعية الغربية

صناعة البؤس رفعت

ديون العالم الثالث إلى ١.٥

تريليون دولار و ١.٢ مليار

نسمة يعيشون تحت خط الفقر

تجاه بلدان العالم الثالث تقوم على دمج اقتصادات الأخيرة في السوق الرأسمالية العالمية عبر ما يسمى «العولة» وترويج «القرية العالمية» التي يطلق عليها اقتصاديون غربيون «الذهب العالمي»، وتنعكس عملية النهب في اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وقوة نفوذ المؤسسات والهيئات الدولية غير الخاضعة للرقابة والمساءلة، وازدياد سطوة وانتشار الشركات متعددة الجنسيات كأخطبوط لاستعمار الحاضر والمستقبل، كما أن الدول الغربية تحاول خلق العراقيل في وجه أي جهود أو محاولات تستهدف كسر حلقات الفقر والتبعية والتخلف في العالم الثالث.

في فبراير (شباط) ١٩٩٥م، فشل مؤتمر بروكسيل الذي جمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي و ٧٠ دولة من إفريقيا والكاريبي والهادئ لمناقشة زيادة مساعدات الدول الأوروبية للدول النامية، وقد أفضى الاجتماع، الذي لم يدم أكثر من عشر دقائق، بشكل أساسي بريطانيا وألمانيا اللتان طالبتا بتخفيض حصصهما في صندوق المساعدات، كذلك فشلت «قمة التنمية الاجتماعية» التي عُقدت في كوبنهاغن عاصمة الدانمرك في مارس (آذار) ١٩٩٥م، في المهمتين الأساسيتين لها، وهما: إلغاء الديون الخارجية لبلدان العالم الثالث، وزيادة مساعدات التنمية.

أوضاع الفوضى

لم تتجاوز مساعدات التنمية التي قدمتها دول منظمة التعاون OECD لدول العالم الثالث ٣٥٪ من الناتج المحلي للدول الصناعية، وقد دفعت الدول النامية ثمناً باهظاً لذلك، يكشف عنه التقرير الخطير الذي صدر مؤخراً عن الأمم المتحدة بعنوان «أوضاع الفوضى» يقول التقرير الذي حمل العنوان الفرعي «الآثار الاجتماعية للعولة»، إن التوسع العالمي لقوى السوق العالمية قذف بالمجتمعات في أتون اضطرابات ونزاعات دموية، وإن الشركات متعددة الجنسية الموجودة خارج نطاق أية سيطرة سواء كانت محلية أو قومية أو دولية تملك حالياً ثلث الثروات الإنتاجية العالمية، وإن سياسات المؤسسات المالية العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مسئولة عن تفجير ثروات الفقراء في كثير من البلدان النامية، ويضيف التقرير «أن العالم يبحر نحو الجهل، وأن آثار العولة تعصف بالأسر والأحزاب والمجتمعات الفقيرة والغنية على حد سواء».

إضاءات حول تطور الوضع في البوسنة

فيينا: النذير المصمودي

لم يعد المراقب للحالة البوسنية يفاجأ بما يحدث بين الحين والآخر، وبلا مقدمات من تطورات في القضية البوسنية على مختلف الأصعدة والمستويات، فما هي أخطر التطورات الأخيرة على النطاقين المحلي والدولي، وما هي انعكاساتها المتوقعة؟

فقد حقق الجيش البوسني نقلة نوعية في هجومه المثير الذي شنه في الأيام الأخيرة لإنهاء الحصار الذي عانت منه سراييفو طوال ثلاثة أعوام. وهذا الهجوم سبقته معلومات مؤكدة على نشاط عسكري لقوات الجيش البوسني شمل استعدادات مكثفة، وتدريبات عسكرية كبيرة، تبعتها حملة دعائية واسعة في محاولة لكسب التأييد العالمي وإشاعة الأمل في النفوس بقرب أوان وضع حد لعمليات الخناق التي تفرضها الميليشيات الصربية على سراييفو.

الوحيدة القادرة على إرغام الصرب على التخلي عن حصار سراييفو ووضع حد لرفضهم السافل كل مشروع سلمي يستند على حقيقة البوسنة الموحدة وسيادتها الإقليمية.

لكن وبالمقاييس الموضوعية المنطقية فإن الإجابة تتخذ منحى آخر، وتستوجب أولاً استجلاء ملابسات الموضوع ومعطياته الواقعية في الإطار الذي لا تبدو فيه الأمم المتحدة والدول العظمى إلا كجزء من مخطط القضاء على الوجود البشري والحضاري للمسلمين في البلقان.

الأمم المتحدة والتخاذل المفصوح

لقد أصبح من الممل سرد المتناقضات الصارخة للأمم المتحدة في التعاطي مع الحالة البوسنية منذ اندلاع الحرب وإلى حد الساعة، وأصبح ثابتاً أن تعامل الأمم المتحدة مع الطرف الصربي اتسم بما يشبه التأييد غير العلن.

على إثر الهجوم الأخير الذي شنته قوات الجيش البوسني، تعالت الأصوات بضرورة الرجوع إلى الحالة السلمية، وعاد الوسطاء

ويعصرف النظر الآن عن نتائج الهجوم، فإن إصرار الحكومة البوسنية على المضي قدماً في فك الحصار عن سراييفو، رغم تهديدات الصرب، وتحذيرات الأمم المتحدة، ودول مجموعة الاتصال، أوجد دواعي مشجعة على الاعتقاد بأن الظروف ربما تهيأت للانتقال إلى مرحلة جديدة تنتهي إلى تحقيق الهدف الكبير الذي طالما عجزت عن تحقيقه جهود الأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن.

لكن... هل سيؤدي الإصرار وحده إلى تحقيق الهدف بعيداً عن أي دعم دولي خارجي؟ وهل سيسفر تعاقب الأيام عن المفاجأة السارة التي تلغي تكهنات الخبراء العسكريين بدءاً بالكندي «مكزي» ومروراً بالفرنسي «موريون»، وانتهاءً بالإنجليزي «مايكل روز».

الجواب بالمقاييس العسكرية البحتة لا يؤكد أن المحاولات الهجومية التي ينفذها الجيش البوسني بإمكاناته الذاتية المحدودة، ستحقق قريباً العد التنازلي الذي يضع حداً لاستمرار هيمنة الصرب على 70٪ من الأراضي البوسنية، كما لا تؤكد أن الضربات العسكرية الموجهة هي

الدوليون لنشاطهم الرتيب، وفي مقدمتهم الروسي «فيتالي مشوركين» الذي كان قد أقسم في العام الماضي، على أنه لن يعود إلى «بالي» أبداً، بعد أن خذله الصرب وكذبوا عليه في شأن عدوانهم على مدينة «جورازدي» وفي الوقت نفسه تجاهل الوسيط الأوروبي الجديد «كارل بليف» بسرعة كبيرة تصريحه بعدم إجراء اتصالات جديدة مع صرب البوسنة ما لم يوافقوا على خطة مجموعة الاتصال الدولية، تجاهل ذلك استجابة لطلب فرنسا كرئيس للاتحاد الأوروبي، التي دعت إلى التعجيل ببدء محادثات مع كل الأطراف، لكن المحصلة كعادتها كانت لصالح الصرب وحدهم، سواء من هم في «بالي» أو في «بلجراد» على السواء، مما دفع المراقبون إلى الإصرار على

تصريحات ومواقف ساسة الغرب المتكررة من البوسنة تؤكد تورطهم ضد المسلمين

الجماعية في رواندا...
إن مثل هذه التصريحات والمواقف الرسمية الصادرة عن سياسة الغرب لا تدع مجالاً للشك في توجيه التهمة للدول الكبرى، أما ممارستها لرفض حظر السلاح عن المسلمين وعدم السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم، فجريرة دولية واضحة لا تحتاج إلى إثبات، والأشنع منها أن يعامل المعتدي عليه حين يتحرك دفاعاً عن حياته ووجوده معاملة المعتدي.

ولهذا لم يعد مستغرباً أن تعيد الحكومة البوسنية النظر في بقاء قوات الأمم المتحدة، والتي يخشى أن تتحول مع الأيام إلى طرف في الأزمة كما حدث لها في الصومال.

توقعات مستقبلية

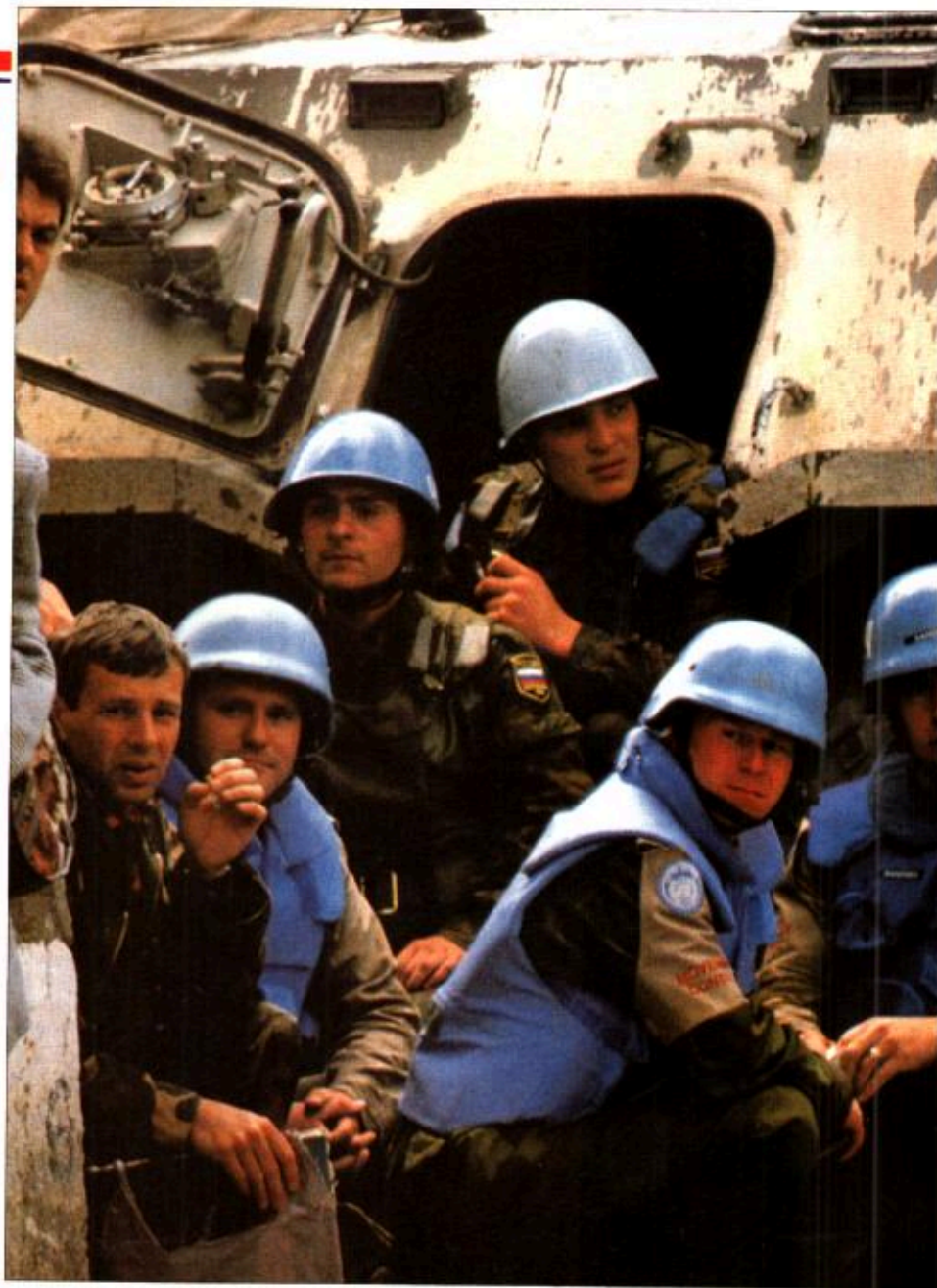
لا ينبغي المبالغة فيما يحققه الجيش البوسني من انتصارات جزئية حول سراييفو في هجومه الأخير، ويجب أن نأخذ بالاعتبار فوارق التفوق العسكري في السلاح بين الطرفين.

واعتماداً على تلك الفوارق فإنه لا يتوقع أن يحرز الجيش البوسني بسلاحه الخفيف تقدماً كبيراً على أرض المعركة أو دحر القوات الصربية في أكثر من موقع من الأرض المحتلة خصوصاً في الأيام القليلة المقبلة.

ومن المحتمل في هذه الظروف أن تكثف القوات الصربية من قصفها للأهداف المدنية خصوصاً العاصمة سراييفو، ويعتقد المراقبون العسكريون أن يطال القصف مواقع قوات الأمم المتحدة لإرغامها على الانسحاب، أو إعطائها مبرراً جديداً على الانسحاب في إطار المسرحية المتفق على حلقاتها مسبقاً.

وكل هذا يعني في المستقبل القريب مزيداً من الدمار، وارتفاعاً في نسبة الخسائر في الأرواح بين المدنيين المسلمين، ويعني إذا استمرت الحكومة البوسنية في إصرارها على الهجوم العسكري تحولاً في ميزان المفاوضات المقبلة بين الطرفين كما في ميزان المعادلات العسكرية المعقدة على أرض المعركة.

ولن يضيع حق وراءه طالب - كما يقال - والخسارة مهما بلغت فإنها ضريبة استرداد الحق. ■



سراييفو، والذي تضمن تحذيراً صريحاً (من أن محاولة القوات البوسنية الحكومية بفك الحصار عن سراييفو تمثل خطراً على القوات الدولية ومهامها، وسيكون سبباً في العمل على سحبها من المنطقة).

أما «الصديق» الأمريكي فقد تمخضت قناعته بعد تناقضات واضحة عن أن مبدأ استخدام القوة لاسترجاع ما أخذ بالقوة قد فات أوانه بالنسبة للمسلمين في البوسنة، وهو غير مستعد للتضحية بأبناء أمريكا من أجل قضية في أوروبا، فالولايات المتحدة الأمريكية، كما قال «جيمس بيكر» وزير خارجيتها السابق: «لا تستطيع أن تكون، ولا يجوز أن يتوقع منها أن تكون شرطي العالم الجاهز والمستعد للتضحية بأرواح الأمريكيين لمنع التطهير العرقي في البوسنة، أو المجازر

أن ما يجري هو تنفيذ أمين لصفقات مبرمة بين الصرب والأمم المتحدة».

الدول الكبرى: مصالح وأهداف

اختلاف مصالح الدول الكبرى في القضية البوسنية لم يمنعها من الابتعاد عما يراود صنعه في البلقان وبالأجود الإسلامي فيه.

فقد صرح الرئيس الفرنسي السابق «فرانسوا ميتران» مع بداية العدوان الصربي عام ١٩٩٢م، «بأن القتال المباشر يمثل دفاعاً عن أوروبا التي لا مكان فيها لدولة إسلامية ولا حضارة غير أوروبية»، وهو التصريح الذي كرّسه في الواقع مواقف الدول الأوروبية على مدار ثلاثة أعوام، كان آخرها موقف الحكومة البريطانية من الهجوم الذي شنته مؤخراً القوات الحكومية البوسنية على الصرب حول

من يوميات سرايفو (٢)



■ مجاهدون مسلمون في سرايفو

سرايفو: أسعد طه

كان آخر شعاع شمس يغادر العاصمة المعتمة حين توجهت إلى منزلي مساء السابع والعشرين من الشهر الماضي، القيت السلام - الذي بات التحية الرسمية - على نفر كان يتجمعون أمام باب البناية التي أقطن بها يتبادلون - كما فهمت - آخر الأخبار التي نقلها لهم بعض المقاتلين العائدين في عطلة قصيرة إلى المدينة.. كانوا يهتمون بالانصراف وقد قاربت الساعة على التاسعة مساءً موعد فرض حظر التجول على المدينة.

اليوم كان سكان الحي على موعد هام، فقد وصل إليهم في العاشرة مساءً تيار الكهرباء وفق خطة البلدية التي توزع تيار الكهرباء المحدود على الأحياء السكنية واحداً تلو الآخر، ومرة كل أربعة أو خمسة أيام ليبقى عدة ساعات يعيش الناس خلالها زمناً حافلاً بالأحداث.

ففي هذه الساعات القليلة تعكف الأسرة كلها على إنجاز كل ما يمكن إنجازه، من طهي الطعام، وغسل الملابس بواسطة الغسالة الكهربائية، ثم كي الملابس، ومتابعة البرامج التلفزيونية كنت لا أرتغب في النوم رغم تعبني الشديد، فلم يكن لدي القدرة على اتخاذ قرار اختياري بمفارقة نعمة الكهرباء، ويبدو أن هذا الشعور كان يملك كل سكان الحي الذين ظل معظمهم حتى ساعات الفجر يتبادلون الأحاديث والنكات والتعليقات.

في الصباح الباكر استيقظت وتبادلنا مع الآخرين ذكريات ليلة الأسس مع الكهرباء، غادرت منزلي مودعاً أربعة أواني من المياه دعوت الله العظيم أن أجدها في خير حال حين عودتي إليها مساءً، والماء نعمة لا يدركها إلا من حرم منها، ولم لا والناس هنا تدفع حياتها ثمناً للحصول على بعض الماء حين تقف في طوابير طويلة أمام مضخات المياه التي تستهدفها المليشيات الصربية ويدلها على مواقفها أولئك الجواسيس من أبناء جلدتهم، والذين ما زالوا يعيشون في أمان في سرايفو تحيطهم مشاعر التسامح الإسلامي الذي يدفع المسلمون ثمناً كل يوم.

أتوجه إلى بناية التلفزيون الحكومي حيث مكثي وحيد تقطنه معظم الدور الصحفية التي تتابع عن كثب الحرب في البوسنة.. وفي التاسعة والنصف تماماً تهتز البناية على صوت قذيفة قريبة للغاية فيسارع الصحفيون إلى مغادرة مكاتبهم بحثاً عن الموقع الذي

يمكن وصفه بأنه الأعنف منذ بدء الحرب في البوسنة قبل ثلاث سنوات، وسرعان ما عرفنا الإجابة عن سبب ذلك، فقد حقق البوسنيون تقدماً على أكثر من محور خلال عملياتهم التي تستهدف فك الحصار عن العاصمة.

عالم صناعة الرجال

الحياة مع الجنود البوسنيين ولو لعدة ساعات تشعر بك بأنك انتقلت إلى عالم آخر.. عالم صناعة الرجال.. شباب أشداء وبسطاء فهموا أن مدينتهم سرايفو الأوروبية مدانة بثمانين تهمة.. هي عدد مآذنها..

الوجوه مشرقة.. والأيدي خشنة.. والهمة عالية.. والنفوس تتملكها روح الثار من الذين شردوهم وذبحوهم واستحيوا أعراضهم.. الأصابع على الزناد.. والعيون ترقب كل الطرق لعل إخوانهم الذين يخوضون المعركة من الناحية الأخرى من سرايفو قد أوشكوا على الوصول إلى بوابات المدينة.. (الموعد هنا) قال لي أحدهم.. وأضاف لا تندش فالتاريخ ينتظر.. والمعركة ليست بين شعبين فقط.. وإنما معركة عقائد وأفكار.. لا تندش قال لي مرة أخرى قبل ثلاث سنوات كان الديسكو والبار هويتي.. كنا نحسب أن هذا هو ثمن انتمائنا لأوروبا.. اليوم هذا الخندق بيتي.. لا تندش قالها للمرة الثالثة.. الحرب كانت كالزلازل هدمت أسوأ ما كان فينا.. ونحن اليوم نصنع أنفسنا من جديد.. ولم أندش.

أصابته.. دقيقة واحدة تمر ويسقط صاروخ مباشر على البناية العتيقة الواقفة في حي على باشا على بعد أقل من كيلو متر واحد من خطوط المواجهة بين المسلمين والصرب.

الزلازل يدوي

من الصعب أن أصف ما حدث.. أصدق ما يمكن أن يقال أن زلزالاً أصاب البناية، وفي لحظات كانت أصوات الصراخ تشق أرجاء البناية الحافلة بكل رجال الإعلام المحليين والأجانب، لقد أصاب الصحفيين اليوم ما ظلوا طوال ثلاث سنوات يتابعون شعب البوسنة وهم يصابون به.. اعتداءات صربية وحشية على مناطق مدنية.

وانقسم الصحفيون إلى ثلاث مجموعات: مجموعة قررت مغادرة المدينة في أسرع وقت.

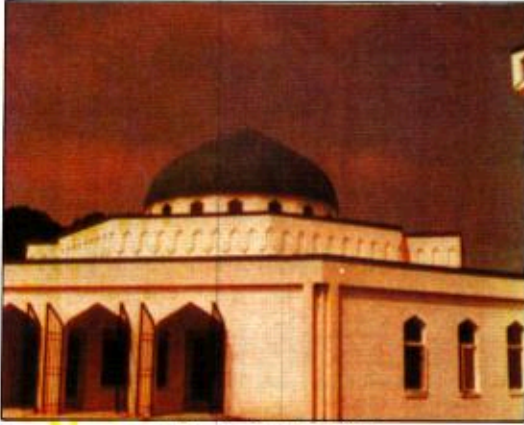
ومجموعة أوقفت متابعاتها اليومية الإخبارية وراحت تبحث عن وسائل الأمان لها. ومجموعة واصلت عملها المعتاد معتمدة بالدرجة الأولى على العاملين معها من البوسنيين الذين عادة ما يخاطرون لنقل صورة حية مما يدور هنا، والذي أسماه حارس سيلاجيتش بأنها سابقة تاريخية أن تتم جرائم التطهير العرقي تحت سمع وبصر المشاهدين في العالم كله.

قصص بناية التلفزيون الحكومي كان في سياق قصص عنيف على كل أخبار المدينة

المبادرة الأولى من نوعها في كندا

ندوة تجمع نخبة من الكنديين لمناقشة قضية الإسلام والمسلمون: المخاوف - الواقع - الآفاق

كندا - خاص المجتمع



■ المركز الإسلامي في كندا

بمبادرة من «مركز دراسات تنمية المغرب العربي - كندا» عقدت مؤخراً ندوة علمية حول «الإسلام والمسلمين» دعى لها العديد من الشخصيات العلمية والإعلامية والسياسية والدينية وتداول فيها على الكلمة خمسة من المحاضرين، ولكونها المبادرة الأولى من نوعها في كندا التي حاولت أن تجمع حول طاولة واحدة نخبة من المسلمين (الكنديين) مع نخبة من الكنديين غير المسلمين للحوار في قضية الإسلام والمسلمين خاصة وقضية مستقبل التعدد الديني في كندا عموماً، فقد أثارت هذه المبادرة اهتمام العديد من الأوساط السياسية والإعلامية والدينية المنتبذة للملف الإسلامي.

على أنهم مسلمون بالقوة.

أما الدكتور جمال بدوي، فقد

تحدث في مداخلته عن المشترك

الديني بين الإسلام والمسيحية

واليهودية، وقال إن العالم اليوم، الذي أصبح

عبارة عن قرية صغيرة نتيجة ثورة الاتصالات،

يتسم بالتداخل الثقافي والاقتصادي والسياسي

والاجتماعي، الشيء الذي يجعل الظواهر، مثل

ظاهرة التشدد أو التعصب معمة تقريباً، بشيء

من التفاروت، على كل هذه المجتمعات ولا تختص

بها مجتمعات أو تجمعات دون غيرها، وهو ما

يؤكد الحوار الديني بين هذه المجتمعات، وفي

حديثه عن موقف الإسلام من هذا الحوار قال

الدكتور بدوي إن هذا الموقف يستند إلى القيم

الأساسية التالية:

أولاً: أن أصل الناس جميعاً أصل واحد «يا

أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...»

ثانياً: أن الإسلام لا يبادر بمحاربة الآخر

لمجرد كونه غير مسلم، «لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلوك في الدين...»

ثالثاً: أن الأديان السماوية جميعها من الله

تعالى الشيء الذي يؤكد اشتراكها في جملة من

الأصول والقواسم.

وختم الدكتور بدوي مداخلته بالتأكيد على

بلورة هذا المشترك الديني أو إحيائه وتفعيله

كأرضية مشتركة للتفاعل والتعاون والحوار.

وقدم الدكتور سيد نصير في مداخلته نبذة

تاريخية حول الإسلام والمسلمين في كندا أشار

فيها إلى تطور حجم هجرة المسلمين إلى هذا البلد

خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، وقال إن

نوعية المهاجرين المسلمين وإن بدت متواضعة من

حيث المستوى التعليمي، فإنها قد شهدت خاصة

خلال العقدين الأخيرين تطوراً هائلاً نتيجة

استيطان العديد من الطلاب البعثين للدراسة

واندماجهم في سوق الشغل، بحيث أصبحنا نجد

من بين المسلمين في هذا البلد المحامي والطبيب

والمهندس ورؤساء الشركات والتجار وغير ذلك

في المداخلة الأولى تحدثت السيدة مريم

دوراي، وهي كندية تحولت إلى الإسلام منذ ما

يقارب التسع سنوات، وإخصائية في علوم

التربية، عن بعض التصرفات الاجتماعية

الإيجابية التي يجب تنميتها لدى المسلمين

الوافدين لكندا، وذلك حتى يسهل تواصلهم مع

مجتمعهم الجديد.

ودعت المسلمين إلى تعلم الفرنسية لأنها اللغة

الوحيدة التي تسمح لهم بالتواصل مع هذا

المجتمع، وإلى تجنب العيش في تجمعات سكنية

معزولة خاصة بالمسلمين دون غيرهم، ودعت في

الأخير الأولياء إلى الحرص على تعليم أطفالهم

اللغة العربية (مع الفرنسية) وذلك لمتين علاقتهما

بثقافتهم العربية والإسلامية، خاصة وأن هذا

الأمر (تعدد اللغات) ينظر إليه من طرف الكنديين

على أنه أمر جد عادي بل إنه محل تقدير وإعجاب

لديهم.

أهمية الحوار بين المسلمين وغيرهم

أما السيد في سان ميشال وهو كاثوليكي

يعمل مديراً للقسم الديني بجامعة لافال فقد أشار

في بداية محاضراته حول «الالتقاء بين المسلمين

والمجتمع المضيف على المستوى الديني» إلى أنه

جاء لهذه الندوة ليتحدث مع مسلمين مؤمنين

باعتباره مسيحياً مؤمناً، إيماناً منه بأهمية الحوار

بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات

الأخرى في هذا المجتمع المتعدد الديانات، ودعا

الجميع، مسلمين وغيرهم، إلى تجنب عدم احترام

الأديان الأخرى وقال إنه لا يخفي إعجابه

بالإسلام باعتباره ديانة إحيائية وقوة حضارية

كبيرة، وعند حديثه عن التعدد الديني بكندا دعا

السيد سان ميشال أصحاب الديانات الكبرى

خاصة إلى تجنب الخلافات والالتقاء على

المشترك بين هذه الأديان وقال إن على المسيحيين

عدم معاملة المسلمين على أنهم مسيحيون بالقوة،

كما دعا المسلمين إلى عدم التعامل مع المسيحيين

من الوظائف الهامة، وأضاف السيد نصير أن هذا التطور في النوعية يؤكد توفر المسلمين في هذا البلد على العديد من نقاط القوة الأخرى مثل ارتفاع نسبة التعليم، وإتقان اللغات ..

الإسلام في الإعلام الكندي

أما الدكتورة شيماء خان فقد تحدثت في محاضرتها «صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الكندية» عن السيل الكبير من المقالات التي تنشر منذ فترة في الإعلام الكندي حول الإسلام والمسلمين والتي تتميز بالموضوعية والإنصاف.

وفي ختام مداخلتها أكدت على أهمية الإعلام كبعد استراتيجي ومستقبلي في العمل الإسلامي، وذلك للرد على ما يقال في بعض الوسائل المغرضة ولبيان وجهة نظر المسلمين في القضايا المطروحة في مجتمعهم الكندي، خاصة وأن هذا الإعلام يمثل السلطة الأولى في مثل هذا المجتمع.

وقد خلصت الندوة في ختام فعالياتاتها إلى النتائج التالية:

١ - مواصلة العمل من أجل تنظيم مثل هذه

الندوات.

٢ - دعوة الإعلام للتعامل بالكثافة

وموضوعية مع ملف الإسلام والمسلمين.

٣ - دعوة الجهات الرسمية (الحكومتين

الفيدرالية والجهوية والمنظمات المتفرعة عنها) إلى

الاهتمام أكثر بالملف الإسلامي والتفاعل مع

المبادرات الجادة التي تنهض للعمل من أجل

تيسير اندماج وتفاعل المسلمين مع مجتمعهم

الكندي.

٤ - دعوة المسلمين إلى تحديد استراتيجية

وأفاق عمل واضحة من أجل خدمة قضاياهم ■

ندوة بالأزهر الشريف تناقش

تطبيق الشريعة الإسلامية في
مصر: العوائق والحلول

قام بتغطية الندوة: بدر محمد بدر

في رحاب الأزهر الشريف.. أقامت جبهة علماء الأزهر ندوة جماهيرية مؤخرًا تحت عنوان «تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر: العوائق والحلول»، شارك فيها الأستاذ السيد عسكر مدير الإعلام بالأزهر، والدكتور عبد الوهاب حواس الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، والدكتور عبد السمیع أبو الخير الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.. وتأتي هذه الندوة، وهي واحدة من سلسلة ندوات الموسم الثقافي لجبهة العلماء، في وقت ترتفع فيه الأصوات طلبًا لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وسط هجمة شرسة تشنها القوى العلمانية ضد الشريعة والإسلام كمنهج حياة، عبر منابرهم الإعلامية والثقافية والفكرية الضخمة، ولذا اكتسبت هذه الندوة أهمية خاصة، زاد من تأثيرها تفاعل جمهور المشاركين والمستمعين مع الموضوع، حيث استقر النقاش على ضرورة تكرار مثل هذه الندوات والمحاضرات بهدف المزيد من كشف الحقائق عن ديننا الحنيف.

طاعة لى عليكم.

ثم تحدث الدكتور عبد الوهاب السيد حواس - الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر الشريف - فقال: الشريعة هي كل ما شرعه الله - عز وجل - لعباده من الدين، فهي بمعناها العام تشمل كل ما جاء به الإسلام من العقائد والأخلاق والأحكام العملية، ومعناها الخاص تطلق على الأحكام العملية من العبادات والمعاملات.

والشريعة بالمعنى الخاص هي التي كانت تتفاوت من رسالة إلهية إلى رسالة، وفق ما

في بداية الندوة تحدث الأستاذ السيد عسكر - وكيل الوزارة بالأزهر ومدير الإعلام ومستول اللجنة الدينية بجبهة العلماء - فقال: يخطئ من يظن أن تطبيق الشريعة ينحصر في مجرد تطبيق القوانين، فالعقيدة هي الفكرة أو الفلسفة، والشريعة هي التطبيق العملي لهذه الشريعة... إن تطبيق الشريعة يعنى إقامة النظام الاجتماعي على أساس الإسلام، وكذلك إقامة النظام الاقتصادي والنظام السياسي، ويخطئ من يظن أن الحكام وحدهم هم المسئولون عن تطبيق الشريعة، لأن الشعوب الإسلامية مسئولة عن تطبيق شرع الله، كما أن العلماء والدعاة مسئولون عن تمهيد الطريق وقيادة الأمة، وحكام المسلمين مسئولون عن تطبيق شريعة الله في كل تصرفاتهم الخاصة والعامة، ولهم بذلك على بقية أفراد الأمة حق الطاعة، فإن فرطوا في ذلك سقط هذا الحق الذي لهم، ورحم الله أبا بكر الصديق رضي الله عنه الذي قال: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا

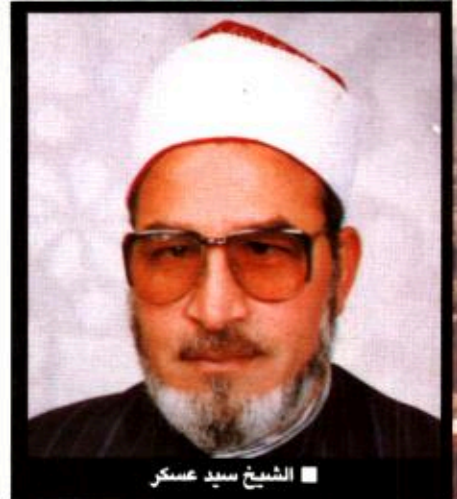
أغلب المفاسد التي تنقل
عن الخلفاء المتأخرين
لا تمت للتحقيق
العلمي النزيه

اقتضت الحكمة الإلهية كما قال ربنا: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» ثم استقر الأمر على شريعة الإسلام التي ختم الله بها الشرائع ونسخ بها الملل، وجعلها دينًا واجب الاتباع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا اتفق أهل العلم على مدار التاريخ كله، على أن وظيفة الحكومة في الإسلام تتمثل في حراسة الدين وسياسة الدنيا به، أما اختزال الشريعة في الحدود فقط، فهو محاولة للتشويش، نأمل أن يترفع عنها المنصفون، فما الحدود إلا باب من أبواب المعاملات، وما المعاملات إلا قسم من أقسام الشريعة بالمعنى العام، ورحم الله امرأًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم.

وأشار الدكتور عبد الوهاب حواس إلى أن الشريعة التي بعث الله بها محمدًا ﷺ والزم أتباعه بالحكم بها والتحاكم إلى قيام الساعة تشتمل على نوعين من الأحكام.

أولهما: المحكم، وهو ما كان موضعًا لدليل قاطع لنص صحيح أو لإجماع صريح. ثانيهما: المتشابه، وهو ما تفاوتت فيه الاجتهادات وتعددت فيه الآراء لعدم قطعية أدلته ثبوتًا أو دلالة.

أما بالنسبة للنوع الأول فهو الأصول الثابتة للكتاب والسنة بنص صحيح، وهذا هو الشرع المحكم الذي ليس لأحد أن يخرج عنه



■ الشيخ سيد عسكر

ولا منازعة فيه ومن شد عنه شد إلى النار، ومن فارقه فقد فارق الجماعة وافتتح باب ضلالة، أما ما وراء ذلك من اجتهادات المتشابه فهو الشرع المؤول، والأصل هو المقابلة بين الآراء لاختيار اقواها حجة وأفضلها تحقيقاً لمصالح الأمة، ومن المتشابه ما تتغير فيه الفتوى بتغير الزمان والمكان والأحوال، ضمن قواعد منضبطة يعرفها المتخصصون في الشريعة، فالإسلام الذي ينبغي أن ينشده وأن يطالب به كل مسلم هو إسلام الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، هذا هو المحكم الذي لا جدل فيه، أما وراء ذلك من المتشابهات فهو من موارد الاجتهادات، ولأهل العلم في كل عصر أن يرجحوا ما تقتضيه الأدلة، وفقاً لقواعد الترجيح الأصولية، بما يحقق المصلحة، ولا حرج في أن تتفاوت تلك الاجتهادات من دولة إلى أخرى ومن عصر إلى عصر، ولا حرج في أن تراجع تلك الاجتهادات من أن لآخر، حتى تبقى دائماً في الإطار الذي يحقق المصلحة لعموم المسلمين..

الفرق بين المبدأ والتطبيق

ويرد الدكتور حواس على اتهام العلمانيين بأن تطبيق الشريعة على مدار التاريخ لم يكن إلا سلسلة طويلة من الفشل، وبأنها لم تطبق إلا في عهد الرسول ﷺ والخلافة الرشيدة، وما بعد ذلك كان الاستبداد هو القاعدة والظلم وهو الأساس في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويستشهد العلمانيون على ذلك بأن أنصار التطبيق الإسلامي يستشهدون دائماً بعهد الخلافة الراشدة، الأمر الذي يعني أن الشريعة لم تطبق إلا في عهد الخلفاء الراشدين، والخلافة الراشدة الآن مستحيلة - حسب زعمهم - فعلى أي أساس يأمل أنصار تطبيق الشريعة في نجاح التجربة المقبلة في

مصر وفي غير مصر، وقد أخفقت الأنظمة الإسلامية في التطبيق على مر القرون؟! إن أهل العلم والإنصاف يفرقون بين المبدأ والتطبيق، والاحتجاج على المبدأ بالتطبيق يمثل خطأ منهجياً يجب أن يتحاشاه الباحث المنصف، فأوروبا كانت غارقة في التخلف والهمجية بعد تنصرها، وظلت في هذا التخيبط والهمجية قرابة الألف عام، فهل يحمل ذلك على المسيحية.. لا.. هناك فرق بين المبدأ والتطبيق.. إن النظم الوضعية هي التي تُحاكم إلى نتائجها، وتستمد مصداقيتها فيما يسفر عنه تطبيقها من إيجابيات، أما الحقائق المعصومة فهي اليقين المطلق وتستمد مصداقيتها في أنها من عند الله، فإن أسفر تطبيقها في زمن معين أو في بيئة معينة أو في مكان معين عن بعض المثالب، اتهمنا أنفسنا ورجعنا باللوم على طريقتنا في التنفيذ، وتبقى هذه الحقائق المعصومة فوق الشك وفوق التهم، ولا فائدة يلزمنا أن نراجع أصل إيماننا كله.

إن اختزال تاريخ العدل في الإسلام في فترة الخلافة الراشدة هو ظلم للتاريخ الإسلامي.. فآين عمر بن عبدالعزيز، وآين يزيد بن الوليد الذي كان بعد عمر بن عبدالعزيز، وآين نور الدين محمود الشهيد الذي كان يشبه في جهاده وعمله وعدله وحرصه على تطهير المجتمع في عهده من الظلم والفساد، كان يشبه الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين - آين صلاح الدين الأيوبي الذي شهد بفضل الصليبيين، كما أقر به المسلمون.. ونقول بصراحة: إن كثيراً من المفاصد التي تنقل عن الخلفاء المتأخرين تحتاج إلى تحقيق علمي، وكلها تنقل تقريباً من كتب الأدب، كالأغاني للأصفهاني وغيرها، ولو طبقنا على ما في تلك الكتب منهج التحقيق العلمي، فإن تلك الأخبار لن تثبت، ولن تقوم لها قائمة، تماماً كمن يحكم على المجتمع المصري كله من خلال الأفلام السينمائية، فهل نستطيع أن نحكم على مصر من خلال الأفلام؟!.

مفتشو القمامة

إن العلمانيين يرون تاريخ المسلمين وكأنه

اختزال العدل في تاريخ الإسلام في فترة الخلافة هو ظلم للتاريخ الإسلامي

صحيفة سوابق تشهد على الأمة بالإدانة وسوء السمعة، هذا المنهج الذي يتتبع السقطات، ولا يقرأ في صفحاته إلا المظالم والمفاصد، كما قال فيهم «أبو الحسن الندوي» هم أشبه بمفتش القمامة، لا تقع أعينهم إلا على القاذورات، وأكبر همهم البحث عنها، ليستخدمو ذلك في حرب الإسلام التي نذروا أنفسهم لها وفرغتهم دولهم من أجلها.. فلو أنصف هؤلاء لذكروا الخير والشر.. لذكروا الحسنات والسيئات، وهذا هو المنهج الصحيح.. إن الشريعة التي تطالب بها قد حكمت أمة محمد ﷺ زهاء ثلاثة عشر قرناً من الزمان، ولم ينته حكم الشريعة إلا على أيدي المستعمرين وما وركوه لنا من قوانين.. ثم تحدث الدكتور عبد السميع أبو الخير- الأستاذ بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر - فقال: لابد في البداية أن أشير إلى عدة حقائق:

١ - إن الدعوة إلى تطبيق شريعة الله - عز وجل - لا تمثل مجرد حنين إلى الماضي، بل إنها تمثل دعوة لاسترداد الذات.. الذات العربية والإسلامية، والشريعة جزء من هذه الذات.

٢ - إن البعض منا يقصر نطاق الشريعة الإسلامية في مدلول أو جزء ضيق، ويود من صميم قلبه أن لو رأى الحدود وقد أقيمت، وحقاً أن الحدود الشرعية لها أهميتها القصوى، ولكنها تمثل جزءاً من بناء تشريعي متكامل متناسق، فالشريعة في المجال المدني والعقابي والإداري والثقافي والسلوكي والأخلاقي، ومن ثم فلا بد من أن تهيمن على الحياة كلها.

٣ - إن الأزهر الشريف كان وما يزال وسيظل إن شاء الله رأس الداعين إلى حرية الرأي وحرية الفكر، بيد أن حرية الرأي وحرية الفكر لهما نطاقهما، ولهما قيودهما، ولهما سقفها الذي لا يتعداه متعدي.. الأزهر الشريف كان وما يزال وسيظل من دعاة التنوير ولكنه سيظل أبداً من خصوم التضليل، وكان وسيظل من دعاة التجديد لكنه سيظل خصماً للتبديد، إذن التنوير والتجديد هما صبح الحياة إذا تنفس، أما التضليل والتبديد فهما ظلام الليل إذا تعمس، وحيث يسود التضليل والتبديد فإن ذلك يكون نذير هلاك وعقوبة من الله تبارك وتعالى.

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية دستورياً واجب بحسب ما نص عليه دستورنا المصري، من أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. تلك حقيقة مسلمة، فضلاً عن هذا فإن عدم تطبيق الشريعة يمثل مخالفة للنظام العام الذي قامت

عليه الدولة.

٥ - إن كل أمة من الأمم لها ثوابتها، وهذه الثوابت تمثل دائماً وأبداً منهج حياتها الرئيسي، فمثلاً الدستور أبو القوانين، عندما يقع الاختلاف حول دستورية نص تشريعي أدنى، فإنه يتم الاحتكام إلى الدستور، لأن الثوابت هي المرجع ضد الاختلاف، كذلك الأمر بالنسبة لشرعية الله - عز وجل - أحكامها القطعية تمثل المرجع عند الاختلاف، والثوابت لا يمكن لأمة أن تبني أو تستببح الخروج عليها، ويوم يحدث ذلك، فإنه يمثل تدمير هلاك لهذه الأمة.

نحسن الظن بالجميع

يقول الدكتور عبد السميع أبو الخير في حديثه عن العوائق والحلول: بداية نحن نحسن الظن بكل مسلم، ونعتبر أن من تقول بالشبهات، قامت في نفسه شبهة نسال الله له أن تزول، ولا نستببح لأنفسنا أبداً أن نكفر مسلماً، اللهم إن كان خروجه عن دين الله - عز وجل - ليس فيه مجال البتة للقول بغيره على الإطلاق... كلنا يعلم أن مصر، ومنذ الفتح الإسلامي لها سنة ٦٤١ ميلادية والشرعية الإسلامية مطبقة فيها كقانون ملزم في كافة القضايا والمنازعات، إلا أن المستعمر الأجنبي، ومنذ أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها تقاسمت قوانينه البلاد العربية، وكانت مصر من البلاد التي كان القانون الفرنسي له نفوذه فيها، حتى أتى اليوم الذي نقلت فيه التقنيات القانونية الفرنسية إلى التطبيق، سواء في المجال المدني أو التجاري أو الإداري... إلخ وانحسر نطاق تطبيق الشريعة فيما يسمى بالأحوال الشخصية، وما نحن الآن نرى الصحوة الإسلامية وعلى امتداد العالم الإسلامي تنادي بالرجوع إلى شرع الله - عز وجل.

تفنيد الشبهات

ويفند الدكتور عبد السميع أبو الخير الشبهات المثارة حول تطبيق الشريعة فيقول: «إن على رأس تلك الشبهات الزعم بأنه يمثل إكراهاً لغير المسلمين على الإسلام، وهذا يصطدم مع النص الدستوري الذي يقضى بحرية العقيدة، فكيف نطبق الشريعة على من لا يدينون بها، ويقصد هؤلاء الأقباط... هذه المقولة دعونا نطرحها على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لننتبين وجه الحق فيها... إن في القرآن ما يمكن أن نسميه - مجازاً - المبادئ الدستورية العامة الخاصة بمعاملة أهل الكتاب وعلى رأسها قول الله - عز وجل - «ولا

إن الإسلام خاض حرباً طاحنة من أجل تقرير حرية العقيدة، فكيف يُكْرَهُ أحدٌ أعلى اعتناقه؟!

ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» بل تضمن كتاب ربنا من المبادئ ما قد يغلق الباب نهائياً أمام ما يثير العداوة والبغضاء فقد أمرنا «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» وهو الذي أباح للمسلم طعام غير المسلم من أهل الكتاب، وأباح للمسلم أن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده من أهل الكتاب. إن الإسلام خاض حرباً طاحنة من أجل تقرير حرية العقيدة بالنسبة لاتباعه، فكيف يصادر حرية العقيدة لأحد... إن التاريخ على امتداده الطويل لم يعرف شعباً مسلماً أكرهه غير مسلم على اعتناق مبادئ الإسلام أبداً، فمن الذي يقول بأن تطبيق الشريعة يمثل إكراهاً لغير المسلمين؟!

شبهة أخرى يفندها الدكتور عبد السميع أبو الخير وهي عدم صلاحيتها للتطبيق الآن، لأنها نزلت منذ أربعة عشر قرناً أيام كان العرب يرعون الإبل والأغنام، فكيف تصلح لعصر الذرة والكمبيوتر؟، وهذه الشبهة تنطوي على مغالطات واضحة، فدارسي القانون يعرفون أن القانون المدني المصري المطبق حالياً ينتمي بجذوره التاريخية إلى قانون نابليون الذي ينتمي بدوره إلى القانون الروماني، أي أن القانون المصري المطبق حالياً ينتمي إلى القانون الروماني، فهل

الشرعية الإسلامية كانت مطبقة طوال ثلاثة عشر قرناً حتى انحسرت في عهد المستعمر

تطبيقه هو التقدم والعصرية، وتطبيق الشريعة الإسلامية هو التأخر والرجعية؟ إن العبرة بالصالح من القديم والجديد.

وهناك من يقول بأن تطبيق الشريعة غير ممكن، لأن الشريعة هي قانون جوهره الثبات، لكن الإنسان جوهره متغير، وهذا غير صحيح، فالإنسان جوهره الثبات، فهل تغير الإنسان منذ آدم - عليه السلام - وإلى يومنا هذا؟ هل تغيرت فيه ميوله ودوافعه ونزعاته وأشواقه... كلا... إن الذي تغير أنه سخر قوانين الله لخدمته... غزا الفضاء... صنع الكمبيوتر... فالقول بأن الإنسان جوهره متغير غير صحيح، أيضاً فإن الأحكام الشرعية منها الثابت ثبوت الجبال، وهو الثابت بدليل قطعي مثل الموارث والحدود والزواج والطلاق، لأنها تحمي مصالح غير قابلة للتغيير... وهناك جانب من الأحكام الشرعية يجمع بين الثبات والمرونة في أن واحد، إن الله طالبنا بإقامة العدل وهذا هو الثبات، أما المرونة فهي الوسائل التي نستخدمها لإقامته... وكذلك الشورى لا بد من إقامتها، أما الطريق فمتركة للاجتهاد البشري.

وقال إن الزعم بأن تطبيق الشريعة سيحول الدولة إلى دولة دينية ثيوقراطية يتحكم فيها رجال الدين، وهذا الزعم لا ظل له من حقيقة على الإطلاق، لأن القائل بهذه الشبهة يسوي بين الحكم بالإسلام وبين الحكم بالمسيحية الذي كان سائداً في الغرب، فمبادئ المسيحية منها الفصل بين الدين والدولة، أما إسلامنا الحنيف فهو عقيدة وشرعية... دين ودولة... مصحف وسيف... بداية ونهاية... وسيلة وغاية... إسلامنا لا يمكن أن نفرق فيه بين الدين والدولة وبين العقيدة والشرعية... أمر آخر... فالمسيحية تعطي رجالها امتيازات خاصة... مثل صكوك الغفران... الانفراد بتفسير النصوص الدينية... الطرد من رحمة السماء... أما في الإسلام فلا كهنة، لا يملك عالم من العلماء هذه السلطة مطلقاً، والاجتهاد في النظام الإسلامي ليس حكراً على أحد... كل من استأهل واستجمع شروط الاجتهاد بضوابط الشرعية يستطيع أن يستنبط من شريعة الله جل وعلا، فضلاً عن أن الحاكم في التصور الإسلامي ليس وكيلاً عن الله، ولكنه وكيل عن الأمة... هي التي تقلده وهي التي تعزله... إنه مقيد بمنهج لم يضعه هو أو حزبه أو مستشاروه، إنما وضعه رب الناس، وبالتالي فلا يستطيع أن يزعم قائل بأن تطبيق الشريعة يستتبع حكم رجال الدين، فالأمة فيما خولها فيه المشرع تستطيع أن تكون مصدراً للسلطات والحمد لله أولاً وآخيراً ■



د. توفيق الواعفي

سريبرينيتسا وقبائل الزولو والتوتسي

هل يتحمل قلب الإنسان المسلم ولم يتقطع، كل هذه الماسي والأوجاع والعلل التي تنهشنا؟

وهل يصمد كبد الإنسان المؤمن، ولم يتفتت أمام كل هذه الكوارث والنكبات والعواصف التي تعترضنا وتفجعنا؟

وهل تستقر نفس مسلم في صدره ولم تتمزق، بعد كل هذا القهر والصراع والفن والمذابح التي تلحق بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟

وهل يثبت عقل إنسان مخلص في رأسه، بعد كل هذا التيه، وهذا الهم، وهذا الشroud، وهذا الاستضعاف الذي يعيشه؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور، أو متبلد الحس، وهو يعلم اليوم أن بلدا مسلماً مثل سريبرينيتسا في البوسنة والهرسك يجوع الناس فيها حتى الموت، ويعطشون حتى الهلاك تحت جحيم القصف، وحريق القنابل، ولهيب الحروب؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور أو متبلد الحس، وهو يعلم أن هذا البلد يحاصر من الصرب، ومن الأمم المتحدة على سواء، فلا يدخله سلاح للدفاع عن النفس ورد العدوان، أو جند للدفاع عن الحرمات والشيوخ والأطفال، أو طعام لسد الرمق والإبقاء على الحياة؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور أو متبلد الحس، حين يرى تلك البلد تداهم، ويهيم أهلها في الوديان والشعاب، ويلاحقون بالقنابل والذبح والتطهير العرقي، وسبي النساء والذاري، وهتك الأعراض، ويستغيثون ولا مغيث، ويسترحمون ولا راحم، وينادون ولا مجيب، والمسلمون ثلث العالم تعدادا، وأكثر من ثلثه دولا؟

لماذا ديار المسلمين هي التي تؤخذ، وبلاد المسلمين هي التي تستباح، وأعراض المسلمين هي التي تنتهك بغير ذنب ولا جريمة ولا جرم، لماذا؟

ولماذا يستجاب لكل ناعق، ويصان كل حق، ويتحرك العالم للدفاع عما يسمى بحقوق الإنسان؟ إلا صوت المسلم فإنه لا

يسمع، وحقه فإنه لا يُسترد، وذاته فإنه لا تُصان، رغم أنه يشارك في كل المنظمات الدولية، والهيئات الإنسانية، والمؤسسات العالمية، الآن كثرة المسلمين اليوم غشاء كغشاء السيل، ودولهم لا في العير ولا في النفير تحسم أمرا، ولا في النفير والقطمير تملك شيئا، ومشاركتهم في المنظمات كخيال التماثيل، وفي الهيئات والمؤسسات كسقط المتاع؟

لماذا لكل الناس رهبة ولا عزة لهم، وهيبة ولا كرامة لهم، وقوة ولا بأس عندهم، وهوية ولا شخصية لهم، وقد كانوا أعز الناس، وأرهب الناس، وأشجع الناس، وأصلب الناس عودا، وأكثرهم شكيمة؟ وما هذا إلا لأنهم رضعوا الفتوة والقوة مع البان امهاتهم، وشربوا وغزوا وطعموا العزة والرجولة والمجد مع آيات قرانهم، وسنة نبيهم، وحتى يزداد المسلم رسوخا، والمؤمن اليوم معرفة، أسوق بعضا من تلك الآيات القرآنية التي تبنت تلك اللبنة، وتغذي تلك الغصون بالقوة والرجولة والشموخ: «خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه» (البقرة: ٦٣)، «خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا» (البقرة: ٩٣)، «فخذوا بقوة وأمر

أهلك ياخذوا باحسنها» (الأعراف: ١٤٥)، «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال: ٦٠)، «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين» (التكوير: ٢٠)، «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: ٢٣)، «ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين» (الأحزاب: ٢٤)، «ليسال الصادقين عن صدقهم» (الأحزاب: ٨)، «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» (البقرة: ١٧٧)، «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» (الأنفال: ٦٥)، «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» (محمد: ٣١)، هذا قليل من كثير تربت عليه أمة، فأخرجت:

شبابا ذلوا سبل المعالي وما عرفوا سوى الإسلام دينا إذا حضروا الوغي كانوا كماء

يكون المعاقل والحصونا

وإذا جن الظلام فلا تراه من الإشفاق إلا ساجدين كذلك أخرج الإسلام قومي

شبابا طاهرا حراً أميناً فما قويت الأمة إلا بهذا الشباب، وما ارتفع لها ذكر إلا بهذه العزائم، والنفوس الأبية؟

فهل ربت الأمة هذه الفتية حتى تكسب بهم الميادين المختلفة، وترتاد بهم المنازل المتعددة، وتقوى بهم علما وحضارة وإبداعا؟ وهل التفتت إلى الشعوب فأخذت بيدها، وجبرت كسرهما، وسدنت خطوها، وعدلت فهمها، وأعلت ثقافتها، واستثمرت رايها، وانتفعت بمشورتها؟

نعم.. التفتت إلى الشباب، ولكن بالضياح والإهمال، وتركه للغزو الثقافي، والمذاهب الهدامة من جهة، ومحاربة توجهه الصحيح، وانتمائه لتاريخه، وانتسابه لهويته، واعتزازه برسالته من جهة أخرى.

نعم.. التفتت إلى الشعوب لتهمشها، ولتصنع فيها قطيعا من الإمعات التي لايسمع له رأي، ولا يحترم له مشورة من جهة، أو لتذبحها ذبح الخراف، حتى إنك تسمع كل يوم حصاد الوجبات المقتولة، كما تسمع البلاغات الحربية، مائة قتيل في اليوم، أقل قليلا أو أكثر كثيرا حتى بلغت قتلى الشعوب بالآلاف المؤلفة في السنة الواحدة، حتى أنني أكاد أحسب أن الأمة

تعرض لهجمات صربية في بلادها، أو أن قبائل التوتسي والزولو انتشروا في ربوعها، فلا رحمة، ولا تفاهم، ولا مصالحة، ولا نيات حسنة، فضلا عن مصالح الأمم والشعوب، أو مساعدة الأخ والصديق في ديار المسلمين المغتصبة، والتي تئن أنين المذبوح، وتستغيث استغاثة الغريق بالأمة المسلمة، ولا مغيث، والحقيقة أن المذبوح في سريبرينيتسا يستغيث بمذبوح آخر في ديار المسلمين، والغريق في البوسنة يستغيث بغريق آخر في ديارنا، ولكن قد تتساعل فتقول: ومن المسئول؟ أقول كل الأمة تعرف من!! والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

ولكن أكثر الناس لايعلمون.■

الجريمة والعقاب في حرب موسكو ضد مسلمي الشيخان

الجريمة: ٤٠ ألف شهيد من المدنيين الشيخان..
وجروزي وحدها تحتاج ٣ مليار دولار لإعادة الإعمار

العقاب: ارتفاع نسبة التضخم في الاقتصاد الروسي
إلى ٧٪ ونقص الاستثمار ٤٠٪.. وإذلال الجيش الروسي..
وضياع فرص يلتسين للبقاء في السلطة

واشنطن: خاص المجتمع

يتساءل محللون عما إذا كانت موسكو كسبت الحرب ضد المسلمين الشيخان، ويعتقد هؤلاء أن الأمر لا يبدو أنه كذلك رغم أن بعض المراسلين الصحفيين في موسكو يشيرون إلى أن القوات الروسية قد أخرجت مجاهدي الشيخان من معظم المدن والقرى في جمهورية الشيخان التي أعلنت استقلالها عن روسيا عام ١٩٩١م.

كفاح المسلمين الشيخان لن يتوقف وسوف يستمر على مستوى حرب المجاهدين والعصابات التي قد تدوم سنوات عديدة يضطر معها الروس إلى الاعتراف باستقلال جمهورية الشيخان.

١٤٠٠ قتيل روسي

ويُقدر بعض الخبراء القتلى في صفوف القوات الروسية بألف وأربعمائة جندي، إضافة إلى عشرين ألف من المدنيين، أما خسائر الروس الاقتصادية فقد قدرتها المصادر الروسية نفسها بـ ١٤٠٠ مليار دولار.

وقد أكد كفاح الشيخان من أجل ردع العدوان الروسي أن المشكلة تتعدى الأوهام بانتصار عسكري روسي إلى تدمير سمعة روسيا على المسرح الدولي، وعرقلة أية صلاحيات اقتصادية بالنسبة لوضعها الاقتصادي المهتز بالفعل، لقد أدت الإدارة السيئة للحرب إلى عرقلة ما تبقى من فرص للرئيس الروسي بوريس يلتسين للبقاء في السلطة بعد انتهاء فترة ولايته في العام المقبل، كما أن هذه الحرب زادت من فرص دخول بولندا والمجر في حلف شمال الأطلسي العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة،

وتقول تقارير الصحف الأمريكية الرئيسية من موسكو أن المذبحة التي قام بها الروس والدمار الذي لحقوه في المدن والقرى الشيخانية خلال سبعة أشهر من الحرب قد حققا «كسبا» للحرب من جانب موسكو، ولكن الثمن بالأرواح كان مرتفعا جدا، فمُنذ شهر ديسمبر الماضي عندما أرسلت القوات الروسية إلى جمهورية الشيخان للقضاء على ثورة المسلمين الاستقلالية بلغ عدد الشهداء الشيخان ضعف ما قتل في الحرب بين البوسنيين والصرب خلال ٣٩ شهرا من حصار الصرب لسراييفو.

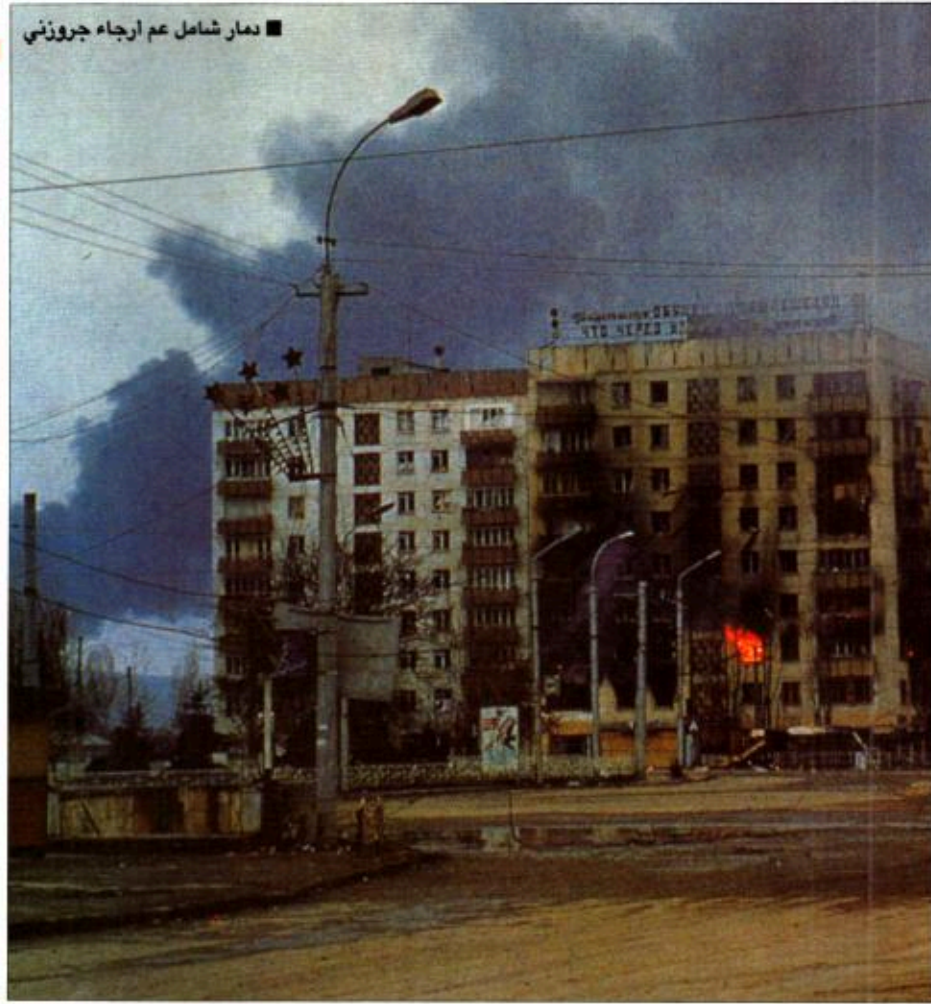
ويضطر الروس مع ذلك إلى إجراء مفاوضات في جروزي عاصمة الشيخان حيث يحاول المفاوضون الشيخان انتزاع بعض المكاسب من موسكو، وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات يوم الثامن من يوليو الجاري، كان إطلاق النار مستمرا طوال الليل في العاصمة، وكان الروس يطلقون نيران مدفعيتهم داخل المدينة. وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق سلام خلال المفاوضات يضمن للشيخان استقلالهم، فإن

بعد أن كانت هاتان الدولتان من الدول التابعة للاتحاد السوفييت السابق.

وأدت الحرب العسكرية ضد الشيخان المسلمين كذلك إلى نتائج غير متوقعة، وهي إذلال الجيش الروسي لفشله الذريع في هجومه التمهيدي على جروزي عاصمة الشيخان، وقد حاول الجيش الروسي خلال الأشهر القليلة الماضية استخدام الحرب لتقوية مكانته السياسية، مما سيؤدي إلى فرض أنماط من الديكتاتورية العسكرية، وقد أشار المعلق الروسي أوتو لاتسيس في صحيفة إزفستيا الروسية وهو يرى إذلال العسكريين الروس في فشل هجومهم الأولي على عاصمة الشيخان.

وهناك عداء تقليدي من جانب بعض الروس للشيخان الذين يوصفون بأنهم «أقوياء الشكيمة»، وتحاول السلطات الروسية أو القوى العسكرية القيام بجرائم أخرى ضد الشيخان، فقد قال أحد مستشاري يلتسين حول ما يوصف بالأقليات العرقية: «من الواضح أنه لا بد من إعادة تقويم للحرب، فليس لروسيا الآن أولوية سوى وقف الفوضى، وأن جمهورية الشيخان ستكون نقطة التحول في وضع حد للفوضى، وتشير مثل هذه التصريحات بوضوح إلى احتمال اقتراف مزيد من الجرائم ضد الشعب الشيخاني المسلم».

وتشير معظم الدوائر الدولية إلى أن حكومة موسكو حاولت منذ بداية حربها ضد جمهورية



الماضي نحو ٧ بالمائة مما يجعل من غير الممكن أن تكون الحكومة قادرة على الوفاء بتعهداتها لصندوق النقد الدولي بتخفيض هذه النسبة بمقدار واحد بالمائة في نهاية شهر يوليو. وإضافة إلى ما سببته الحرب من إضعاف للاقتصاد الروسي فقد كانت عاملاً رئيسياً في إبعاد الشركات الأجنبية عن استثمار أموالها في روسيا، فقد نقص هذا الاستثمار بنسبة ٤٠ بالمائة في الربع الأول من عام ١٩٩٥م، عما كان عليه في الربع الأول من العام الماضي.

٤٠ ألف مدني شيشاني ضحايا الروس

وتقول مصادر منظمات حقوق الإنسان أن الروس لم يستهدفوا في حربهم ضد الشيشان أهدافاً عسكرية، بل إن حربهم استهدفت مناطق مكتظة بالسكان، أدت إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين في فترة من الزمن قصيرة نسبياً، وتتراوح التقديرات لعدد القتلى بين المدنيين ما بين ٢٠ ألفاً إلى ٤٠ ألف قتيل، فقد قتل ١٤٠٠ جندي روسي وفق أرقام رسمية، بينما تقول مصادر أخرى أن العدد أكبر من ذلك بكثير، ويعتقد أن خسائر المقاتلين الشيشان بلغت عدة آلاف، فيما تقول مصادر أخرى أن العدد أكبر من ذلك بكثير، وأصيب عشرات الآلاف بجروح بمن فيهم ٢٨٧٢ جندياً روسيا حسب الأرقام الرسمية الروسية.

وفي خضم المعركة من أجل الاستيلاء على مدينة جروزني كانت الصواريخ وقذائف المدفعية الروسية تنساق على المدينة كل بضعة ثوان في الليل والنهار، وكان نحو ١٠٠ ألف شخص يعيشون في المدينة آنذاك، وخلال فترة الربيع استهدفت الغارات الجوية الروسية في السهول والجبال مدناً وقرى مكتظة بالسكان، مما أدى إلى سقوط الكثيرين من القتلى والجرحى من أهالي هذه المدن والقرى، ومن بين اللاجئين إليها، وكان عدد كبير من القتلى والجرحى من المدنيين من أصل روسي يعيشون في جروزني بمن فيهم الأطفال وكبار السن.

وبعد إذلال الجيش الروسي نتيجة فشل هجومه الأول على جروزني فقد بدأت القوات الروسية بشن حرب إجرامية من القصف الجوي والمدفعي لمواقع المجاهدين والمناطق الأهلة بالسكان.

ورغم أن صور القتل والتدمير كانت مرعبة إلا أن مستشار يلتسين يقول: «إن الحديث عن قتل ألفي جندي لا يعتبر له قيمة»، وأضاف: «نحن في روسيا معتادون على التحدث عن ملايين القتلى - كما كانت خسائر الروس في الحرب العالمية الثانية».

إن الحقيقة هي أن ما قامت وتقوم به روسيا ضد استقلال الشيشان هو عبارة عن مأساة يجري فيها قتل المدنيين بدون حساب، ولا يستطيع حتى الشعب الروسي أن يفعل شيئاً لوقف هذا العدوان الروسي، كما أن العالم لم يعاقب روسيا ولم يردعها حتى الآن عن شن هذه الحرب ضد الإسلام والمسلمين ■

الروسية في جمهورية الشيشان، فإن أكبر مؤشر على ذلك هو ما وعدت به موسكو بإنفاق نحو مليار ونصف مليار دولار لإعادة إعمار العاصمة، وهذا المبلغ لا يشكل ثلث المبلغ الذي تحتاجه عملية إعادة الإعمار ناهيك عن المناطق الأخرى العديدة التي دمرتها القوات الروسية بصورة وحشية.

ويقول محللون اقتصاديون: «إن الأمر قد يحتاج إلى سنوات عديدة وربما إلى عشرات السنين قبل أن يكون بالإمكان إعادة اقتصاد جمهورية الشيشان إلى وضعه السابق قبل الحرب، والذي كان نسبياً فقيراً»، وبالفعل ما قام به الروس من عمليات تدمير لا يمكن أن تنسى، ومن أمثلة ذلك تدميرهم لمصنع «تشيري يورت» الذي كان ينتج حتى العام الماضي ٢٠٠ ألف طن من الأسمدة سنوياً، ويعمل فيه نحو ألفي شخص، ناهيك عن مئات الأشخاص الآخرين الذين يعيشون من تقديم الخدمات للمصنع وموظفيه، ففي منتصف شهر مايو الماضي قامت القوات الروسية بتدمير المصنع خلال ٢٤ ساعة من القصف المدفعي والغارات الجوية، وشن الروس هذا الهجوم الوحشي على المصنع بعد أن رفض نحو ١٢ شخصاً من الثوار الشيشان الذين يدافعون عن المصنع الخروج منه.

ويقول الاقتصاديون أن الحرب تعتبر سبباً في بقاء نسبة التضخم مرتفعة في روسيا هذا العام، فقد كانت نسبة التضخم في شهر يونيو

الشيشان الإسلامية التغطية على حقائق الوضع هناك، وامتنعت عن تقديم معلومات مفصلة يمكن الوثوق بها عن الوضع، فقد أشارت صحيفة واشنطن بوست - على سبيل المثال - أن الحكومة الروسية فقدت مصداقيتها في الداخل والخارج بسبب حربها ضد استقلال الشيشان، ضربات موجعة لروسيا اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً، فعلى الصعيد الاقتصادي فقد اهتز الوضع المالي الروسي لهذا العام وساهم في الصعوبات التي يعاني منها الروس في حياتهم هذه الأيام، ولم تقدم الحكومة الروسية معلومات صحيحة عن تأثير الحرب التي وظفت فيها موسكو أكثر من خمسين ألف جندي يجري تبديلهم باستمرار وكميات ضخمة من الأسلحة.

بعض المحللين الاقتصاديين المستقلين قدروا أن الحكومة الروسية أنفقت سبعة مليارات دولار على الحرب، معظمها على النقل والغذاء، ودفعت أموال إضافية لجيش كبير في ميدان المعركة، وقد دمر عدد كبير من الطائرات الحربية الروسية، كما دمر أكثر من مائتي عربة روسية مدرعة، وقال خبير دولي في موسكو: «من الواضح أن هناك محاولة متعمدة من جانب الحكومة الروسية للتقليل من تكاليف الحرب، لأن معرفة الشعب للتكاليف الفعلية سيؤدي إلى ردود فعل قوية ضد الحكومة في الوقت الذي لا تلبى فيه الحاجات الأساسية للشعب».

أما بالنسبة للدمار الذي لحقته القوات

يرصد الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي بعد اتفاق أوسلو

تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية يشيد بأداء السلطة الفلسطينية في

التقرير يكشف عن تشكيل لجنة صهيونية عرقاتية لتبادل الاستخبارات وتوسيع التعاون للتصدي لعمل

الأول: إدانة العمليات المسلحة: وفي هذا المجال يشير التقرير إلى أن مسئولى السلطة حرصوا على استنكار وإدانة العمليات المسلحة لدى وقوعها، ويؤكد على أن الإدارة مستمرة في «حث السيد عرفات على أن يدين بأشد التعابير، وباللغة العربية، أي حادث عنف بغض النظر عن عدد القتلى والجرحى».

الثاني: الاعتقالات: حيث يستعرض التقرير حملات الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية في صفوف المعارضة، ويشير إلى أن السلطة «ترد بصورة روتينية على الحوادث أو المحاولات الإرهابية باعتقالات واسعة النطاق للمشتبه بهم».

الثالث: الأحكام القضائية: يشيد التقرير بأداء السلطة في هذا الجانب، ويؤكد أن التحقيقات والمقاضاة والأحكام التي أصدرتها محكمة أمن الدولة «تبين جدية أكبر من جانب السلطة، للاقتصاص من الإرهابيين»، وعلى الرغم من إدانة مختلف المؤسسات القانونية ومنظمات حقوق الإنسان لتشكيل المحكمة وللأحكام القضائية الصادرة عنها والتي تفتقد لجميع معايير العدالة، فإن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية يدافع عن هذه المحكمة العرفية، ويشير إلى أنها «تعمل في ظل القانون المدني وإنما يراسها ضباط أمنيون لمحكمة الذين يشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية»، والغريب في الأمر أن الإدارة الأمريكية التي لا تستطيع محاكمة أي مواطن قبل استكمال جميع الإجراءات القانونية مهما كانت بشاعة الجريمة التي ارتكبها - كما حدث في أوكلاهوما على سبيل المثال - فإنها لاتجد بأسا من الإشادة بمحاكمات تمت في جنح الليل وخلال ساعات معدودة دون استماع لشهود أو حضور محامي دفاع!!

الرابع: قرار نزع الأسلحة: حيث يشير التقرير إلى قرار السلطة الفلسطينية في ١١/٥ بنزع الأسلحة ومعاقبة أي شخص يملك سلاحا غير مرخص بعد انتهاء الفترة المحددة لتسليم الأسلحة، وشدد التقرير على أن «نهجاً مستمرا في هذا المجال سيكون مؤشرا هاما آخر على تعهد السلطة الفلسطينية تجاه نهج جدي وهيكلي لتعزيز الأمن».

الخامس: منع العمليات العسكرية قبل وقوعها: في هذا الجانب يؤكد التقرير أن



الشرطة الفلسطينية

عمان: عاطف الجولاني

أكد تقرير بعثت به وزارة الخارجية الأمريكية إلى الكونجرس الأمريكي في شهر يونيو «حزيران» الماضي، أن السلطة الفلسطينية تبذل جهودا جادة لمنع الهجمات المسلحة التي تنفذها القوى الفلسطينية المجاهدة في الأراضي المحتلة، واستعرض التقرير - وهو الثاني منذ توقيع اتفاق أوسلو - أداء السلطة في مختلف الجوانب الأمنية للفترة من ديسمبر «كانون أول»، ١٩٩٤م، وحتى يونيو «حزيران»، ١٩٩٥م، وتضمن تحريضا واضحا للسلطة ضد القوى الفلسطينية المعارضة وبشكل خاص حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحركة «الجهاد الإسلامي».

ويشدد التقرير على أن اعتقال رئيس صحيفة «الوطن» التي تصدرها حركة «حماس» في قطاع غزة «سيد أبو سامح»، والحكم عليه بالسجن مدة عامين، قد جاء على خلفية «كتابات المغرضة وللتحريض والمساس بالأمن»!!

ويستعرض التقرير الإجراءات الرادعة التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمواجهة ما أسماه بأعمال العنف والإرهاب، ويصنفها في خمسة اتجاهات:

ويحمل التقرير حركة حماس مسئولية تنفيذ أكبر عدد من العمليات العسكرية المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية، ويشير إلى أنها استخدمت أساليب متقدمة للقيام بذلك، وأنها اعتمدت على أشخاص انتحاريين في تنفيذ معظم الهجمات القاتلة، وفي محاولة تحريض واضحة، يؤكد التقرير أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي تهدفان من وراء تنفيذ العمليات المسلحة إلى تفويض سلطة المنظمة والسلطة الفلسطينية،

واجهة القوى المعارضة

ت «حماس» و«الجهاد» ضد العدو

السلطة الفلسطينية اتخذت «عددا من الخطوات المهمة للحؤول دون وقوع أعمال العنف ومعاينة المسؤولين»، ويشير إلى تأكيدات رئيس أجهزة الأمن الفلسطينية في غزة «نصر يوسف» بأنه «كلف بإعداد خطة عمل لمكافحة الإرهاب» وإلى تصريحات وزير الشرطة الإسرائيلي «موشيه شاحال» بأن الشرطة الفلسطينية أحبطت عددا من الهجمات، وفي تقييمه لأداء السلطة في هذا المجال يتحدث التقرير عن أن لدى وزارة الخارجية الأمريكية «أدلة على أن السلطة الفلسطينية تقوم بمجهود جاد لمنع الهجمات الإرهابية وتخصيص المزيد من الموارد لاستباق أعمال العنف»، ويشير إلى أن عرفات قد أعلن بأنه ملتزم بإنهاء أعمال العنف التي تقوم بها حركتا حماس والجهاد الإسلامي ضد الإسرائيليين سواء شنت هذه الأعمال من الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، في غزة، أو في الضفة الغربية.

ولكن على الرغم من إشادة التقرير بمجهود السلطة الفلسطينية لمنع تنفيذ العمليات الجهادية، ورغم تبرزته لعناصر منظمة التحرير من تنفيذ أية عمليات مسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية، إلا أنه يؤكد أن إجراءات السلطة في هذا السياق ستبقى غير كافية ما لم تتوفر الضمانات على استمرارها وتحولها إلى سياسة ثابتة، حيث يؤكد التقرير أن «العنصر الأساسي لقيام سياسة أمنية فعالة هو استمراريتها وثباتها، ويجب على السلطة أن تفعل المزيد.. لضمان أن تكون سياساتها منتظمة وجزءاً من هيكل قانوني»، ويشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة تتوقع أن تواصل السلطة اتخاذ خطوات ملموسة لاستباق ومنع وقوع العمليات المسلحة، ويؤكد أن الإدارة الأمريكية ستواصل إلحاحها على السلطة «كي تعتمد أسلوباً منظماً وقابلاً للاستمرار لمكافحة العنف والإرهاب، والقيام بصفة خاصة بتعزيز الخطوات التي اتخذت فعلاً لاستباق العنف والتحري عن المسؤولين عن أعمال الإرهاب والعنف».

يؤكد التقرير في هذا الجانب إلى أن الشرطة الفلسطينية تتبادل معلومات استخباراتية بصورة روتينية مع أجهزة الأمن الصهيونية، ويشير إلى أن عرفات وبيريز اتفقا في لقاء عقد يوم ٩/٣



بيريز

عرفات

١٩٩٥م عند نقطة الحدود بإيرز «على تشكيل لجنة أمنية مشتركة رفيعة المستوى لتبادل الاستخبارات ولتوسيع التعاون الذي يستهدف منع هجمات إرهابية».

كما يشير التقرير إلى بيان أصدره وزير البيئة الإسرائيلي «يوسي سارين» نيابة عن رئيس الوزراء رابين، أشاد فيه بمستوى التعاون الأمني المشترك مع السلطة الفلسطينية، كما يؤكد التقرير أن مسئولاً صهيونياً رفيع المستوى أبلغ المسؤولين الأمريكيين في ١٩/٥/١٩٩٥م، «أن الشرطة الفلسطينية أنجزت الكثير في فترة قصيرة، بهذا المجال، وقيم التقرير التعاون الاستخباري بين الشرطة الفلسطينية والأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأنه على مستوى «طيب».

التطبيع وإنهاء المقاطعة

يستعرض التقرير في هذا المجال الجهود التي بذلت لإنهاء المقاطعة الاقتصادية المفروضة على الكيان الصهيوني، وبخاصة الاجتماع الذي عقد في طابا، وشاركت فيه مصر، والأردن، والكيان الصهيوني، والسلطة الفلسطينية، ويشير التقرير إلى أن المجتمعين اتفقوا على اتخاذ كل التدابير الممكنة لإزالة أية عقبات تقف في سبيل تحرير وفتح أسواق المنطقة أمام التجارة والاستثمار، ويرى التقرير أن الجهود الرامية إلى دمج «إسرائيل» في المنطقة اقتصادياً مثل المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ما كان لها أن تنجح لولا «العلاقة الجديدة بين إسرائيل والفلسطينيين».

ويخلص التقرير إلى أن الإدارة الأمريكية تعتقد «أن عناصر وأفراد السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين يعملون بأمره

التقرير يؤكد إشادة الإدارة الأمريكية بمحاكم أمن الدولة الفلسطينية بحجة أنها تعمل في ظل القانون المدني

عرفات يتقيدون بالتعهدات التي تم التمسك بها في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وتلك التي يتضمنها أو الناجمة عن تطبيق إعلان المبادئ «بحسن نية»، ويؤكد التقرير أنه «إذا بقيت التدابير، مثل تلك التي تم اعتمادها في الفترة التي يشملها هذا التقرير، معمولاً بها فسيكون لها تأثير دائم على الأمن والاستقرار»، وأن الحكومة الأمريكية ستواصل «حض السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية على ضرورة الوفاء بكل تعهداتها، بما في ذلك تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بأسرع ما يمكن».

عرفات شخصية فعالة لا بديل لها

وفي وثيقة داخلية أعدتها وزارة الخارجية الإسرائيلية أكدت أن السلطة الفلسطينية حققت نجاحاً معقولاً خلال السنة الأولى من عملها في مناطق الحكم الذاتي، وأن رئيس السلطة ياسر عرفات «شخصية فعالة ومؤثرة لا بديل لها»، وتشير الوثيقة إلى أن عرفات (يخشى بالذات من ازدياد نفوذ حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»)، وأنه نجح في مواجهة المعارضة الداخلية له وبخاصة حركة «حماس».

وفي ندوة أقامها منتدى السياسة الإسرائيلي في واشنطن في ١٥/٦/١٩٩٥م، أهاب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بالكونجرس الأمريكي أن يدرك أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد خصماً لإسرائيل بل شريكاً لها.

من جانب آخر وصف «نوعام شومسكي» وهو خبير أمريكي في العلاقات الدولية، إقدام ياسر عرفات على توقيع اتفاقية أوسلو بأنها «كانت آخر محاولة له لرد اعتباره كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية»، وأضاف شومسكي في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «الأهرام ويكلي» القاهرية، أن «اتفاقية أوسلو منحت الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء»، مؤكداً أن «طموحات الشعب الفلسطيني سوف تستحق بسبب هذه الاتفاقية».

وفي ضوء هذه التقارير والتصريحات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والمسؤولين الأمريكيين والصهاينة، لم يعد هناك مجال للعجب والاستغراب من الممارسات والإجراءات التي تقدم عليها السلطة الفلسطينية غير عابئة برأي الشعب أو برد فعله على تصرفاتها، فما يطبق الآن هو تنفيذ حرفي دقيق وأمين لبنود الاتفاقات التي وقعتها القيادة الفلسطينية المنفذة باختيارها ومحض إرادتها، وهي تدرك تماماً استحقات تلك الاتفاقات.

وها هو الشعب الفلسطيني يتجرع النتائج المرة لتلك الاتفاقات الهزيلة والمجحفة التي تكفي أن بعض الأمريكيين المصايدين يرون أنها تستحق آمال وطموحات الفلسطينيين. ■

بعد نجاح الوحدة السياسية الأوروبية

توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية عام ٢٠٠٠م



اسطنبول: محمد العباسي

في الوقت الذي يزداد العالم الإسلامي تشرذماً يزداد العالم الغربي المسيحي توحداً، فها هو الاتحاد الأوروبي قد ثبتت أركانه وازدادت صلابته وأصبح محجاً وأملاً لدول أخرى، بينما بدأت أولى الخطوات الفعلية في توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية بقاء بابا الفاتيكان جان بول الأول مع البطريرك بارثولوميو الثاني راعي كنيسة فنار الروم الأرثوذكس في اسطنبول، والزعيم الروحي لأكثر من ٢٥٠ مليون أرثوذكسي، وذلك يوم ٢٩ يونيو «حزيران» الماضي في الفاتيكان لبحث جدول أعمال توحيد الكنيستين ثانية عام ٢٠٠٠م، فرغم أهمية اللقاء التاريخية والسياسية والدينية فلم يحظ بالتغطية الإعلامية اللازمة أو بالتعليقات السياسية الواجبة، مما يعنى الرغبة في التعتيم على تلك القمة الروحية السياسية ليتمكن تحقيق نتائجها بهدوء.

ليعود البيزنطيون

الأرثوذكس الذين خرجوا على طاعة الكنيسة عام ١٠٥٤م إلى الكنيسة الأم من أجل تقوية العالم المسيحي وتوحيده دينياً وسياسياً، وبالطبع فإنه رغم خيالية الهدف فتحقيقه يمكن أن يكون سهلاً في إطار المصالح المشتركة.

عقبات في طريق التقارب

ورغم أن البطريرك بارثولوميو الثاني أعلن في كنيسة سان ماركو بالبندقية ضرورة نسيان الماضي وإلقائه خلف ظهر التاريخ، لأنه أن الأوان لإقامة الحوار من أجل المستقبل بعد أن سالت دماء كثيرة، إلا أن الأسقف نيقولاى أسقف الكنيسة الأرثوذكسية السلوفاكية يعرقل حدوث ذلك التقارب إذ قاطع لقاء البابا الذي عقد في براتيسلافا في ١ يوليو الجاري، وقال مبرراً موقفه إن الكنيسة الأرثوذكسية لا يمكن أن تكون جزءاً من الكنيسة الكاثوليكية أبداً ولن تنضوي تحت لوائها مهما كانت الأسباب، كما أن الأرثوذكس اليونانيين يشيرون إلى صعوبة تحقيق الاتفاق مع الكاثوليك طالما استمرت الحرب في البوسنة إذ ينتقدون موقف الفاتيكان الداعم للكروات الكاثوليك في الحرب الأهلية في البوسنة.

وبالطبع فإن هذا الضغط الأرثوذكسي يستهدف تحقيقاً مقابلاً ملموساً قبل حدوث التقارب المنشود مع الكاثوليك، وهو ما يعنى إمكانية تحقيق صفقة في البوسنة واقتسامها بين الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك ليكون المسلمون هم ضحية أولى خطوات تقارب

حتى تركيا التي ستتأثر سلباً بتلك النتائج لم تتفوه ببنت شفع، وذلك تحت تأثير ما ورد في بيان البابا والبطريرك من مادة مخدرة تقول مستحيل أوروبا بلا تركيا.. وهى الجملة التي أثارت غضب القوميين اليونانيين وخدعت العلمانيين والمتأوربين الأتراك من القيام بأى تصرف ضد البطريرك الذي يتصرف بما يخالف وضعه الكنسي في محاولته تزعم العالم الأرثوذكس، إذ تحدث باسم ٢٥٠ مليون أرثوذكسي، وهو ما يخالف اتفاقية لوزان - ويسعى من خلال ذلك إلى دعم مشروعه السياسي الديني بإقامة فاتيكان أرثوذكس في اسطنبول، وهو ما يلقي تشجيعاً أمريكياً وأوروبياً وصحفاً رسمياً تركيا - ورفضاً شعبياً.

محاولات إعادة الإمبراطورية البيزنطية

بل إن الدكتور أول كوركنتش أوغلي - عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ بكلية الآداب والفنون جامعة أتاتورك - يرى أن البطريرك بارثولوميو يحاول بتحركاته إقامة الإمبراطورية البيزنطية القديمة بدعم من وسائل الإعلام اليونانية.. كما أن تحركات البطريرك تؤكد ما ذهب إليه كوركنتش أوغلي إذ زار ٢٣ دولة خلال ثلاث سنوات ونصف، كان من بينها الفاتيكان والذي دارت اللقاءات خلال زيارته حول وضع حد للعداء المذهبي المتفجر منذ عام ١٠٥٤م، وتلك كانت أهم نتائج اللقاء رغم أن الهدف المنشود هو وضع خطة وجدول زمني لإعادة توحيد الكنيستين مع مشرق عام ٢٠٠٠م

الأرثوذكس - الكاثوليك استعداداً للتوحيد الأفيني.

كما أن محاولة كل من بابا الفاتيكان وبطريرك فنار الروم في اسطنبول إدخال تركيا الوحدة الأوروبية لا تعنى جبهتهما لمصلحة تركيا، إذ إن الهدف من إدخالها النادى المسيحي تدجينها وتنصيرها على المدى البعيد وإن لم يتمكنوا من ذلك يكونوا قد أعطوا لكنيسة فنار الروم وضعية فاتيكان أرثوذكس، وهو الأمر الذى لا يمكن تحقيقه طالما بقيت تركيا خارج النادى المسيحي السياسى، وبالتالى فإن غضب اليونان مما ورد في البيان يدخل في إطار المكياج السياسى ليس إلا لإثبات الذات أمام جماهير الناخبين فقط.

ولا يمكن أن تكون القمة روحية الكاثوليكية الأرثوذكسية قد انتهت دون الاتفاق على بعض القرارات السرية وإن كانت تدخل جميعها في إطار قيام الفاتيكان بحث الدول الأوروبية الكاثوليك على دعم فكرة إقامة الفاتيكان الأرثوذكسي في اسطنبول .. والعمل سوياً على تفرغ أوروبا من المسلمين سواء عبر إجبارهم على الهجرة أو بالتنصير بعد الانتهاء من البوسنة لتدور الدائرة فيما بعد ذلك على البانيا، وإقليم كوسوفو والسنجق، والبانيا ومقدونيا، ومسلمي بلغاريا وأتراك تراشيا الغربية، لتكون الأرضية جاهزة فيما بعد ذلك للوحدة الكاثوليكية الأرثوذكسية وإقامة إمبراطورية مسيحية أوروبية في الوقت الذي يتشرذم فيه العالم الإسلامي قومياً ومذهبياً ليظل فرصة أمام الوحوش الإمبراطورية الجديدة ■

الديمقراطية .. على الطريقة العربية

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

في إمكان أي نظام حاكم على الساحة العربية أن يزعم أنه حامي ديمقراطية والملتزم الوحيد بأبعاد ومعاليم وأسس الديمقراطية، وفي مقدور أي نظام حاكم أن يعلن عن أشكال شتى للانتخابات والاستفتاءات وأن يؤكد عبر أجهزته الإعلامية وعبر مرديه وأتباعه والدائرين في فلكه والمتفعين من الوقوف على اعتابه، وعبر فريق من المثقفين الذين انضوا تحت جناحه، شغلهم الشاغل هو الثناء على سياساته، وتمجيد تصرفاته، والترويج لبضاعته، والبحث عن المبررات لعوراته... أن يعلن أنه يحظى بتأييد شعبه، وأنه يمثل الأغلبية الساحقة من قطاعاته وجماعته... ويؤكد ذلك حصوله على نسبة مئوية في أية انتخابات أو استفتاءات لا تقل عن التسععات الأربع، وأنه من ثم ماضٍ على طريق الديمقراطية نحو المزيد من الديمقراطية التي لا تكوص ولا رجعة عنها.

إلا أن الواقع المرئي والمسموع والملموس والمعاش يبقى هو المحك وهو الشاهد وهو الدليل والبرهان الذي يؤكد صحة المزاعم أو زيف المزاعم، وصدق الأبرواق أو كذب الأبرواق... وإذا كانت الانتخابات هي في نظر ومفهوم كثيرين هي محك القياس والميزان لقياس ووزن مدى توفر الأجواء الديمقراطية والتطبيق الديمقراطي، فإن التجربة ماثلة أمامنا في ثلاث دول عربية، شغل الحديث عن الانتخابات الساحة فيها على مدى الشهور الماضية، ومن المحتمل أن يظل يشغلها أيضا حتى اقتراب العام من نهايته... ونحسب أن الانتخابات المحلية التي جرت في تونس وهي إحدى الدول الثلاث فيها المثال والنموذج.

لقد جرت انتخابات المحليات في تونس في مايو الماضي، وفي ما يقرب من أربع آلاف وسبعين دائرة محلية... وسبقها إعلان من النظام الحاكم التونسي يؤكد أن محطة من محطات الديمقراطية، تهيئ لما بعدها من استقرار وتوسع ديمقراطي، وترسخ معالم التعددية الصحيحة، حيث ستشارك فيها كل أحزاب المعارضة على قدم المساواة مع حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم.

كما صاحب الانتخابات ضجيج إعلامي رسمي يُروَّج لنزاهتها، واتساع المشاركة وتوفير المساواة فيها، ورسوخ التقاليد الديمقراطية التي أرساها الحكم التونسي، إلا أن النتائج

التي أعلنت رسميا في تونس بعد إجراء الانتخابات قالت: إن الحزب الحاكم فاز بأكثر من تسعة وتسعين وتسعة وتسعين من مائة في المائة من المقاعد، أما أحزاب المعارضة فقد فازت بستة مقاعد.

وبدأت الصورة تتضح بعد أن صدقت أحزاب المعارضة الدعوة والتصريحات الرسمية الوردية عن النزاهة والحيدة والمساواة قبل الانتخابات، ثم استيقظت على صدمة الواقع السلطوي الذي جعل منها صورتين لتزيين جدران ديكورية في قاعة يتربع الحكم على عرشها.

رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين السيد: محمد موعاد، قال في مقال طويل: «إن الحزب الحاكم قد غطت تجاوزاته كل المناطق على مستوى تونس، وأنه قدم ملفا كاملا بكل هذه التجاوزات، تؤازره في ذلك كل أحزاب المعارضة، وأنه مستعد للمثول أمام القضاء لإثبات صحة ما ذكره من الأدلة، وأن احتفال الحزب الحاكم بالفوز بنسبة ٩٩,٩٩٪ من المحليات هو احتفال فرح بفشل التعددية».

حركة التجديد التونسية قالت: «إن الشروط القانونية والإعلامية والسياسية لم تتوافر لإنجاح الانتخابات المحلية التي كنا نريدها محطة جديدة للديمقراطية، وأن الانتخابات المحلية بنتائجها وأرقامها وتجاوزاتها التي تخلفتها كانت صدمة لمن راهنوا على المشاركة فيها».

«لقد أدت إلى احتكار مطلق ومهول وبأرقام تفوق ٩٩٪، كما همشت المعارضة تهميشا كاملا»، «وأن هناك أزمة عميقة في العمل السياسي، لقد تراجعت ساحته وإمكاناته، وانتشرت ظاهرة العزوف عن العمل السياسي، وانتشرت معها الحيرة والانتهازية والمصلحية، وأخذت النخبة تبتعد عن الالتزام والمشاركة في العمل الديمقراطي، الذي يتعرض لعراقيل مزمنة أهمها عقلية الحزب الواحد، وغياب الإعلام التعددي، والترويج إلى احتكار الحياة السياسية والاجتماعية احتكارا مطلقا، كما صار الإجماع يطغى على الرأي المخالف».

أما حزب الوحدة الشعبية فقد قال: «إن العراقيل والصعوبات التي واجهتها المعارضة تمثلت في ضغوط مختلفة، ومنها محاولات إثناء الراغبين في الترشيح عن الترشيح، إن هناك قوى معادية للتعددية مازالت تعمل على الساحة».

من الواضح أن المعارضة وهي تتحدث عن ملفات لتجاوزات الحزب الحاكم في الانتخابات

واستعدادها للمثول أمام القضاء، وتأكيدا على تبني الحكم في تونس لسياسة الأفراد بالسلطة، ومناهضة التعددية الصحيحة، مع الحرص على ألا يتجاوز دور أحزاب المعارضة - الشكل الديكوري الذي يزين الواجهة - تلتزم قدرا كبيرا من الحيطة والاقتضاب في مواجهتها للحزب الحاكم، ومعالجتها لقضية الديمقراطية ودعوى الحكم حول التعددية، والمحطات الديمقراطية، الأمر الذي يعكس جانباً آخر من صورة الوضع الداخلي في تونس، يؤكد بدوره مدى المسموح به، ومدى الممنوع في مجال التناول والمعالجة بالنسبة للمعارضة.

إذاعة لندن كان لها تعليق على «ديمقراطية» الانتخابات المحلية في تونس حين قالت:

«إن النظام التونسي يقول إن انتخابات المحليات محطة جديدة من محطات الديمقراطية وترسيخ التعددية، ولكن هناك حزب النهضة الممنوع من النشاط، والذي جرت وتجري ملاحظته أمنيا، إنه الحزب المنافس للحزب الحاكم في الانتخابات والساحة السياسية».

أما حزب النهضة نفسه فقد أصدر بيانا مع مجموعة من الأحزاب التونسية المعارضة أدان فيه الافتئات على الحريات في تونس، وتزييف إرادة شعبها من خلال انتخابات مزيفة... خرج منها الحزب الحاكم بالنصيب الأكبر والأعظم من الدوائر المحلية، ولم يترك للأحزاب المعارضة إلا فئات الفتات.

إن تجربة الانتخابات المحلية في تونس، والتي فاز فيها الحكم التونسي بأكثر من أربعة آلاف وأربعة وستين مجلسا محليا... وخرجت منها الأحزاب المعارضة التي شاركت فيها بست محليات، إضافة إلى ما أعلنته هذه الأحزاب وبشكل مهذب ومشذب... عن تجاوزات وتزييف السلطة للانتخابات، أيضا منع أكبر الأحزاب المعارضة من النشاط وملاحقته تحت شتى الدعاوى والاتهامات، ومع ما قالته إذاعة لندن على طريقتها الخاصة، يؤكد أنه من السهل أن ترفع شعارات الديمقراطية، وينطلق الإعلام الرسمي في هذا البلد أو ذاك مرددا لاناشيدها، مترنما بالإنجازات الرسمية في محيطها، ولكنه من الصعب أن تحجب الشعارات والتصريحات والاناشيد والأبرواق، الحقائق أو تزييف الوقائع... أو تجعل الواقع

المناسوي ■

(*) كاتب ومحلل سياسي إسلامي مصري.

أزمة الحضارات في القرن العشرين (٣ من ٣)

مقاصد الإسلام والعقلية الانتهازية في الغرب

بقلم: د. روبرت كرين (*)



يقول المثل: «مصائب قوم عند قوم فوائد» إن أهم السياسات التي طبقت في فترة ما بعد الحرب الباردة والمبنية على أطروحات المواجهة ما بين الحضارات قد سببت لكثير من الناس بعض الصدمة، وربما سوف تكشف مأساة الشعب البوسني ومضامين نظرية المواجهة بين الحضارات زيف مزاعم العلمانيين بأن الدين وراء نشوب النزاع في البوسنة.

الخاصة بالمبادئ العامة، كما كان يبني آراءه على أهداف الشريعة الواسعة، وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقد كان يتمتع ببديهة سريعة في الربط بين الخاص والعام، كما كان يجيد متابعة تفرعات أية مسألة إلى أن يرجع إلى مبادئها الأصلية للوقوف على تطبيقاتها الشاملة. حيث كان يرى أن من واجب العلماء اكتشاف أحكام الأمور التي لم يرد بشأنها نص صريح.

وتختلف قوانين الإسلام عن القوانين الوضعية في الثقافات الهندية الأوروبية من حيث فعاليتها في فرض النظام والاستمرارية والاستقرار.

إن أسس أهداف الشريعة الإسلامية يتمثل في ستة أمور، ولو أن بعض العلماء من أمثال أبي حامد الغزالي قد حصروها في خمسة فقط، وإن أيا من هذه «الكليات» أو «الضروريات» أو «المقاصد» في الشريعة الإسلامية تحدد وتتفاعل مع وعي المجتمعات.

وقد تكون للإسلام مواقف صالحة ومتعددة إزاء كل قضية من القضايا الكبرى، ولكن لن يكون هناك إلا نهج إسلامي واحد للتوصل إلى معرفة المسببات الروحية والأخلاقية بدلا من الاكتفاء بالمظاهر الخارجية لحالات الفوضى الناجمة من ويلات الظلم والشر.

ولمعرفة طبيعة الشريعة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم، فإنه يكفي التصور عن كيفية تطبيق كل عنصر من هذه «الكليات» الست في أمريكا، وبما أن مشاكل المجتمعات البشرية متشابهة في كل أنحاء العالم فإن جوهر الشريعة الإسلامية لن يختلف باختلاف البلدان، ولو أن وسائل تطبيقها قد تعتمد على مدى شعور الناس بانهم ملزمون بتطبيق هذا القانون الإلهي، ليس هناك من يشعر بالزامية الشريعة الإسلامية إلا إذا اقتنع بطبيعتها الإلزامية، ونظراً لكون الشريعة نظاماً موجهاً للبشرية فإن ما يمكن

الدين هو المصدر المناسب والوحيد للعدالة، أي العدالة التي تؤدي إلى السلام.

البحث عن العدالة

على الرغم من أن كبرى الديانات في أنحاء العالم أجمعت على ثبوت الحقائق الروحية الجوهرية إذا سلمنا بوجود جماعات منشقة في كل طائفة، كما أجمعت هذه الديانات على الحقائق الأخلاقية التي تحدد هويتها، فإن لكل ديانة نمطا خاصا في التفكير ولا يمكن فهمه إلا في إطاره المرجعي.

فبالنسبة للإسلام يتمثل هذا الإطار المرجعي في الشريعة الإسلامية كما هو الحال بالنسبة للديانة اليهودية التي يتمثل إطارها المرجعي في التوراة والتلمود.

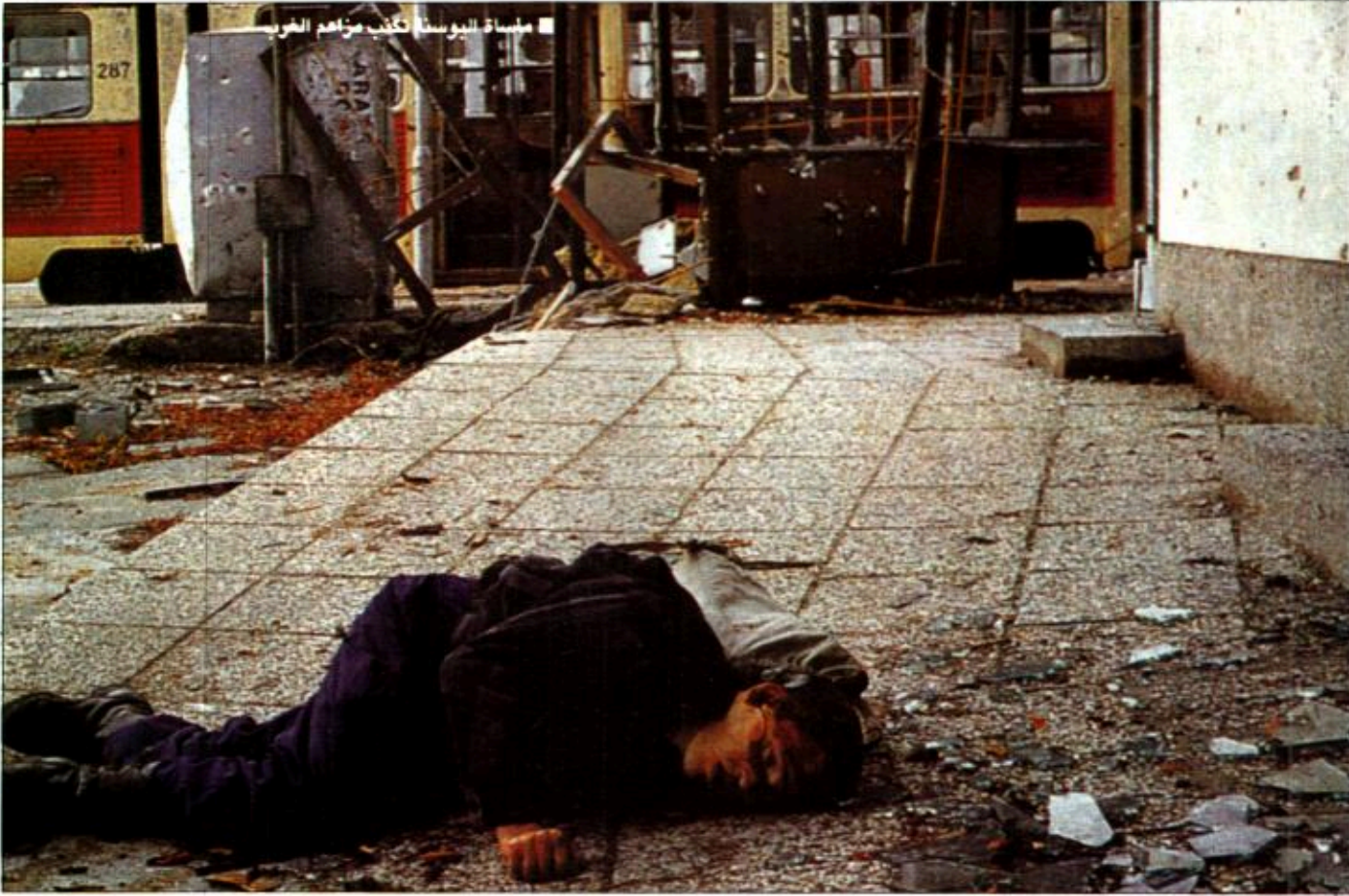
وقد ذهب بعض العلماء أو الفقهاء إلى حصر الشريعة الإسلامية في إطار ضيق من مجموعة قوانين ليست لها أية صلة بكل ما هو روحي أو اجتماعي، أو سياسي، بينما يذهب البعض الآخر إلى اتجاه معاكس تماما، حيث يفسرون الشريعة كما وردت في القرآن الكريم «الشرع» أو طريقة الحياة التي تعلمناها من الرسل عليهم السلام بدءاً من أبينا آدم ومروراً بسيدنا موسى وعيسى إلى سيدنا محمد عليهم صلوات الله وسلامه، وأثرها العقول النيرة عبر التاريخ إلى أن أصبحت نمطا فكريا ولها أهداف متسلسلة ومتدرجة، وعلى الرغم من أن الإمام الشافعي - رضي الله عنه - جاء بعد مرور قرن ونصف على وفاة الرسول ﷺ فإنه أول من تعمق في علوم القرآن، وكما كتب الدكتور طه جابر العلواني في كتابه «يسر الفقه الإسلامي» فإن الرسول عليه الصلاة والسلام «قد أمر بعض أصحابه - رضوان الله عليهم - بفتح باب الاجتهاد، وكان سيدنا علي - كرم الله وجهه - فقيها في علوم الشريعة وتطبيقاتها»، كما أكد الدكتور طه «فإنه كان مهتما جدا بربط المسائل

وبما أن عمليات الإبادة المرتكبة في البوسنة ناجمة عن علمانية الزعماء السياسيين في صربيا والغرب، كما كان الأمر في ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي، فإن هناك شريحة كبيرة من المفكرين اليهود بدؤوا في التشكك في المذهب الصهيوني المؤمن بأن العلمانية هي مفتاح الأمن بالنسبة للشعب اليهودي، وكذلك بالنسبة لكافة الشعوب الأخرى، وفي الكتاب الذي شارك في تأليفه كل من ديفيد دالين وإيروين كريستول، والذي يحمل عنوان: «اليهود الأمريكيون والعقيدة الانفصالية: الجدل الجديد حول دور الدين في الحياة العامة»، حيث شكك بعض اليهود المحافظين في الرأي القائل بأنه لا مناص من فصل الدين عن الحياة العامة ثم بدؤوا في الدعوة إلى المساواة عند تطبيق القوانين والسياسات الحكومية التي تشجع حرية الدين، كما أن مذهب الإنذار بصراع الحضارات قد الحق الصدمة بالخبزة التي تشكل الرأي العام الأمريكي.

وعلى الرغم من أن الاتفاق الموقع مؤخرا بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل هو حصيلة عدة عوامل، فإن الدافع الكامن الذي أدى فعلا إلى تحقيقه يتمثل في الشعور المتزايد لدى كافة شعوب العالم بضرورة تغيير إطار اتخاذ القرارات من عقلية الإنذار المفيدة إلى الانفتاح نحو انتهاز الفرص، وتكمن الفرصة الكبرى في البحث عن فكرة صراع الحضارات المبنية على عقلية التهديد، ثم البحث عما إذا كان

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

— ترجمة: عمر ديبوب. حق النشر بالعربية: للمجتمع.



■ مأساة اللاجئين تحت مظلة الحرب

الأخير ما هو إلا نتيجة مباشرة لعدم فهم معنى الحياة وأهدافها، وقد تكون تلك المشاكل ناجمة أيضاً عن تأثير جماعات المصالح المشتركة وجماعات الضغط المناوئة للتقاليد الأسرية.

٢. حق الملكية

وتتمثل الضرورة الثالثة من هذه «الكليات» فيما يعرف في الشريعة الإسلامية بحق المال، وجوب حماية وتشجيع الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج كحق أساسي من حقوق الإنسان، ذلك أن من لا يملك وسائل الإنتاج التي يستخدمها عند العمل سيظل عبداً للمالكي تلك الوسائل. إن حماية هذا الحق مسئولية إنسانية مبنية على قيم ومبادئ مفهوم «الإنفاق»، حيث إن واجب الإنفاق يُقضي حتماً إلى زيادة الخيرات المادية التي سخرها الله لنا، وقد ذكر سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن الموارد الطبيعية التي سخرها لنا لا تنضب لأنه جل وعلا سيظل يمدنا بما نحتاجه من تلك الموارد إلى جانب ذكاء وتمييزها، ومن ثم فإن علينا مكافحة الفقر ليس عن طريق التوزيع المباشر للثروات المتوفرة حالياً، ولكن عن طريق التوزيع غير المباشر بواسطة مساعدة كل فرد وكل جماعة في بناء رفاهيته عن طريق إنشاء المشاريع.

إن تحقيق الثروة بهذه الطريقة لا وهي تقديم الحوافز لكل فرد لهو مطلب أساسي، فإذا كان «حق المال» هو حماية ما يمتلكه الإنسان كوسيلة لكسب المعيشة يعتبر حقاً من حقوق

البرنامج من ناحية الحفاظ على البيئة، غير أن البيئة العالمية قد غدت مهددة من جراء تجاهل الإنسان لمسئوليته أمام الخالق ومخلوقاته.

٢. حق الجماعة

وتتمثل المسئولية الثانية في «حق النسل» وهو وجوب احترام الروابط الأسرية والجماعية، وأن هذه النقطة تجرنا إلى تسليط الضوء على مشكلة الطلاق، حيث ارتفعت معدلات الطلاق إلى أضعاف مضاعفة خلال العقد الماضي، كما يجرنا إلى التركيز على مشكلة رعاية الأطفال، حيث إن عدد الأيتام في تزايد مطرد داخل المدن، كما أن علينا أيضاً بذل الجهود من أجل تحسين برامج التوعية عن الحياة الأسرية، وذلك إلى جانب اهتمامنا بمشاكل أخرى بدانا نعاني منه مثل اللواط والسحاق ومرض الإيدز، وهذا

تطبيقه في أمريكا يمكن تطبيقه أيضاً - ولو تطلب الأمر إجراء تعديلات طفيفة - في كل من النيجر ومصر وباكستان وسنغافورة وإندونيسيا. فالعناصر الثلاثة الأولى من المقاصد الستة السالفة الذكر تعالج الأمور الضرورية للبقاء على قيد الحياة، وهي:

١. حق الحياة

إن أول هذه العناصر هو «حق الحياة» وهو مسئولية احترام الحياة أو حمايتها، ويواجه هذا العنصر قضية الإجهاض عند الطلب حيث تشهد أمريكا وحدها ١,٩٠٠,٠٠٠ حالة إجهاض سنوياً، والانتحار بسبب الاكتئاب يصل إلى ٢٠,٠٠٠ حالة انتحار سنوياً، ثم إن مسئولية احترام الحياة تنضوي أيضاً على قضايا مثل نوعية حياة كبار السن والمعوقين وتوفير الرعاية الصحية الراقية لكافة الشعوب.

ويشمل مفهوم «حق الحياة» كذلك قضايا أخرى مثل الأمن القومي والسياسة الخارجية بما في ذلك مشكلة اللاجئين في العالم الذين يشكل المسلمون غالبيتهم، إن كل هذه القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية تمتد جذورها إلى المبادئ الأساسية التي تؤكد بأن السلام لا يتحقق عن طريق فرض القوة العسكرية من أجل الحفاظ على الاستقرار، وإنما يتحقق على طريق التمسك بأسس العدالة، وإن مفهوم «حق الحياة» يعطي بُعداً آخر للبرنامج العالمي للبيئة، حيث أكد القرآن والسنة بشدة على ما ورد في ذلك

تشهد أمريكا وحدها ما يقرب من مليوني حالة إجهاض سنوياً.. في نفس الوقت يحتل حق الحياة المقصد الأول من مقاصد الشريعة الإسلامية



■ الإمام الشهيد حسن البنا

العنصر يتمثل في الشريعة الإسلامية في حد ذاتها واستقلالية القضاء لحماية الأفراد وتطبيقها من أجل تعزيز نزاهة السلطتين التنفيذية والتشريعية.

إن هذا العنصر الأخير للهدف أو المقصد الرابع في الشريعة الإسلامية هو الذي يميز الثورة الأمريكية عن الثورة الفرنسية، ذلك أن من شاركوا في الثورة الأمريكية قد أجمعوا على أن الحقوق والواجبات الأساسية لا تأتي من شخص تم رفعه إلى درجة الألوهية، وإنما نستمدّها من خالقنا جل وعلا، والذي يعين كل فرد منا، كما أنه المصدر الوحيد، وكذلك الهدف الوحيد لحريتنا ومساواتنا وتأخيّننا، وهو أيضا المشرع الحقيقي الوحيد، وميز الأجداد المؤسسون للولايات المتحدة ما بين أفكارهم السياسية التقليدية والأفكار العلمانية للثورة الفرنسية، والتي لم تعترف بالديمقراطية أو الحكم عن طريق الشعب وأوجدت نظام حكم أطلقت عليه بالجمهورية.

٥. الكرامة

إن خامس تلك الضروريات في الشريعة الإسلامية هو «حق الكرامة» وهو واجب صيانة كرامة الفرد والمجتمع، ففي سياق الفكر الإسلامي فإن حرية العقيدة وحرية الفكر والرأي لا تأتي من مبدأ الحرية في حد ذاتها ولكنها تأتي من كرامة الإنسان التي لها صلة بروحه وقوة استجابة تلك الروح لحب الله، وفي الواقع لا يمكن استبعاد حريتي البحث عن الحقيقة وعبادة الله ولو داخل معسكرات الاعتقال، وإن الواجب الاجتماعي والسياسي لحق الكرامة يكمن في تسهيل الحد الأقصى من حرية ممارسة هاتين الفريضتين وهما البحث عن الحقيقة، وعبادة الخالق سبحانه وتعالى، وعلى الرغم من الظلم المفرط لنظام العبودية والذي استنكره فقهاء الإسلام ومؤسسو الولايات المتحدة والذين وصفوه بأنه جريمة بشعة فقد قبله الكثيرون في الواقع بل ومارسوه أيضا. إن هذا الواجب المتمثل في احترام كرامة الإنسان هو الحجر الأساسي لمبادئ الفكر الاجتماعي الأمريكي كما كان الأمر بالنسبة لعدد كبير من فقهاء الشريعة الإسلامية.

إن تطبيق مفهوم «حق الكرامة» في أمريكا سيختلف عن تطبيقها في دول أخرى بدرجات بسيطة، ففي أمريكا فإن هذا التطبيق يعني في المقام الأول أن علينا التعامل مع مختلف المسائل بكل مسئولية مثل مشاكل البطالة والمخدرات والمشردين والسكن والسجون وتكرار ارتكاب المجرمين نفس الجرائم إلى جانب التعامل بالمسئولية أيضا مع مسببات تلك المشاكل بما فيها التمييز العنصري وفشل بعض وسائل علاج تلك المشاكل.

ثم إن هناك ما هو أهم من ذلك، وهو أن

ومع الأسف الشديد، فلم يتم تطبيق هذا المفهوم كما يجب، ولم يستوعبه أيضا معظم المسلمين في مختلف أنحاء العالم بمن فيهم الجاليات الإسلامية المهاجرة إلى أمريكا هربا من بطش حكامهم في أوطانهم الأصلية.

وقد دخل السجن أكبر العلماء والفقهاء في العالم الإسلامي طوال القرون الماضية وفي معظم الحالات قُبِعوا في غياهب السجن لمدة عقود بسبب تسليطهم الضوء على ثلاثة مرتكزات أساسية في الفكر السياسي الإسلامي:

١ - الخلافة : وهي مسئولية الحاكم والمحكوم أمام الله.

ب - الشورى : وهي مدى تجاوب الحاكم مع المحكوم وضرورة قيام الدولة - بما فيها الطبقة الحاكمة والمحكومين - بإقامة بنية سياسية قوية يمكن أن يقوم عليها نظام الشورى.

ج - الإجماع : والذي يتطلب من كافة أفراد المجتمع وخاصة قاداته الفكرين إيجاد إجماع سياسي قابل لتعزيز العنصرين الأولين للحكم العادل ألا وهما الشورى والخلافة.

وهذا يؤكد أن من الضرورة القصوى أن يبدأ كل مسلم في أمريكا في ممارسة العمل السياسي لما للمشاركة في الحكم والقضاء من أهمية في حياة المسلمين في أمريكا، وعلاوة على العناصر السياسية الثلاثة للمجتمع الحر، كما رسمها الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن هناك عنصرا رابعا لم يتم التطرق له بالجديّة اللازمة، وغالبا ما تم تجاهله أو حتى إهماله، وهذا

■ إن أفضل استراتيجية لتحويل المواجهة بين العالم الإسلامي وأمريكا إلى تعاون تتمثل في انتهاج سياسة التفاعل بين الحضارتين سلميا

الإنسان المعروفة عالميا، فإن هذه الملكية يجب أن تكون أيضا عالمية، وهذا يعني أن المؤسسات المالية ونشاطات المجتمع يجب أن تنصب على توسيع نطاق الثروة، وليس حصرها في يد ثلة من الناس.

ويمكن تحقيق الثروة للجميع عندما تتوفر الفرص للجميع، وفي سياق الاقتصاد الإسلامي فإن الشريعة الإسلامية لم تركز على تحريم الفوائد في النظام المصرفي بقدر ما ركزت على تحريم حصر الثروة في أيدي القلة، حيث يعتقد معظم العلماء أن الشريعة الإسلامية قد ركزت على تحريم فوائد البنوك أكثر من تركيزها على ضرورة عدم احتكار القلة أحوال المجتمع.

وهناك نموذج للنظام المصرفي الإسلامي عملت به جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر قبيل مجيء الرئيس جمال عبدالناصر وكان عبارة عن برنامج تملك الموظفين والعمال، وقد شجب الإسلاميون في السابق مبادئ الماركسية القائلة بأن الثروة مبنية على العمل، وبالتالي فإن ملكية أدوات الإنتاج تعود للدولة، بينما وافقت جماعة «الإخوان المسلمون» على ما ذهب إليه الرأسماليون في أن ثروة المجتمع هي من نتاج أدوات الإنتاج، وأن العدالة تتمثل في توسيع نطاق ملكية الرأسمالية، ولذلك قرر الرأسماليون إحداث ثورة في الائتمان في أمريكا بحيث يستطيع الموظف الحصول على أسهم في الشركة التي يعمل فيها لزيادة موارده.

إن هؤلاء الرواد في مجال الاقتصاد الإسلامي «الإخوان المسلمون» في العصر الحديث - قد أوجدوا ٧٠ شركة مملوكة من قبل موظفيها، أثبتت نجاحها لدرجة أن الرئيس جمال عبدالناصر قد أقدم على تأميمها فور توليه السلطة، ثم قام بإعدام بعض مسئولياتها ونفى البعض الآخر منهم، وقد أثارت الحكومة الأمريكية في السنوات الأخيرة مسألة تحويل الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص «الخصخصة» ولكنها أبدت معارضتها للجهود التي يبذلها المسلمون من أجل تطبيق أسس النظام الاقتصادي الإسلامي القائم على تحويل شركة النظام الاشتراكي إلى القطاع الخاص عن طريق إنشاء مؤسسات تعنى بتوسيع نطاق ملكية الأسهم.

٤. حق تقرير المصير

ثم تأتي النقطة الرابعة من الركائز الأساسية في الشريعة الإسلامية ألا وهي «حق الحرية» أي حق التمتع بالحرية السياسية المسئولة وما يقابلها من واجبات على عاتق كافة الأفراد والجماعات التي تربطها مصالح مشتركة في العمل على تحديد توجهات وألويات النظام الحكومي الذي اختاروا العيش فيه، وهذا هو مفهوم حق تقرير المصير في السياق الإسلامي،



■ رابين

■ كلينتون

إذا صرح الساسة الأمريكيون بأن السياسة الأمريكية ليست موجهة ضد أية ديانة، فإن عليهم ألا يعملوا وفق النظرية التأميرية القائلة بأن الزعماء المسلمين يريدون العمل على مبدأ «بطاقة اقتراع لكل فرد»، ولكن «مرة واحدة»، حيث تفيد هذه النظرية بأن الزعماء المسلمين يريدون استغلال الديمقراطية من أجل الوصول إلى السلطة، ومن ثم إلغاؤها واستبدالها بالديكتاتورية والاستبداد، وإذا كان الساسة الأمريكيون جادين فإن عليهم دعم زعماء المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

إن أفضل استراتيجية لتحويل المواجهة بين العالم الإسلامي وأمريكا إلى تعاون تتمثل في البدء بانتهاج سياسة التفاعل بين الحضارتين عن طريق «الارتباط السلمي»، وذلك بقبول الإسلام كأكوى حليف للولايات المتحدة حول مسألة «التحول الديمقراطي» في كافة أنحاء العالم.

إن تركيز أمريكا على التهديدات على حساب الفرص ينطوي على مخاطر جمة، لأن ذلك يولد حتما ما نحاول الحيلولة دون وجوده، ألا وهو وجود شعوب متطرفة وحكومات غير شرعية ذات عقلية إرهابية مؤدية إلى نشوب حرب نووية.

وهناك تشابه في مصالح كل من العالم الإسلامي وأمريكا، ولكن الطرفين يتبعان سياسات متنافرة تسببت في خسارة الطرفين في كل أمر يشتركان فيه، حيث ينبغي أن يكون مكسب أي طرف خسارة للطرف الآخر، إن أكبر خطرين يهددان السلام في العالم، يتمثلان في سعي أمريكا إلى إقامة نظام عالمي جديد يقوم على أساس إبقاء الوضع القائم في العالم من جانب، ومن جانب آخر إصرار المسلمين على اتخاذ استراتيجية قلب النظام القائم حاليا في العالم، وذلك من أجل إرساء العدالة.

إن كلا الطرفين يبرر الاستراتيجية التي يتبعها عن طريق وصف الآخر بالشیطان ومحاولة تحقيق تنبؤاته المصطنعة.

إن الحل الوحيد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يكمن في الاعتراف بأنه لا مناص من أن يشهد العالم بالتغيير، كما أن على المسلمين أن يعترفوا أيضا بأن الطريق الوحيد لتحقيق العدالة يكمن في التعاون مع أمريكا في سبيل إيجاد حل للمشاكل المشتركة بين الطرفين.

إن مبادئ الشريعة الإسلامية مشابهة لنفس المبادئ التي دعا إليها الأجداد الذين أسسوا أمريكا، ولكن كلا من المسلمين والأمريكان فقدوا تراثهم المشترك، وإن أفضل استراتيجية لتحقيق العدالة والأمن والسلام يتمثل في إحياء التراث المشترك بين الأمريكيين والمسلمين من أجل الشروع في عملية التجديد الحضاري في أمريكا، وفي كل أنحاء العالم ■

إن الحضارات هي بالضرورة مبنية كلية على أساس الدين لكون الدين قالبا يجمع جملة من المعتقدات والرموز التي تعبر عن الواقع الملموس والهدف المنشود لكل فرد وجماعة في كل حضارة.

إن الحضارات شأنها شأن أي مجتمع، حيث إن بإمكانها أن تكون مصدرا للصراعات ومنبعا للتعاون، وخاصة في العصر الحديث حيث تضطلع المجتمعات والحضارات العالمية بدور الأبطال الرئيسيين في الساحة الدولية، ولذلك فإن على الحكومات أن تشجع التفاهم فيما بينها، وكذلك مع الحضارات الأخرى من أجل مشاركة القيم المشتركة والسعي وراء مصالحها المشتركة الناتجة عن ذلك التفاهم، وذلك في ظل العدالة والسلام، ومن الممكن أن تكون الحضارات مصدرا رئيسيا للتعاون بين شعوب العالم أو تكون مصدرا رئيسيا أيضا للصراعات معتمدة على ما يراه السياسيون كفرص أو تهديدات.

ولا يمكن القضاء على الصراعات أو العنف إلا إذا توصلنا إلى دفع زعماء ديانات العالم إلى المساعدة في تحويل التهديد إلى فرص في سياق السياسة الخارجية الدولية، ولذلك بحثنا عن الفرص ونرغب في المجازفة من أجل السعي وراء تحقيق السلام عن طريق العدالة، وهذا ما يسمى بالارتباط السلمي.

إن السياسة الخارجية التي تقوم في المرتبة الأولى على الفرص فإنها بالضرورة لابد أن تجازف لقبول نظرة الآخرين لأنفسهم دون الاعتقاد بأن لهؤلاء برنامجا غير مكشوف، إن عقلية التهديدات المبنية على سوء الظن والاعتقاد بوجود مؤامرة سرية، تمثل كل التنبؤات المصطنعة.

**قبل مجيء عبد الناصر
للسلطة أقام «الإخوان
المسلمون» مشروعات أثبتوا
من خلالها أنهم رواد الاقتصاد
الإسلامي في العصر الحديث**

علينا معالجة أكبر مصدر لمشاكل الشعب الأمريكي، ويتمثل في الهجمات التي يشنها العلمانيون ضد كافة الديانات التي تحت ذريعة الفصل بين الكنيسة والدين، ويتم استخدام هذه المسألة من قبل المنافقين المعادين لكل ما هو مقدس داخل مجتمعاتنا ليس بحجة حماية الدين من سيطرة الدولة، وهو ما كان ينويه الأجداد عند وضع الدستور الأمريكي، ولكن لحماية الدولة العلمانية بما فيها التعليم ضد أي تأثيرات معنوية.

الخلاصة

في مقابلة أجرتها جريدة «الواشنطن بوست» مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ١٥ أكتوبر ١٩٩٢م، أعرب الرئيس الأمريكي عن ندمه إزاء إخفاقه في دفع الشعب الأمريكي إلى المشاركة في ما أسماه به الحوار الوطني الكبير لتحديد دور أمريكا في العالم إبان الحرب الباردة، حيث دعا الأمريكيين في نفس المقابلة إلى «الإجماع على الدور الذي ستضطلع به أمريكا في العالم، وكذلك تحديد ماهية ذلك الدور...» وكان يقصد بذلك هويتنا كشعب، إن هذا الموضوع ينطوي على أهمية قصوى، ذلك أنه ليس بوسع أي شعب أو حضارة ما أن تصمد في غياب إجماع حول مثل تلك المواضيع الهامة. إن علينا أن نفتح هذا الحوار ونمضي فيه قدما إلى نهايته عن طريق الاعتراف بأن الأبطال الحقيقيين في مسرحية العالم لا يتمثلون في الحضارات أو الدول بل في الأفراد، ولذلك فإن وجود حكومات تمثل الأغلبية قد أيدته الشريعة الإسلامية، وكذلك الدستور الأمريكي، وأن الهدف النهائي لكل فرد منا وكل تجمع بشري على كافة المستويات يكمن في أن نكون ما أراده الله أن نكون.

إن كافة أشكال الحياة على وجه الأرض تكون على شكل تجمعات، ولا نستطيع أن نصل إلى الأهداف التي ننشدها إلا في ظل تجمعات ممثلة في المجتمعات، وإن هدف أي مجتمع لا يتمثل في التوقع على نفسه، وعلى فهمه للواقع لأن ذلك يولد عقلية التهديدات، فقد قامت المجتمعات كما ورد في القرآن الكريم لكي تتعارف وتتفاعل فيما بينها ومع مجتمعات أخرى من أجل الوصول إلى الأهداف المشتركة، وإن السعي وراء تلك الأهداف يتطلب ويولد أيضا عقلية الفرص.

إن أعلى مستوى للمجتمع يعرف بأنه يمثل حضارة، وتعريف «الحضارة» كتعريف «الشعب»، وهي عبارة عن مجموعة أفراد لهم إحساس بتاريخ مشترك وقيم مشتركة، وأمال مستقبلية مشتركة غير أن الحضارة تختلف عن الشعب من حيث أنها كثيرا ما تتجاوز شعبا واحدا لتشكل تجمعا أكبر للشعوب بحيث يستطيع كل شعب اكتشاف هويته.

مدريد والرباط ومواليا إدريس

صفحات من
دفتر الذكريات
(٥٦)

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان كثير منهم يبت لي شكواه من الآخرين ويعرض انتقاداته لما بدر منهم، لكن كنت احتفظ بكل ذلك لنفسي، وعندما اتكلم مع أي واحد ينتمي إلى أحد الفريقين كنت أقدم له رأيي الشخصية التي أقتنع بها، ولم أتردد في ذلك لحظة واحدة.

لقد أشرت من قبل إلى قصة انشقاق المهدي بن بركة وأصحابه على زعامة علال الفاسي، وعندما وصلت المغرب لاحظت أنهم يسعون إلى السيطرة على قواعد حزب الاستقلال الذي انشقوا عليه، وذلك بقصد القضاء على زعامة السيد علال الفاسي، وكنت واثقا أن هذا كان بتحريض من حلفائهم في المخابرات الناصرية، لأن القضاء على الأحزاب الوطنية كالقضاء على الحركات الإسلامية في شمال إفريقيا كان نقطة أساسية في برنامج الحكم العسكري في مصر.

لقد ساعدت الحكومة المصرية ومخابراتها المهدي بن بركة في أن يشق حزب الاستقلال نصفين ويضم إليه كثيرا من عناصره في الخارج بل وفي الداخل أيضا، وكانوا يسمون أنفسهم المراكز الإقليمية لحزب الاستقلال، لكن بعد ذلك فكروا في أن ينشئوا حزبا جديدا أسموه «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، وكان هذا الحزب يضم العناصر الاستقلالية ذات الثقافة الحديثة، وتعتبر أنها تمثل الاتجاه العصري داخل الحزب، وكانوا يتبرمون بزعامة علال الفاسي لأنه من خريجي جامعة «القرويين» المائلة للأزهر في مصر، وكان في نظرهم شيخا قرويا، وكان فكره إسلاميا تقليديا، وكانوا يعتقدون أن ذوي الثقافة الأوروبية هم الذين يجب أن يأخذوا زمام القيادة للحركة الوطنية في هذه المرحلة بعد الاستقلال، كما كان الحال في كثير من الشعوب العربية.

هؤلاء كانوا يحظون بثقة وتشجيع من كثير من جماعات الأوروبيين والفرنسيين، بل والعرب «التقدميين»، لأنهم كانوا يستطيعون أن يتكلموا لغتهم ويهضموا آراءهم ولا يحسون بالتناقض بينهم وبين الفرنسيين أو العرب ذوي الثقافة «العصرية» ولكن الذي أدهشني هو كيف استطاعوا أن يتقربوا من الملك حتى يعطيهم الوزارة بدلا من وزارة حزب الاستقلال... لكن ظهر

في طريقي من القاهرة مررت «بمدريد» لالتقي بصديقي الدكتور حافظ إبراهيم مرة ثانية، واستعيد معه ذكريات لقائنا الأول منذ عشر سنوات في عام ١٩٤٩م، وكان حافظ إبراهيم لديه معلومات كثيرة هي في نظري موسوعة كاملة لأحوال المغرب وتطوراتها. كان البند الأول في جعبته عن الجزائر، وخاصة عن صديقه أحمد بن بيلا المعتقل مع زملائه في فرنسا في ذلك الوقت، ولما أخبرته عن مراسلاتي معهم عن طريق محمد خيضر وأسرته وأسرة زميله حسين أية أحمد، قال لي: «إنك لا تعرف شيئا في السياسة وأهنتك لأنك اهتمت برعاية شؤون الأولاد والأسر وهذا يكفيك»، ولما أشرت لقلقي على هؤلاء الزعماء المعتقلين، قال لي: (لا تقلق فهم جميعا في حوز أمين، لكنك عندما تلتقي بهم فيما بعد، إذا يسر الله لك ذلك، فإنك لن تعرفهم لأنهم سيكونون «شيئا آخر»).

محفوظ الخطيب الذي استضافه، وحضر إلي صديقي الدكتور محمود أبو السعود الذي استضافني مشكورا بمنزله.

تحذير من التدخل في السياسة

طوال هذه الرحلة استمتعت بأحاديث مطولة لا تنقطع من صديقي الدكتور حافظ إبراهيم، وهو يقود سيارته ولا يشغله ذلك عن الحديث المتواصل، وأشهد لقد كنت مستمعا نموذجيا ولم أقدم أي سؤال يقطع عليه حبل تفكيره إلا مرة واحدة عندما سألته عن رأيه في الانشقاق الذي حدث في صفوف حزب الاستقلال، عند ذلك أوقف سيارته وثار في وجهي قائلا: «إنك ذاهب إلى المغرب لتشتغل في القانون والجامعة، وإياك أن تشغل نفسك بشئون سياستهم أو أحزابهم، إنني أحذرك من ذلك».

إنني أشكر صديقي حافظ إبراهيم على هذه النصيحة التي استفدت منها كثيرا، فقد التزمت بهذا المبدأ وعشت في المغرب وخرجت منه وبقيت صديقا لجميع قادة الأحزاب المختلفة رغم ما بينهم من خصومات ونزاعات، ولم أشعر في أي يوم بالحاجة إلى سؤالهم عنها أو التدخل فيها رغم أنهم جميعا كانوا يفضون إلي بما في نفوسهم، كما أنهم يستطيعون أن يشهدوا بأنني بقيت صديقا مخلصا للجميع، ولم تشب صداقتي لأي منهم شائبة من الشوائب الناتجة عن الخلافات التي حدثت فيما بينهم.

منذ تعرفت به قبل عشر سنوات لاحظت أنه لا يستريح لأي اعتراض على ما يقوله، ويُفضل أن يتكلم ويعرض وجهة نظره دون اكتراث بآراء سامعيه أو ملاحظاتهم، وقد نصحتني كثير من الأصدقاء بأن أريح نفسي من إبداء أي اعتراض على ما يقول، وأن أستمع فقط لكي أحتفظ بما يُفيدني مما سمعته وأنسى الباقي.

كما أصر أخي الدكتور حافظ في المرة السابقة على أن يرافقتني في رحلة الأندلس، وبالأصح أن أرافقه في أول رحلة للأندلس التي كان يرغب في زيارته، فإنه في هذه المرة قرر أن يقوم بأول رحلة له للمغرب الذي استقل، وكان يتشوق لزيارته منذ أقام في «مدريد» وأصر أن أرافقه في هذه الرحلة الطويلة بالسيارة، وكان له منزل على شاطئ البحر في «الشاطئ الشمسي» قُرب «ملقا»، فذهبنا إليه في السيارة وقضينا يومين للراحة والاستجمام، وبعدها انطلق بسيارته قاصدا «الجزيرة الخضراء» وجبل طارق، وذكرني بما لقيته من عنت في زيارتي السابقة إلى «طنجة» لأنني لم أستمع إلى نصيحته عندما طلب مني عدم الإقدام على تلك المغامرة وأن أعود معه، واليوم عبرنا معا إلى «طنجة» لنزورها وهي مدينة مغربية، ولكنها مازالت دولية، ونحن مطمئنان أمنان، لأن معنا جوازات صحيحة، ومنها توجهنا إلى «الرباط» وقصدنا منزل صديقه السفير

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ د. الشاوي جالسا والاستاذ كامل الشريف واقفا ود. محمود أبو السعود يستند للشجرة
وقد التقط هذه الصورة الأستاذ حسن العشماوي في عام ١٩٦٠م في المنفى

حتى أنه وقف يعارض ما أقوله عن علاقة الجامعة بفكرة الوحدة العربية، وكان يردد ما تروجه الصحف الفرنسية من أن هذه الجامعة لا تمثل مصالح الشعوب العربية، وإنما هي مجرد أداة في يد السياسة البريطانية، وكان للفرنسيين مصلحة في ترويج هذه الفكرة والتشهير بالجامعة بسبب وقوف الجامعة ضد فرنسا في قضية سوريا ولبنان التي انتهت باستقلال هذين البلدين رغم أنف فرنسا التي اعتبرت ذلك هزيمة كبرى لها بعد هزيمتها الأولى أمام الجيش الألماني في بداية الحرب، أما هذه الهزيمة فإنها نسبتها إلى السياسة البريطانية مدعية أنها شجعت العرب على معارضة النفوذ الفرنسي، وكان كلما قام معترضاً على ما أقوله ولا أرد عليه يصيح صيحته التي ردها كثيرون من إخواننا فيما بعد وهو قوله: «الكلام لك يا شاوي!!»

واعتقد أنه منذ عاد إلى المغرب واستقر به المقام في الديوان الملكي قد تخلّى عن كثير من أرائه اليسارية، وإن كان مازال يحتفظ بالعلاقات الشخصية مع كثير من الصحفيين الفرنسيين من جميع الاتجاهات، حتى إن أحدهم إراد استغزاه في إحدى المناسبات فسأله عندما عين وزيراً: هل يفكر في إتمام دراسة الطب؟ فأجابته على الفور قائلاً: لن يحدث ذلك لأن بلادنا تستطيع أن تستعين بالأطباء الأجانب، لكنها لا تستطيع أن تستعين بهم كوزراء!!

صداقتي لعبد الكريم الخطيب

لقد اشترت مراراً لصداقتي بالدكتور عبد الكريم الخطيب الذي رافقني في رحلتي عام ١٩٥٤م لزيارة مصالي حاج، ثم صار رئيس المجلس الوطني للمقاومة المغربية عندما بدأ الكفاح المسلح في المغرب... وأدى ذلك إلى زيارته لمصر والاتصال بالمخابرات المصرية بعد اعتقاله عام ١٩٥٤م، وتعرف بأحمد بن بيلا وجميع قادة الجزائر وأصبح أكبر نصير للثورة الجزائرية بالمغرب وما زال كذلك حتى اليوم.

وقد لاحظت أن السيد فتحي الديب في كتابه يذكره بالثناء والتقدير ويؤكد تعاونهم معهم، مما أدى إلى تنكر حزب الاستقلال له وإخراجه من قيادة مجلس المقاومة، وحدث ذلك كله في فترة اعتقاله... وكان أول خبر وصلني بعد خروجي من السجن الحربي هو اعتقاله بأمر الحكومة «الوطنية» الأولى بعد الاستقلال التي كان يشارك فيها حزب الاستقلال... لكن علاقته بالملك محمد الخامس وبولي العهد قد دفعت عنه أخطاراً كثيرة، وقد أنشأ حزبا سماه «الحركة الشعبية» متعاوناً مع السيد حجوي أحرضان وحرص على أن يكون اتجاهه إسلامياً، وبمجرد وصول الدكتور محمود أبو السعود للمغرب استعان به لإعداد أنظمة الحزب والإشراف على مجلته، وكان شريكه السيد محجوبي أحرضان بربري النزعة، ولذلك لم يطل تعاونهم مع الدكتور الخطيب الذي انفصل عنه ■

«هذه أحسن مفاجأة لي هذا العام أن اسمع صوتك في التلفزيون تحدثني من الرباط!!» دون أن يسترسل معي في الحديث قال لي فوراً: «إنني سعيد لالحظ لأنني أريد أن أراك فوراً، ولكن الأفضل أن نلتقي غداً، لأنه سيقام حفل رسمي بالمولد النبوي برئاسة جلالة الملك في مدينة «مولاي إسماعيل» قرب مدينة «مكناس»، وما دمت مع محمود أبو السعود فأرجو أن تحضر معي إلى هناك غداً وسأكون بانتظارك».

كان مولاي أحمد العلوي طالبا في الطب بباريس عندما وصلت هناك، ومع ذلك كان اشتغاله بالشئون الصحفية والعلاقات العامة والسياسة أكثر من اشتغاله بالطب، ولذلك فإنه لم يتم دراسته، وسارع بالعودة إلى المغرب فور عودة الملك محمد الخامس من المنفى وإعلان الاستقلال، ونظراً لأنه ينتهي إلى الأسيرة العلوية فقد عينه الملك بديوانه مسئولاً عن شئون الصحافة والإعلام بمجرد عودته للمغرب، ثم عين وزيراً عدة مرات، واستقر به المقام مسئولاً عن مجموعة الصحف الفرنسية الحكومية وما زال حتى اليوم.

ومنذ عرفته في باريس كان مدمناً على الاطلاع على الصحافة الفرنسية خاصة الصحف اليسارية، وكان يقرأها بنهم وشره حتى صار متأثراً إلى حد كبير بوجهة نظرها في الشئون العربية والعالمية، وأذكر أنه عندما دعيت لإلقاء محاضرة عن الجامعة العربية في نادي الطلاب شارع «سان ميشيل» ١١٥ المشهور كان أكثر الطلاب حماساً في مقاطعتي لمهاجمة الجامعة،

■ **لقد عشت في المغرب
وخرجت منه صديقا لجميع
قادة الأحزاب السياسية
رغم ما بينهم من خصومات**

لي أن هذا كان مجرد إجراء شكلي، لأن أغلب الوزراء كانوا مستقلين، بل كان أمراً مؤقتاً، لأن وزارتهم لم تعمر طويلاً ولم يعودوا للحكم بعدها. رغم صداقتي مع قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عن حزب الاستقلال فلقد بقيت علاقتي وطيدة مع السيد علال الفاسي الذي كنت أعجب كثيراً بأرائه واتجاهاته الإسلامية وأشركه فيها، ولم يكن لصداقتي مع المهدي بن بركة وأصحابه أي تأثير على صداقتي مع السيد علال الفاسي وأعضاء حزبه جميعاً.

معارضتي للحكم العسكري

ولقد كان المهدي بن بركة وأصحابه يعرفون جيداً معارضتي للحكم العسكري في مصر الذي يتحالفون معه ويتعاونون معه، ولم الحظ أن لديهم أي اعتراض على ذلك، وعندما التقيت ببعضهم في القاهرة عام ١٩٥٦م عقب خروجي من المعتقل كشفت لهم عن آثار التعذيب على جسمي، وقلت لهم: «إذا كنتم أنتم تقبلون على أنفسكم أن تكونوا أصدقاء حكام يستعملون هذه الأساليب فسوف تستعمل ضدكم في يوم من الأيام!!» فكانوا يضحكون ويقولون: «إن المغرب غير مصر، ولا يمكن أن يكون فيها حكم دكتاتوري أو عسكري»، ويمكن أن يسأل الأحياء منهم الآن عن رأيهم في ذلك التفاؤل!

كان لي أصدقاء كثيرون لا ينتمون لحزب الاستقلال، ولا لجماعة بن بركة.

كان أول ما فعلته عندما جلست بالصالون في أول يوم وصلت فيه المغرب بمنزل صديقي الدكتور محمود أبو السعود أن وجدت أمامي دفتر التليفونات لمدينة الرباط، وفتحته من باب حب الاستطلاع ففوجئت بالصفحة الأولى تحت عنوان «الديوان الملكي» باسم زميل وصديق عرفته في باريس وهو مولاي أحمد العلوي الذي عين بالديوان الملكي فور عودته من باريس، وكان مختصاً بالشئون الصحفية الإعلامية، وامتدت يدي إلى التليفون وأدركت رقم منزله وفوجئت به عندما سمع صوتي يقول لي بالحرف الواحد:



الإيمان الصادق

بقلم: محمد أبو سيدو

إنما هو عقيدة تخالط شغاف القلوب، وتسري مع الدم في العروق، والإيمان يُذكر في القرآن الكريم مقرونا بالعمل الصالح «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (يونس: ٩) وكلما كان الإيمان عميقاً أحس المؤمن بذاته، وأحسن النظر إلى واجباته ومسئوليته.

وقد يتعرض المؤمن إلى الاختبار والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة القلوب قال تعالى: «وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَنْ يَجَاءَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ لِيَقُولَ إِنَّا كُنَّا بِكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ» (العنكبوت: ١٠).

فالثقة في الله، والإخلاص لله تأتي في أعلى مراتب الإيمان، والإخلاص سر من أسرار الله يودعه قلب من يحب من عباده يقول المصطفى ﷺ: «كُلُّكُمْ هَلَكٌ إِلَّا الْعَالِمِينَ، وَالْعَالِمُونَ هَلَكُوا إِلَّا الْخَالِصُونَ، وَالْخَالِصُونَ عَلَى خَطَرٍ شَدِيدٍ».

فالإخلاص من الصفات الروحية التي تسمو بالمرء إلى منزلة رفيعة.

والإيمان الصادق يفيض على النفس الطمأنينة، ويعطي المؤمن الثقة بالله: «وَصَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ أَوْثَقَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِمَّا فِي يَدَيْهِ».

وفي أيامنا هذه تتعرض الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها لأنواع من الابتلاء الذي

من المعلوم أن الإيمان هو نبع الفطرة في صدقها وصفاتها، وإذا صدق الإيمان في القلب كان لذلك أثره في عقيدة المؤمن وشعوره، وفي صلته بالله تعالى، وفي جهاده في الحياة، فلا يقبل إلا الحق، ولا يعبد إلا الله، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يرتبط بالباطل في قول أو عمل، بل يكون شهيداً على الناس يرشد ضالهم، وينصح مخطئهم، ويعطي من نفسه المثل والقوة بأخلاقه وسلوكه مؤثراً بما في قلبه من النور واليقين.

وصاحب الإيمان الصادق لا تزيده الأيام إلا يقيناً، فإن أصابه خير شكر ربه وأدى حق الله في نعمته، وإن أصابه شر حمد الله ورضي بقضائه ولا يضعف ثقته بالله شيء.

يقول تعالى: «وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (الحجرات: ١٥).

والإيمان الصادق العميق يحيا به ضمير المؤمن وتسلم به اتجاهاته بينما يتخبط الناس في دياجير الظلام، فالؤمن مرهف الحس، صادق العزم، صالح العمل، لا تشتهه الحياة ولا تعصف به الشدائد، ومهما اشتد البلاء فالؤمن لا يزداد إلا ثباتاً وإيماناً. والإيمان ليس كلمة تُقال، ولا شعاراً يطرح،

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كم نطبق من كلامنا

ما أكثر ما نتكلم، وكما من الحروف تخرج من أفواهنا، وكما يتحرك هذا اللسان الذي بين فكينا، ولكننا ننسى في زحمة هذه الأطنان من الحروف والعبارات أن نسأل أنفسنا كم نطبق مما نقول؟!

لله در ذلك القشيري الذي فقه قول النبي ﷺ عندما قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

فقد أطال الصمت في أحد مجالس العرب، فقال له بعضهم: بحق سميتم خُرس العرب.

فرد عليه: «يا أخى! إن حظ الرجل في أذنه لنفسه، وحظه في لسانه لغيره».

(عيون الأخبار ١٧٧/٢). وعندما تحول هذه الكلمات بيننا وبين العمل فإنها تكون بمثابة اسم الذي لا يترك للإنسان فرصة أن يوصي كما دلنا على ذلك أكثر بن صيفي حيث قال: «مقتل الرجل بين فكيه».

أو قول حليم العرب الأحنف بن قيس عندما تطابقت عبارته مع عبارة أكثر لما ذكر بأن «ضعف الرجل مخبوء تحت لسانه» (عيون الأخبار ٣٣١/١).

إننا نحتاج إلى وقفة مع أنفسنا نراجع الكثير مما نتفوه به، ونقوم بعمل نسبة مئوية بين ما نقوله وما نطبقه من ذلك القول ليتبين لنا الأمر قبل فوات الأوان فنكون صرعى لهذه الأسنن. ■

أبو بلال

المحبة الحقة

وهذا ما يحس العبد فيه بظهور ثمرته، وإخضرار زرع، ودوام أسبابه وآثاره، وأما ما كان (لغير الله) فهو الباطل الفاني الذي يعاقب عليه العبد بقسوة القلب فيه والنفرة من حبيبه ذاك ولو بعد حين، وذلك بزوال الغرض الذي كان سبباً في (المحبة) كما يدعي فانظر وفكر واعتبر.

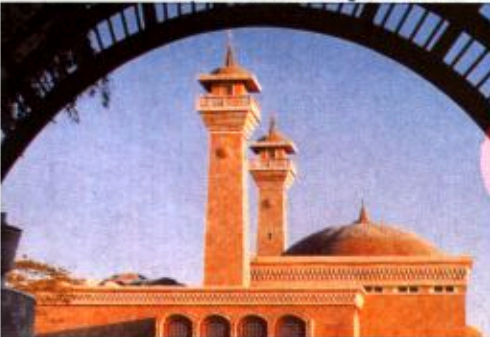
أخي الحبيب أرجو منك أن تقف معي قليلاً لتتعرف على «كلمة» يخفى على الكثير أمرها ولاسيما الشباب الذين هم في بداية المشوار مع هذه الحياة.

كلمة (الحب) كثير من الناس يقولها والقليل فقط من يعرف معناها وثمرتها، إذ ليس لمعناها تعبير ولا وصف لها في قلب المحب، وكلما وصف المحب لمن يحب وصفاً، ما زاده ذلك إلا شوقاً، وما أسكن التعبير قواده ولا أطفأ ناره.

وأما ثمنها فليس الذهب والفضة، ولكن الثمن هو الصدق والإخلاص والإيثار وفوق كل ذلك (الإيمان).

أخي الحبيب... اظنك فهمت مرادي وعرفت قصدي، فالأهداف والأغراض متعددة، والأجر والثواب لواحد منها.

فما كان (في الله) فهو الحق الباقي الذي يؤجر العبد عليه (وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله)



في رحاب أمة الإسلام

شرع له شريعته، ولذا فقد سلمت من عيوب التشريع التي يضطر أصحابها إلى التغيير كل حين في قوانينهم، فوضعها هو علام الغيوب، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

٢ - أنها جاءت في صورة كلية عامة تقبل التفرع والتطبيق في الجزئيات المتجددة والأحوال المتغيرة، فسلمت بذلك من الجمود عند زمن بعينه أو حوادث بعينها لأن قابليتها للتطبيق صالحة لكل زمان ومكان.

٣ - أن كلياتها العامة جاءت شاملة لكل أصول الحياة الإنسانية وجوانبها جميعاً سواء منها ما كان على مستوى الفرد أو الأسرة أو الجماعة، ونظمت العلاقة بين المؤمنين وبين غيرهم ممن يعيشون في بلاد الإسلام، ونظمت العلاقة بين أمة الإسلام وغيرها من الأمم في إطار العدل المحكم، والحق البين والقسط المستقيم، ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله، ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين.

ولقد استمد المجتمع الإسلامي طبيعته من الخصائص السابقة، فكان مجتمعاً عالمياً يتفاوت فيه الناس بأرزاقهم ويتفاضلون في التقوى، مع بقاء المساواة بينهم في الحقوق والواجبات: «أبها الناس إننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم»، وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً.

وكان مجتمعاً ربانياً، لا يتخلل عن عقيدته في سبيل أمور مادية، بل كانت العقيدة فيه هي الباعثة والموجهة لكل الأمور المادية، التي كانت قوية في المجتمع الإسلامي يوم كانت العقيدة قوية، فكان المجتمع المسلم قوياً في إيمانه، قوياً في يقينه، قوياً في الأمور المادية اللازمة للحياة والباعثة للحضارة.

مع تناسق تام بين كل ما يحتاج إليه المسلمون وفهم وفقه للآلويات، فكان هذا النظام غير قابل للتزوير، وغير قابل أن نستعير له ما نطلق عليه «قطع غيار» من خارج، فالعقيدة والعبادة والسلوك والمعاملة كلها مترابطة، متناسقة، يقوم بها الإنسان المسلم، وتقوم بها الأسرة المسلمة، ويقوم بها مجتمع المسلمين، ولذلك كان المجتمع الإسلامي قادراً دائماً على حل كل مشاكله، لأنه يمتنع الإنسانية المؤمنة العدل والطمانية والوفاء، في عيودته خالصة لله رب العالمين يقول فيها المؤمن: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت».



بقلم: جاسم المهلهل الياسيني

«إن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، فليست أمة الإسلام مزقاً شتى، ولا طرائق قنوداً، ولكنها كل موحد، يشعر بشعور واحد، لأن الجميع يتجه إلى رب واحد، ويتبع نبياً واحداً، ويستهدي بنور الكتاب والسنة في الحياة، تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتي، وإذا كان المؤمنون جميعاً بدأ واحدة، يسعى بزمته أدناهم، وهم يد على من سواهم، وكانوا إذا اشتكى منهم أحد في المشرق تداعى له من في المغرب،

وكانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمي.

ولذا كان أي اعتداء على بلد مسلم إنما يعد اعتداء على المسلمين أجمعين، يجب عليهم دفعه وتخليص إخوانهم من شره، فكانت الأمة بذلك قوية السلطان، مهيبة الجانب، عظيمة الصولجان، بخشي بأسها ويرهبها عدوها، وظلت بهذه القوة قروناً كثيرة، حتى تخلى الناس عن عبودية الدين الوثني، ولم يعتصموا بحبل الله جميعاً فتفرقوا، وظهرت العصبية التي تنخر في جسم الأمة، عصبية عرقية أو مذهبية، أو طائفية، وغاب منها العدل والإحسان، وظهر فيها البغي والبهتان، فضعفت بعد قوة، وتحللت بعد تماسك، وانهار بناؤها بعد تشييد، ووجدتها أعداء الدين فرصة نادرة، فأنكروا نار الخلاف وأضرموها، وضربوا بعض المسلمين ببعض، وأخذوا هم يحصدون حصاد هذا الضعف والتفكك، فاستعمروا البلاد، وأنلوا العباد، وغرسوا بذور الفتنة في أرض الإسلام، فما تكاد تنطفئ حتى تشتعل من جديد.

ولذا كان من الضروري أن نبين الأصول التي قامت عليها الأمة، لنتمسك بها ولا نحيد عنها، وهي: إن شاء الله - وأصله بنا إلى تحقيق الأمة الإسلامية كياناً واحداً متجسداً، يتغلب على كيد الأعداء.

شريعة الله صنعت الأمة

إنها أمة من صنع شريعة الله، فسداها ولحمتها كتاب الله وسنة رسوله، على حين أن الأمم الأخرى هي التي تضع قوانينها تلبية لاحتياجاتها الخاصة، فشريعة الإسلام جاءت لتنشأ الأمة على العدل والحق والخير، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى.

خصائص الشريعة

إن الأمة الإسلامية تركز على خصائص الشريعة التي من أهمها:

١ - أن الله سبحانه خالق الإنسان هو الذي

تتشعر منه الجلود، وتبلغ القلوب الحناجر، غير أن المسلمين لم يفعلوا ما أراده منهم الأعداء بل ظلوا صامدين أمام الظلم والإرهاب.

ومنذ ظهور الصحوة الإسلامية انصرف أعداء الإسلام إلى إثارة القلق والفوضى، والقاء الرعب في قلوب المسلمين باسم الحضارة والمدنية، حتى يحققوا ما يتمنون من صرف المسلمين عن دينهم وعقيدتهم.

وأمام هذه الفتنة والمحن فالمسلمون اليوم في أمس الحاجة إلى الإيمان الكامل، الإيمان الذي يقتضي من المؤمن أن يتخذ سبيله إلى الله - عز وجل - فتأتي أعمال المسلمين وفق عقيدتهم، فلا يرهبون أحداً، ولا يذلون إلا لسلطان الله، ولا يعملون عملاً إلا ويريدون به وجه الله، يفعلون ما أمر الله وينهون عما نهى عنه، يبتغون رحمة لإخوانهم المؤمنين فيؤاسون الفقير، ويجبرون الكسير، ويسعفون الضعيف، ويشدون العزائم، ويستنهضون الهمم، ويكونون دائماً عوناً لإخوانهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وينفجرون شدة على أعداء الإسلام، فيجاهدون بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، يفلون عزيمتهم، ويكسرون شوكتهم، ويعملون جاهدين على أن لا يكون لأعداء المسلمين سبيل على المؤمنين لأني أنفسهم، ولا في أموالهم، ولا في أعراضهم، ولا في أوطانهم، ففي مثل هذه الظروف يجب على المسلمين لاسيما الشباب والعلماء والقادة والمفكرين أن يتنبهوا من غفوتهم، ويستيقظوا من نومهم، ويقوموا لإنقاذ الأمة من ضلالة دسائس الحركات الهدامة، وتجنب الأمة من المازب البغيضة، ويرشدوهم للعودة إلى الإسلام من جديد.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا

وإذا افترقن تكسرت أحاداً

أخي الحبيب... لا بد لك من اختيار القرن والصديق... أفك ستقول لي ذلك.

إذا فليكن ممن يخافون الله ويرجونه، وليكن من أهل التقوى والخير وقد أجاد الشافعي - رضي الله عنه - حين قال:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

صديق صدوق صادق الوعد منصفاً وأفضل من ذلك قوله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، لذا أوصيك أن

تبحث عن الأخ الصادق الذي يحزن لحزنك، ويفرح لفرحك، ويصون عرضك، ويستتر زلتك، ويقضي حاجتك، وأعلم أن من أحببته لغير الله سيبتراً منك يوم القيامة وسوف تاكل يدك ندماً على ما قدمت «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذلاً».

فلا تكن كحاطب الليل يجمع الغث والسمين وكن كالفلاح لا ينتقي من الثمر إلا أطيبه وأجوده.

أبو الفضل عيسى علي كامي

مفاتيح الفرج

ويمدكم بأموال وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (نوح: ١٠-١٢).

وقد عاش الرعيل الأول من الصحابة والتابعين هذه المعاني الإيمانية، وترسخت في وجدانهم عقيدة وديناً.

روي ابن جرير بسنده إلى الشعبي قال: خرج عمر بن الخطاب يستسقي، فما زاد على الاستغفار ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأيك استسقيت! فقال: لقد طلبت المطر بمجاريح السماء التي يستنزل بها المطر.

فيالها من مجاريح!! لا يتخلف عطاؤها، ولا يرد من دعا بها، وقد استعملوا الاستغفار علاجاً لشتى أنواع الأمراض النفسية والاجتماعية، والمعيشية والاقتصادية.

فليتنا نستعين على حل أزمتنا بهذا السلاح الفعال، وليتنا نعالج أدوائنا بهذا الدواء الناجع.

مفتاح البراءة من الحول والقوة

لا شيء يرضي الله - سبحانه وتعالى - مثل إقبال العبد إليه ضارعاً، متجرداً من حوله وقوته، لأن العبد في هذه الحالة يكون قد أدرك حقيقة التوحيد، وتماهى العبودية، ولا عجب، فهو قد فرد الرب - سبحانه بتسيير الكون، وتصريف كافة شئونه، ثم وقف ذليلاً منكسراً بين يدي عظمته يستمد منه كل عون، ويرد إليه كل فضل، ومن هنا كانت «لا حول ولا قوة إلا بالله كترًا من كنوز الجنة» فهي قمة الاستسلام وتفويض الأمر إلى الله - عز وجل - والاعتراف بالإدعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا معقب لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر «إن الأمر كله لله» ولقد علمنا المصطفى ﷺ أن نكتسر من ترداها، ونحمد ربنا على ما رزقنا من غير حول منا ولا قوة، وأن نجيب بها منادي الصلاة، فالتوفيق لذلك بحول الله وقوته، كما أرشدنا أن لا نغفل عن هذا الكثر في دعائنا ومناجاتنا لخالقنا، روي البخاري عن عبادة بن الصامت: أن النبي ﷺ قال: «من تعار - استيقظ - من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته».

وهكذا نرى - أخي - أن مفاتيح الفرج تدور بين الشكر، والاستغفار، واللجوء إلى الله تعالى، واستمداد الحول منه - سبحانه - إنها عواصم للمؤمن ما تمسك بها إلا عصمته، وإنها لقواصم للشيطان، تقصم ظهره، وتدفع كيده، وهي سيرة على من يسرها الله عليه، وشرح صدره لفتح أبواب الحياة بمفاتيحها. ■



وتبليغ دعوته إلى من حرموا سماعها، وقصرت أسباب الدعاة عن الوصول إليكم. إنه إن فعل، فقد استجاب وشكر، واستوجب المزيد، وإن أعرض وفرط استحق الوعيد الأكيد «ولئن كفرتم إن عذابي لشديد». وذو القوة والصحة في اختبار من الله - تعالى - أن يبدل من صحته في سبيل الله، وأن يستعمل قوته في مرضاته وطاعته.

مفتاح الاستغفار

كثيراً ما يتغلب على الإنسان هواه فيضل الطريق، ويخطئ القصد، وينقاد لنزغات الشيطان.

وقد أنعم الله تعالى على عباده المؤمنين بأنواع من الأسلحة، للتحصن من كيد الشيطان وفتنه الهوى، ولاستعادة مواقعهم الإيمانية إن هم فرطوا وترجعوا عنها.

ويأتي الاستغفار، في مقدمة هذه الأسلحة ويعتبر من أمضاها وأشدّها وقعاً على الشيطان إذ به يلوذ العبد بخالفه، ويعلن التوبة والندم، متضرعاً إليه سبحانه، أن يقبله ويمنّ عليه بالمغفرة والإحسان.

إن الاستغفار إعلان من العبد أنه قد أدرك خطاه، وعزف زلته، وأن لا أحد يقبل عثرته، ويمحو خطيئته إلا رب العالمين.

والاستغفار شعار الأنبياء، ورسالتهم إلي أممهم، وهو زاد الصالحين جعله الله سبباً لنجاة الأفراد والأمم، وسبباً للخصب والقوة وازدهار الحضارات، قال تعالى - حاكياً خطاب نبي الله هود - عليه السلام - لقومه «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» (هود: ٥٢).

أما نبي الله نوح - عليه السلام - فقد بين لقومه أنهم بأيامهم واستغفارهم يزداد عددهم، وتنمو أموالهم، وتخصب ديارهم، وينتشر الأمن والرخاء في ربوعهم، «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً.

بقلم: محمد الجاهوش

دخل سفيان الثوري على الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب - رضى الله عنهم - فقال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني، قال أما إنني أحدثك - وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله - تعالى - قال في كتابه: «لئن شكرتم لأزيدنكم» (إبراهيم: ٧) وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال في كتابه: «استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمدكم بأموال وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح: ١٠-١٢)، يا سفيان إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة، فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث، وأى ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله، ولينفعه الله بها.

(سير أعلام النبلاء ج٦ ص ٢٦١)

أداء حق الشكر

خلة حميدة، وسجية قويمه، متى استلهمت النفوس واستقامت مقاييسها، وسلكت مسلك الأبرار في التصرف بنعم الله - عز وجل -، فتراها دائمة المراقبة، شديدة الخشية، حريصة على استغلالها ضمن إطار الحمد والشكر، وهذا مما يزكى النفوس، ويربها على حب الخير وفعله، والحرص على إشاعته، ليكون النفع عاماً، غير محصور ولا قاصر على فئة محدودة.

وبذلك ينتشر الحب والصفاء، ويعم الأمن والأمان كل طبقات المجتمع المسلم، وهذا بحد ذاته مصدر من مصادر النماء والازدهار والقوة والمنفعة، ثم هو صلاح لشتى جوانب الحياة.

يقول صاحب الظلال - رحمه الله - «إن صلاح الحياة يتحقق بالشكر، ونفوس الناس تزكو بالاتجاه إلى الله، وتستقيم بشكر الخير، وتطمئن إلى الاتصال بالمنعم، فلا تخشى نفاد النعمة، ولا ذهابها، ولا تذهب حسرات وراء ما ينفق أو يضيع منها، فالمنعم موجود، والنعمة بشكره تزكو وتزيد».

وجميع نعم الله تستحق الشكر، فذو المال - بعد أداء الفريضة - يكون في امتحان من الله تعالى - هل ينفق من ماله؟ ليبرأ أهله، ويصل أرحامه، ويواسي جيرانه، ويكسب المعدوم، ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر؟ ويبذل - ما وسعه البذل - للإسهام في نشر الإسلام،

الناس مصادن

من المعلوم عند علماء المواد والمعادن أن المواد إذا تعرضت لضغط خارجي فإن حجمها سيقبل، ومع ثبات الكتلة ستزداد الكثافة الناتجة من تقارب جزيئات المادة في حيز أقل، وذلك يؤدي إلى زيادة صلابتها وقوة تماسكها وتحملها المزيد من الأثقال والأحمال.

معاشر الدعاة.. إن مثل هذه الظاهرة تحدث لنا في مسارنا الدعوي، لأن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، فالضغط هو البلاء والمحنة والفتنة، والمعدن هو الداعية يقول فتحي يكن: «المحنة من أهم عوامل التكوين والاختيار في الإسلام، وقد لا يكون للتكوين النظري قيمة ما لم تشترك فيه عوامل الشدة والبلاء» (مشكلات الدعوة والداعية - فتحي يكن ١٨).

وتعتبر المحنة قنطرة نحو التمكين لدعاة الحق يلزمهم المرور عليها واجتيازها والثبات فيها، فهذا هو دليل صدق الإيمان وقوة اليقين، لذلك يقول إمام الجيل حسن البنا: «وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشرذمون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان» أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» (نظرات في رسالة التعاليم ٢٨٢).

ولاشك أن المحنة ستنتقل إلى منحة لمن صبر عليها وتحمل في سبيل ما يعتقد كل ما يلاقه من تعب ونصب وابتلاء، ولكن صرخة خبيب بن عدي - وهو يلاقي الموت - هي شعارنا حيث قال وهو على جذع النخلة وقد صلبه كفار قريش:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي
أخي في الله.. كلما زاد الضغط على الدعاة، وكلما تعرضوا للمحن والفتن كلما قوّي صفهم، وازداد تماسكهم، وتألفت قلوبهم، وتوحدت آمالهم والأهم، وهذه هي سنة الله في الكون، وهو ما قرره الإمام الشافعي عندما سئل: ما الأفضل؟ التمكين أو الابتلاء، فقال: لن تمكّن حتى تبتلى.

وتمضي سنة الرحمن فينا

ويبقى الأمر في الأذهان ذكرى
وسوف يزول عهد الظلم حتماً

كما زالت ركائز عرش كسرى ■

عبد اللطيف محمد الصريح

قالوا في القلب السليم

بقلم: خالد عبد الوهاب القرينيس

قال الله تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» (الشعراء: ٨٨-٨٩).

أخي الداعية ما أحوجنا في هذه الأيام أن تكون قلوبنا سليمة، ونفوسنا صافية على إخواننا.. لا حقد، ولا حسد، ولا منافسة في غير طاعة، ولا

غيبة، ولا نيمة، فالدعاة

إلى الله تعالى ينبغي

أن يبتعدوا عن

سفاسف الأمور

لينظروا إلى

المعالي

والأسمى

الاهتمام بالدعوة

إلى الله تعالى

وإصلاح الناس

وإصلاح نفوسهم

وقلوبهم وفعل ما

يقربهم إلى الله

تعالى.

وقد تأملت قول الله

تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم» فأخذت أردد «بقلب سليم» فقلت كم أتمنى أن تكون قلوبنا وقلوب الدعاة سليمة في نفسها، وسليمة مع غيرها، وقد رجعت إلى كتب أهل العلم من المفسرين لأقرأ ما كتبوه عن هذا القلب السليم، فأجبت أن أطلعك أخي القارئ على هذه الدرر التي كتبها السلف الصالح رحمهم الله تعالى:

١ - قال ابن عباس - رضي الله عنهما - «القلب السليم أن يشهد أن لا إله إلا الله».

٢ - وقال مجاهد والحسن وغيرهما رحمهما الله تعالى «بقلب سليم» يعني من الشكر.

٣ - وقال سعيد بن المسيب: (القلب السليم الصحيح هو قلب المؤمن، لأن قلب الكافر والمنافق مريض، قال تعالى: «في قلوبهم مرض»).

٤ - وقال أبو عثمان السبائي: «هو القلب الخالي من البدعة، المطمئن إلى السنة».

٥ - وقال الحسن: «سليم من آفة المال والبين».

٦ - وقال الجنيد: «السليم في اللغة

اللدغ: فمعناه أنه قلب كاللدغ من خوف الله».

٧ - وقال الضحاك: «السليم الخالص».

٨ - وقال القرطبي - رحمه الله تعالى -

معلقاً على قول الضحاك: «وهذا القول يجمع

شئنا الأقوال بعمومه وهو حسن، أي

الخالص من الأوصاف الذميمة، والمتصف

بالأوصاف الجميلة».

٩ - وقد روي عن عروة أنه

قال: (يا بني لا تكونوا

لعانين فإن إبراهيم لم

يلعن شيئاً قط، قال

تعالى: «إن جاء ربه

بقلب سليم»

(الصفافات: ٨٤).

١٠ - وقال

محمد ابن

سيرين: «القلب

السليم أن يعلم

أن الله حق، وأن

الساعة قائمة، وأن

الله يبعث من في

القبور».

ولقد أحس الإمام ابن

القيم - رحمه الله - بهذا

الخلاف في تعريفه، فقال: «وقد اختلفت عبارات الناس في معني القلب السليم، والأمر الجامع لذلك، أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شهوة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله، في خوفه، ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق، وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده».

فالقلب السليم: «هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله تعالى، إرادة ومحبة، وتوكلاً، وإنابة، وإخباتاً وخشية، وخلص عمله لله تعالى، فإن أحب أحب في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكم لكل من عدا رسوله ﷺ، فيعقد قلبه معه عقداً محكماً على الاتتمام والاقتداء به وحده، دون كل أحد في الأقوال والأعمال» انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. ■





اللسان العربي

الترقيم في التراث (٢٠٢١)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

وفي مجمل القراءات القرآنية، تقدم علماؤنا خطوات أبعد في مجال تقنين علاقات الجمل وتحدد درجات الإلزام في الوقف بناءً على درجة الترابط بين الجمل مضمونا ووظيفة، وقد شدوا - كالبلاغيين - على أهمية إتقان قارئ القرآن لقضايا الوقف والابتداء، حتى قالوا - مثلهم - إن «التجديد هو معرفة الوقف والابتداء»، وجاء المتأخرون من علماء الرسم القرآني فوضعوا رموزا وعلامات تجسم للقارئ حدود الوقف والابتداء وأحكامه، وعرفت بعلامات الوقف.

(م: وقف لازم، لا ممنوع، قلبي الوقف أولى، صلي: الوصل أولى، ج: الوقف والوصل سواء... تعاقب الوقف... فضلا عن مراتب أخرى، كالوقف المطلق والسكتة)، وقد أصدرنا على مراتب الوقف وحالاته أحكاما موضوعية شرعية من واجب جائز وممنوع وحسن وقبح... إلخ.

معنى هذا كله أن قضية إدراك العلاقة بين أجزاء الجملة، أو بين الجمل، وتحديد درجة هذه العلاقة قدوة وضعفا، ومن ثم تحديد نوع الوقف الملائم، أمر يجب أن يضطلع به منشئ النص (متحدثا أو كاتبا) ومتلقيه (مستمعا أو قارئا) بناءً على درجة فهمه جانبي النص الأساسيين: البناء اللغوي، والمحتوى الفكري، وعلى هذا تكون علامات الترقيم في رأس المتعامل مع النص يمارسها عمليا على أساس واضح لديه، به يستغني عن تلك العلامات التي لا تظهر فقط إلا في النص المكتوب، وبهذا الأساس يعتصم من الخطأ إن وضعت له علامات الترقيم بشكل عشوائي خاطئ كما هي حال الكثير من النصوص التي يكتبها اليوم من يستخدمون علامات الترقيم المستوردة لنقص في فهمهم للنظام اللغوي للعربية، فضلا عن نقص في وضوح المضمون لديهم. ■

البقية العدد القادم.

الهوامش

١. د. أحمد سليمان ياقوت... ظاهرة الإعراب في النحو العربي (جامعة الرياض - السعودية، ١٩٨١م) ص ٤٤، ٤٥.

٢. علي التجدي ناصف، من قضايا اللغة والنحو (مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧) ص ٩.

(*) مدرس بجامعة الكويت.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قيثارتي ملئت بأنات الجوى

لا بد للمكظوم من فيضان

محمد إقبال

هذه حقيقة في النفس الإنسانية يغفل عنها كثير من المتنفذين والمتجبرين وأصحاب السلطان، حيث إن للنفس حدوداً في الصبر والتحمل، فإذا تجاوزها الأم وزاد عنها استشعار الظلم، تحولت إلى بركان ثائر يمكنه أن يحدث أثراً وتغييرات لا تتحقق في فترة الكمون السالفة.

وهنا تدور الأسن بسؤال وجيه، ما الذي يستطيع أن يفعله القليل الضعيف المحاصر والمضيق عليه؟ لن اتعجل الإجابة، ولن أفترض الحل أو أقترح الطريقة، لأن لكل حالة خصوصيتها، ولكل إشارة استفهام جوابها المناسب.

لكنني ألفت النظر إلى حقيقتين اثنتين: الأولى: أن المرجل عندما تزيد درجة غليانه لا بد أن يتفجر.

الثانية: أن انفجاره يحدث من الأخطار وربما الأضرار التي لا يمكن التنبؤ بحجمها وعدى تأثيرها.

الجدير بالملاحظة أن الانفجار المتوقع قد يحرق صاحبه قبل أن تصل شظاياه إلى الآخرين، ولذلك ينبغي التنبيه إلى أن الإنسان عندما يبلغ السيل الزبي يجب أن يبقى متحكماً بالطاقة المندفعة ليستطيع توجيهها والاستفادة منها، وليس منفعلاً أقلت منه الزمام وتعامل مع الحدث من غير إرادة واعية وكأنه مغلوب على أمره.

أصدق مثل لهذه الصورة هو رسول الله ﷺ حيث تحكم بالطاقة، وضبط اندفاعاتها في مكة، فأمكنه بعد ذلك أن يوجهها لتحقيق الأهداف المنشودة، وقد كان.. ومرة ثانية.. ما الذي يستطيعه القليل الضعيف؟

يصنع ما صنع أبو بصير الذي كَوْن مع عدد من أمثاله سرية صغيرة أخذت تعترض قوافل قريش مما اضطروهم إلى التنازل عن بعض شروطهم لرسول الله ﷺ على أن يمنح هؤلاء من اعتراض طريقهم، علما بأن عمل أبي بصير لم يكن ضمن الخطة النبوية.

أو كما فعل شامل بأسيف الذي أجبر القيادة الروسية على الرضوخ لشروطه، والنزول عند إرادته، من غير أن يحمل قيادة الشيشان أية مسئولية. ■

رحلة أمل

عامٌ أطلُّ ونجمٌ عامٍ قد أفلَّ
يئسَ الفؤادُ من الحياة مَلالهُ
أملًا يجوزُ به صراط مصائبِ
أملٌ بدا لي قبل ترحال الصُّبَا
أملٌ بدا في لحظةٍ - يا حلوها -
أملٌ يلوحُ - كما السرابُ - لناظري
عشرون عامًا سِرَّتْهَا مُتَثاقلاً
ما عدتُ أقوى فالحياة تسوقني
أبني الأمانِي العذاب تَفَاوُلًا
واصوغُ من أبيات شعري حليَّة
تاج الهزيمة فوق هامته استوى
عزمُ الكفور يكاد يقتل هممتي
صَبْرًا أيا نفسي فإن بقيَّة
تَسْتَعِيدُ الأحرارَ تسحقهم مَخَ
ومضيتُ لم أخفلُ بهم لكنني
فأدرتُ ظهري للرُّجوع فإذا به
«من لا يحبُّ صُعودَ أجبال الهدى
فارحلُ إلى الأفاقِ وابحث في الذرى
حتمًا سَتَبْلُغُ ما أردت من المنى
قلُّ للذي ثَكَلَتْهُ أُمٌّ فأنبىرى
ما أنتَ والإسلامُ تنطجُ صخره»

والعمرُ عَجَلٌ لِلِقَاءِ مَعَ الأجلِ
قُلْتُ مُنْجِيهِ - أمتي - بعضَ الأملِ
مَلَكْتُ عليه النورَ من حُضْنِ المَقْلِ
وَقَدَّذْتُه يا حسرتا - وأنا رَجُلُ
هي لحظة وهي الحياة لمن عَقْلُ
فاظلُّ أَتْبَعُهُ كَمَنْ يشكو الخَبْلُ
والشوكُ في دربي حكا قَدْ الأسلُ
بِسِلَاسِ التُّوهِينِ من ذُلٍّ لِيذُلُ
فتخرُّ قُدَامَ الحقيقة في عَجَلُ
لسيُوفِ جيشِ زِيْنَتِ كوخ الكسلِ
«لكنه بالنصر دومًا يحتفلُ»
وسُدورُ قومي كادَ يُنْسِينِي الأملُ
مِنَّا بَعَصُرَ الجاهليَّة لم تَزَلْ
سَافَةً أن يهزُّوا العرشَ تحت «أبي جهل»
في أخبر المشوارِ لاح لي الجَبَلُ
يأبى عليَّ وصاح بي حين أنْفَعَلُ
سَيَعِيشُ طول العمرِ في حُفْرِ الوَحَلِ
واركب بساط الريح والطير استَقِلْ
فَمَعَ الجهاد إلى مطامِحنا نَصِلُ
وَمَضَى يُغَالِبُ قُوَّةَ الرُّبِّ الأجلِ
ارجع فقد أوْهَيْتَ قَرْنَكَ يا وَعَلُ

* * *

قصة قصيرة

بقلم: عبد الله عبد الهادي

بنت الخطاب

أعلى منهم علما وقدرًا ونسبًا وثرية، ومالا، وصدق الخطاب ذلك، وأخذ يستعدي أهله وجيرانه بعد أن سال لعابه لكرم التاجر وكلامه المعسول.

ولم يقف خطابنا عند ذلك، وإنما استمر في عناده ومكابرته بأن أخذ يتبنى الدفاع عن التاجر، وأنه غير ظالم، وما يقوم به إنما هي تجارة.. بيع وشراء، وأصبح يحمل أفكاره ويدافع عنها أكثر من التاجر نفسه، حتى أن التاجر نفسه نصحه بعدم المبالغة!!

اشتكى الأهالي إلى الوالي ظلم التاجر وخداعه، فلم يتكلم التاجر بكلمة واحدة، بل انبرى لهم الخطاب وأخذ يترافع أمام الوالي عن التاجر وحسن نواياه، وأخذ يؤكد للوالي أن ما يحصل إنما هو خلاف شخصي بين التاجر والأهالي ليس له علاقة بالتجارة والعمارة، ولو كان شاه بندر التاجر شخصاً آخر لما أقاموا عليه الدنيا وأعدوها، وأن الحق مع التاجر وأن ما يزعمون هو الباطل.

وهكذا تنكر الخطاب لأهله وجيرانه، وأخذ يشيد بالتاجر ويروج أن الخلاف شخصي وليس جوهرياً، ونسي هو أن خلافه مع أهله شخصي أيضاً وليس جوهرياً، قد نشأ من بداية اختلافه مع النجار، حيث لم يرغب باستماع نصائحه واعتبره أقل من أن يستمع إليه.

وتمر الأيام على هذا الحال حتى صدق الوالي كلام الخطاب بشكل كبير لأنه أصلاً.. أي الخطاب.. أحد أبناء هذه المدينة وجزء من أهله وجيرانه، فضلاً عما عرف عنه من الصلاح، فقام الوالي بتقليد التاجر منصب حاكم المدينة، فاستاء الناس وأهل المدينة من هذا القرار، وعزم بعضهم على ترك المدينة إلى مدينة أخرى، أما الخطاب فقد سعد سعادة كبيرة، وذهب مباشرة إلى الحاكم الجديد لتهنئته بالمنصب الجديد، مؤملاً أن يلاقي مكافأته عنده، فما كان من الحاكم الجديد إلا أن القاه خارجاً، وقال له: لقد كنت صوتاً جيداً لي، وعملت ما لم أستطع أن أعمله وحدي.. والآن.. انتهى دورك!!

قال الخطاب وقد خنقته المفاجأة: ولكنني تركت أهلي وجيرانني لأجلك! فرد عليه الحاكم: وهل أمن عليك بعد أن تركت أهلك وجيرانك لأجلي.. أن تتركني لأجل غيري!!

عاد الخطاب إلى أهله مطأطئ الرأس مصاباً بذهول الحدث، فهو لم يحسب لذلك حساباً، وأخذ يفكر.. كيف سيستقبله أهله وجيرانه، وبأي وجه سيقابلهم؟

يرى أن رجلاً كان يعمل في الاحتطاب، وكان مقتنعاً بما يزرقه الله كل يوم، ويحمده على خيره الوفير، وكانت له زوجة وفيه عاشت معه شظف العيش دون تذمر أو شكوى، فيكفيها في هذه الدنيا زوجها الصالح الحريص على دينه، والناصح لأهله وأقربائه وجيرانه، ولم يكن له ابن أو بنت، وكان صابراً محتسباً.

وبعد انتظار طويل رزق الخطاب بابنة جميلة، فأقام لها وليمة كبيرة جمع لها أهل الحي الذين أغدقوه بالهدايا تعبيراً عن مشاركتهم في فرحته الكبرى.

وعندما التقى الخطاب صديقه النجار أخذ يتفاخر بابنته لامراً النجار لعدم إنجابه الذرية، فلم يعر النجار ذلك الموضوع اهتماماً لأنه مقتنع بحاله ويقدر الله عز وجل، وعادراً صديقه القديم لفرحته الكبرى بابنته.

إلا أن خطابنا لم يقف عن الغمز واللمز بصديقه النجار بمناسبة وبدون مناسبة عن الذرية، فذكّر النجار أن تلك النعمة لم تكن له لولا تقدير الله عز وجل، ولم يمنعه عنها إلا بتقديره عز وجل، وأن ذلك ليس من الفخر من شيء ما لم يقرن بالعمل الصالح.

فاستشاط الخطاب غضباً.. كيف يجرو من هو دونه.. حسبما يعتقد ويظن.. ليتناول عليه بالنصح والتذكير، فهو الأفهم في هذه الدنيا لأنه تميز على صديقه بالذرية ولديه خبرة حياتية في الأبوة، وهو المحرك لعمل النجار، فلولا الاحتطاب لما حصل النجار على خشب ليعمل به، وهكذا... أخذ خطابنا يرتب لنفسه الفضل والأفضلية على أصدقائه وجيرانه وأحبابه ويقنع نفسه بذلك، وهم يحملون ما يبدر منه للعشرة والجيرة.

وتمر الأيام، ويلتقي ذلك الخطاب بكبير التجار (أو كما يسمونه شاه بندر التجار) ليتفق معه على شراء احتطابه، وكان ذلك التاجر غير متوافق مع أهل المدينة الصغيرة لما يتصف به من ظلم وقسوة في معاملتهم واستخدام المكر والدهاء في خداعهم وإثقالهم بالديون والعقود الواهية، فلا هم أخذوا أموالهم ولا هم أخذوا بضائعهم، وكان الخطاب من أشد المعادين لذلك التاجر، إلا أن التاجر كان من الذكاء والفتنة استطاع أن يجذب الخطاب نحوه، فقد أغدق عليه الأموال وهو الخطاب الفقير، وأخذ يوجج فيه روح الاستعلاء والكبر على أهله وجيرانه مؤكداً أنه

إصدارات

الدعوة



نشرة شهرية تربوية تصدر عن جماعة الدعوة الإسلامية في أستراليا وتهتم بشئون الجالية الإسلامية هناك، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول منها «سوف يكون لنا بإذن الله تعالى لقاء شهري في رحاب الإيمان والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة من غير غلو ولا تنطع ناصحين لله ولرسوله.. ولأئمة المسلمين وعامتهم..».

وقد حفلت النشرة على صغر حجمها بالمواضيع الشيقة، ففي الصفحة الأولى موضوع عن الدعوة إلى الله، ذكر الكاتب فيه أن الدعوة إلى الله وإلى الطريق الصحيح من الزم الأمور وسط هذا الخليط من الرايات والتيارات والتجهيل والتشكيك والتغريب والانحراف.

أما الصفحة الثانية فتناولت موضوع «الاختلاف في الإسلام وأدابه» وقد تضمنت العديد من النماذج الإسلامية الرائعة التي تمثل القدوة الحسنة في أدب الاختلاف ختمت بمقتطفات من الرسالة المشهورة التي بعث بها الليث بن سعد إلى الإمام مالك رحمهما الله والتي تقطر أدباً وتلطفاً وبياناً مترناً لوجهة النظر الخاصة، وقد تناولت الصفحة الثالثة موضوعاً عن المرأة والعلم في الإسلام.

هذا ولم تغفل نشرة الدعوة على ضيق مساحتها آخر الأحداث في الشيشان وفلسطين ومصر والبوسنة والصومال.. على صفحتها الأخيرة، وفي الختام شكر الشيخ عبد الناصر شمس الدين الذي أتحفنا بهذه النشرة على هديته الأخوية ■

قراءة نقدية في قصة «على طريق القافلة» المنشورة في العدد «١١٣٥» من «المجتمع»

بقلم: محمد شلال الحناحنة (*)

الاجتماعي والتعاقد الذي يسمو بالجماعة الإسلامية ويحقق أهدافها الرفيعة، فنقرأ على لسان «كمال» بطل القصة:

(ما هذا يا ثري؟ هل حل الظلام؟ أم أنه غبار يغطي المكان؟)، لم يلبث إلا قليلاً حتى انهارت قواه وسقط مغشياً عليه، أفاق بعد ساعات ليجد نفسه مستلقياً على فراش لين في غرفة جميلة زينت جدرانها بآيات قرآنية وحكم نبوية مؤثرة:

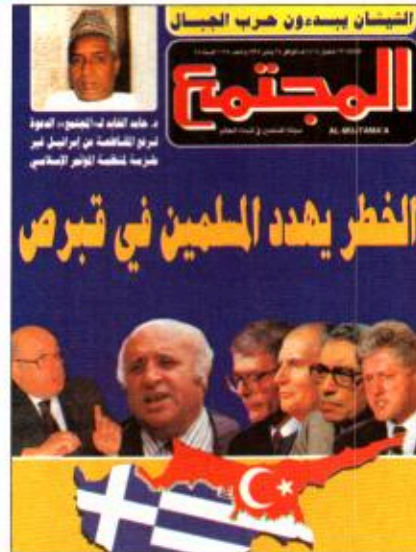
«فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين»، «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط».

لقد تميزت هذه القصة ببساطتها ولكنها بسيطة، لم تخل من بعض الهنات حيث نرى تدخل القاص القسري، مما أفقد القصة بعض وميضها الفني، فحين يروي «كمال» قصة اشتباكه مع جنود الاحتلال بعد معاناته للشيخ الذي أنقذه يقول: «ماذا أقول يا عماء إنها لوحة قائمة تعبر عن المأساة، إنها الكرامة المهدورة، إنه الشرف المداس، أين النخوة والنصرة؟ أين الشهامة والنجدة؟ حكاية تُعق الجراح، وقصة تغور بالأسى، لست إلا قطرة من الدم المسفوح في الجدول الفلسطيني الأحمر الذي لا يجف».

إن هذه العبارات الخطابية المباشرة مما لا يحتمل الفن القصصي، وتنتأ عنها شفافية الرؤية الفنية التي ينبغي أن يحرص عليها أدباء الإسلام، إن الأدب في جوهره قدرة كامنة على التلميح لا على التصريح، والحق أن القارئ المسلم الجاد ليس بحاجة للشرح والتصريح، لأن دوره أن يميز ويدرك عمق صراعنا مع أعدائنا، وقد استطاعت القصة في بعض مشاهداتها أن تحفزنا للمشاركة الفاعلة.

أخيراً فإن قصة «على طريق القافلة» للقاص عبد الناصر محمد مغنم، هي قصة مبهورة بكثير من المعاناة والدماء، وهي ترنو للقافلة القادمة الزاخرة إن شاء الله بعباء أعظم تدفقا وتكثيفا. ■

(*) عضواً بـ «الجمعية الأدبية الإسلامية العالمية».



الاشتباكات العنيفة بين قوات العدو وأهالي المدينة الباسلة، حيث يغلق جنود العدو الطرق لحصار المدينة، فيرشده بعض شباب الانتفاضة إلى طريق ليعبر منه إلى قرية «سالم» وهي قرية قريبة من نابلس، وحين يعبر «كمال» ذلك الشارع الضيق، يرن في أذنيه صوت فتاة فلسطينية تستغيث وتصرخ، فقد كان جنديان يهوديان يعذبانها ويؤذيانها بكل رعونة وصلف، مما أثار «كمال» فأخرج سكينا من جيبه وهجم بكل جراءة وشجاعة على الجنديين فطعن أحدهما في ظهره فوق ينفذ على الأرض، أما الجندي الآخر فهرب، واستطاع «كمال» أن ينقذ تلك الفتاة، وحين أدار ظهره ليسلك طريقه أطلق الجندي الجريح النار عليه من بندقيته فأصابه بيده، فسار قليلاً ثم بدأ الجرح ينزف، ويعد ذلك غاب في غيبوبة من شدة النزف حتى أنقذه شيخ يبيع الخضار، مخاطراً بنفسه في سبيل إنقاذه.

لقد استطاع القاص أن ينقلنا إلى خلجات البطل ومعاناته مستخدماً أساليب متنوعة من حوار وسرد واسترجاع المواقف والصور، مما أثار قصته لتلتحم مع مواقف جهادية حافلة بالبطولة، وما زالت ترعب جيش الاحتلال وتقتض مضاجعه، والقصة تفتح أشراعتها للرؤية الإسلامية الجادة، وتنفض بأفاق رحبة من الإخاء الإسلامي والمصابرة، والتكافل

تتميز الصفحات الثقافية في «المجتمع» بقدرتها على التوهج بنبض الحروف في محاولة رائدة لمواكبة هموم القارئ المسلم، من خلال إبداع يمتشق عنفوانه الإسلامي، وجماله الفني في أن واحد، تُصافحنا في هذا العدد قصة «على طريق القافلة» للقاص عبد الناصر محمد مغنم، وهي قصة تبرق بشعاعها الروحي معانقة الأرض الفلسطينية، راسمة لوحة معبرة عن الجهاد الفلسطيني المتميز رغم الاندحارات المحيطة، والتلون في مستنقع ما يسمى «السلام».

إن القصة في مضمونها تحكي نمطاً متوهجاً من سطور مشرقة لجهاد أهلنا في فلسطين المحتلة وهي تؤثّق لهذه المقاومة الراسخة، ولشموخ الإصرار الإسلامي في مواجهة قوى البغي والحقد اليهودي، ولذا تغدو هذه القصص سجلاً مشرفاً للبطولة والإباء، وجهاداً صادقاً بالكلمة الطيبة القادرة على شحننا بالفعل الجهادي.

تبدأ هذه القصة بفتح صفحة نازفة معطرة بتراب الأرض الزكية المباركة: (تصيب العرق من جبينه الذي بدت عليه آثار الغضب، توقف هنيئة عند شجرة صنوبر بين الأحرار يستظل من أشعة الشمس اللافحة، كان متعباً يلهث من شدة الإعياء، نظر «كمال» إلى الدم الرقراق النازف من يده الجريحة، تلتفت يميناً ويسرة عله يجد مخبأ يختفي فيه من أنظار اليهود).

هكذا بدأ القاص تصوير المشهد الأول من قصته، وهو مشهد مترع بالتوتر والترقب، وذلك من خلال شروء ولغة مشبعة بالحركة تُشوّق القارئ لمتابعة القصة، ونلاحظ اختيار الألفاظ الحركية بعناية فائقة في هذا المشهد (تصيب، توقف، يلهث، نظر، الدم الرقراق النازف، تلتفت...)، والقصة في مضمونها تدور حول نموذج من نماذج هذه المقاومة العنيدة للاحتلال اليهودي، والتي تتكرر يومياً، «فكمال» بطل القصة فتى ريفي يرسله أبوه إلى مدينة نابلس ليشترى له بعض الحاجيات، وحين يصل إلى المدينة المتميزة بمواجهاتها الملتهبة مع قوات الاحتلال، يجد أمامه



الأسرة المسلمة وتحديات العصر



بقلم: شهرزاد العربي

إلا من ناحية التعب والراحة، ولكن التحدي يبقى قائما في عملية التوفيق بين متطلبات الحياة الضرورية وبين النظام الأسري الذي يتطلب رعاية خاصة.

إن هذا التحدي الذي هو نتاج لعصرنا الحالي، لا يطرح مسألة خروج المرأة إلى العمل من عدمها، لأن هذه القضية ليست محل نقاش الآن، ولكنه يقف أمام تلك المحاولات التي تريد أن تجعل الأسرة المسلمة تسكن الشارع مما ينتج عن ذلك جيلا مشوها، لا هو متجذر في انتمائه الحضاري، ولا هو قادر على التكيف مع المدنية الحالية.

وبعيدا عن إقامة حظر عن رؤية كل أسرة مسلمة لنظامها المعيشي وحتى التعاملي فإننا فعلا نواجه بشكل عام تحديا تفرضه طبيعة الحياة المعاصرة، والذين يحاولون تجاوزه كأنهم يحاولون تجاوز الحياة نفسها، ولقد عشنا عدة عقود من الزمن محاولين تناسي أو إغفال أو إبعاد ما يجد في حياتنا حتى وجدنا أنفسنا نساق رغما عنا إلى واقع ما كنا نتصور أننا سنعيشه.

استيعاب العصر

أما النوع الثاني: فهو نابع من الخارج، ويمكن توضيحه من خلال مستقبل العلاقات بين الآباء والأبناء، فمثلا الأطفال الذين يتعلمون لغات أجنبية تجهلها كثير من الأمهات، ويحسنون التعامل مع الكمبيوتر... فإنهم يتعاملون مباشرة ودون وسيط مع إنجازات العصر، أي أنهم يشكلون أناسا لعصر جديد يختلفون تماما عن أمهاتهم وأبائهم، وهذا سيدفع إلى الصراع المستقبلي بين الأجيال ما لم يتمكن الوالدين من تثقيف أنفسهم، واستيعاب منجزات العصر.

والأسرة المسلمة - رغم هذه التحديات - تعيش في بداية هذا القرن الخامس عشر الهجري على تراكبات ثقافية وحضارية فيها سلبات كثيرة، وفيها أيضا إيجابيات، لكن المؤكد أنها لن تعجز عن المواجهة من أجل البقاء، رغم أن جميع المعطيات الحالية في العالم الإسلامي تشير إلى تفككها وانحلالها لكن هناك أيضا مؤشرات تشير إلى عودة الوعي الديني. ■

بدأت الأسرة المسلمة تتخلى عن نمطها الممتد، وتغرق في مجالها الجديد، وهو الشكل الذري للأسرة (أي الأسرة قليلة العدد)، غير أنها في تحولها ذاك لم تتمكن من تجاوز تلك التقاليد والقيم التي تجذرت في وجدانها، وفي انماطها التربوية، رغم المحاولات العديدة المبذولة، وأيضا رغم الدعوات المتكررة التي تدعو إلى تحديث الأسرة على غرار تحديث المجتمعات، وهي - في أغلبها - دعوات ترفض القيم الدينية، وتحاول جاهدة إحلال قيم أخرى أفرزتها نظريات التربية الحديثة، وذلك ضمن منهجية عامة مدججة بمختلف الوسائل التي تعمل على اقتلاع القنوات الفردية، وحتى الجماعية من الأساس.

إن تلك المحاولات قد وجدت تربة خصبة للنمو لدى عدة أسر مسلمة سواء كفهم عام أو كمحاولات للتأثر بهذا النمط الجديد للتقدم الاجتماعي، الذي تحمل شعاراته تيارات تقف - في السر والعلانية - ضد الطرح الإسلامي.

وبين القناة والتقليد تعيش الأسر المسلمة - كحال المجتمعات الإسلامية - مرحلة حرجية من مراحل التطور التي تظهر بدائل ليست أحسن مما هو موجود، ولكنها جديدة، ولذلك تلقى قبولاً لأنها تلبي بعض الحاجات النفسية، علما بأن الكلام هنا لا يدور حول الالتزام الديني لهذه الأسرة أو تلك على اعتبار أنها أسرة تعيش في حمى الدين، ولكنه يدور في أساسه حول الأسر المسلمة ذات الانتماء التاريخي والعقائدي للحضارة الإسلامية والدين الإسلامي، وتعلن إسلامها صراحة وترفض أن يقال لها أن هذا الفعل مرفوض دينيا، فكيف تتحرك هذه الأسر يا ترى؟ وما هي التحديات التي تواجهها؟ لا يمكن تحديد مجال حركة كل أسرة مسلمة في هذه المساحة التي تشمل العالم الإسلامي المتنوع الثقافة والتاريخ، ومع اعترافنا بالاختلافات الواضحة طبقا للانتماء الاجتماعي وحتى الطبقي ناهيك عن المستوى الثقافي، فإن هذا لا يمنعنا من القول بعمومية التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في مختلف المجتمعات المسلمة، وقد تعددت التحديات، ولكننا سوف نقتصر على نوعين منها هما:

خروج المرأة للعمل

النوع الأول: نابع من الداخل، ونذكر على سبيل المثال التداخل القائم الآن في وظائف العمل بين الرجل والمرأة، فلخروج المرأة إلى مجالات العمل المختلفة تأثيره الواضح في حياتنا، فهناك فقدان لعاطفة الأمومة، وانشغال تام من الزوجين عن الأبناء، وفرض لحالة من الاستعباد للمرأة بتأنيتها لأكثر من عمل، وإذا كانت الأسر الفقيرة تعاني من الحاجة إلى المال، فإن الأسر الغنية تعاني من حالة الترف - المبالغ فيها - مثل وجود الخدم، والإنفاق ببذخ، وفقدان البيت لقدسيتها... إلخ، وهذا يعني أن الغني والفقير لا يتميزان عن بعضهما

أنفق ٩٠ مليون دولار على بناء المساجد

شلل الرعاش لم يوقف محمد علي كلاي عن مواصلة الدعوة للإسلام



■ محمد علي كلاي

السود في الولايات المتحدة إن لم يكن هو مؤسسها، وهو ما شجع الملاكم «مايك تايسون» لكي يكون امتداداً له.

وأوضحت المجلة أن اعتناق تايسون الإسلام وتأثره الواضح بمحمد علي كلاي، وإعجابه بقصة كفاحه كفيلة

بدفع الآلاف من السود لإعلان إسلامهم سنوياً، وتشجيع الآلاف آخرين لعرفته بعض الشيء. الجدير بالذكر أن كلاي لعب ٩٥ مباراة ملاكمة كمحترف لم يلق فيها سوى خمس هزائم. ■

بالرغم من إصابته بأعراض مرض شلل الرعاش المعروف باسم «باركنسون» مازال بطل الملاكمة العالمي الشهير محمد علي كلاي (٥٣ عاماً) يواصل جولاته وأنشطته في الدعوة للإسلام، فما زال يتلقى عشرات الدعوات بزيارة أماكن التجمعات الإسلامية داخل أمريكا وخارجها.

وقد نشرت مجلة «بوكسينج» الأمريكية في عدد خاص صدر مؤخراً أن محمد علي يتلقى سنوياً أكثر من عشرة ملايين دولار كتبرعات من جهات لا حصر لها، وأنه أنفق حتى الآن على نشر الإسلام ومساعدة الأمريكيين على اعتناقه أكثر من ٩٠ مليون دولار في صورة تبرعات وبناء مساجد ومطبوعات، وتذاكر طيران، وقالت المجلة إنه قام في العشرين عاماً الأخيرة بأكثر من ألف رحلة طيران في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وأشارت المجلة إلى أنه يمكن القول أن كلاي وراء الحركة الإسلامية النشطة بين

شيخ الأزهر : مشروع وثيقة الزواج هو شر مستطير ويحتوي قيوداً وأغلافاً وإهداراً لأحكام شرعية



■ شيخ الأزهر

القاهرة:

بدر محمد بدر

أكد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر الشريف - أن المشروع المقترح

لوثيقة الزواج الجديدة يضر أكثر مما ينفع، وقال: إنه «يحتوي قيوداً وأغلافاً وإهداراً لأحكام شرعية، وخير أن يغلق ملف هذا الموضوع حتى لا تبدأ الحياة الزوجية بمقتضاه وكأنه عقد بيع، أو إجارة، أو مزارعة، أو غير هذا من العقود التي تدخل تحت المساومات، في حين أنه عقد قد شمله الله تعالى بعنايته ورعايته، فأصل قواعده، وفصل آثاره، وقرن الحقوق بالواجبات لكل من الزوجين، وجعل العمل قسمة بالعدل والإحسان، ووجه كلاً من الزوجين إلى مهامه، ونشأت الأسرة المسلمة في نطاق هذا العقد الذي يجب أن يصدر قولياً بإيجاب وقبول من طرفيه شخصياً أو من وكيل عن كل منهما، أو من ولي كل منهما حسب مقتضيات الأحوال. وأضاف شيخ الأزهر قائلاً: «إن أغلب ما نشر من اشتراطات في المشروع المقترح، جاءت بها القوانين الوضعية، ومن الأفضل إغلاق هذا الملف لأنه لا يأتي بخير بل إنه الشر المستطير، ولعله قد ازدادت بالتفكير فيه والنشر عنه أزمة الزواج أكثر مما كانت».

من ناحية أخرى قال د. محمد سيد طنطاوي - مفتي مصر - إن مشروع وثيقة الزواج الجديدة «كانت مجرد اقتراحات من الهيئات النسائية، ووجدت دار الإفتاء أن قوانين الأحوال الشخصية النابعة من الشريعة الإسلامية كافية، وتغني عن هذه الاقتراحات»، وأشار الدكتور طنطاوي إلى أنه تم الأخذ برأي دار الإفتاء واعتبار الوثيقة كأن لم تكن. يذكر أن المشروع المقترح كان يتضمن شروطاً عديدة منها حق الزوجة في السفر بدون إذن زوجها، وحقها في العمل، وحقها في الطلاق إذا تزوج بأخرى... إلخ، وقد لقيت الوثيقة معارضة كبيرة في الشارع المصري. ■

حبس منتج مصري ثلاثة أشهر وتغريمه بسبب الإعلانات الفاضحة



■ الشيخ يوسف البديري

الخارجة دون تصريح. هذا وقد قال القاضي في حثيثات الحكم: «لأبد على المسئولين من منع هذه الأفعال الفاضحة بكل صور المنع، فنحن في بلد الإسلام».

وفي تعليق لأحد الدعاة على هذا الحكم، والحكم السابق الخاص بردة نصر أبو زيد قال: «إن هذا هو تغيير المنكر بالقلم الرصاص»، لما هو معروف من أن القاضي يقوم أولاً بتدوين الحكم وحيثياته بالقلم الرصاص. ■

القاهرة : محمود خليل : حكم القضاء المصري مؤخراً بحبس المنتج السينمائي (بديع صبحي) صاحب دار «سينما مصر» ثلاثة أشهر وتغريمه ٥٠٠ جنيه لعرضه إعلانات فاضحة لبعض الأفلام في الشوارع وعلى واجهة السينما.

وكان الشيخ يوسف البديري متضامناً مع عدد من المحامين قد قاموا برفع عدد من القضايا على بعض دور السينما التي تلجأ إلى الإعلانات الفاضحة للترويج لأفلامها، وأستند رافعو الدعوى إلى مواد القانون وقوانين الرقابة على المصنفات الفنية وفتاوى الأزهر ودار الإفتاء. وتبين من تحقيقات النيابة أن معظم دور السينما لا تلتزم مطلقاً بقوانين الرقابة، وتقوم بنشر الإعلانات

رسالة إلى زوجة أسير

أختي في الله.. زوجة الأسير المرباط خلف القضبان...

تحية من عند الله مباركة طيبة يملؤها الحب في الله والإعجاب والإكبار لموقفك الخالد... وبعد. أكتب لك هذه الرسالة وفي طياتها بعض الكلمات التي أرجو أن تساندك في محنتك بعد الله سبحانه وتعالى.

- ١ - زوجك لم يَزَجْ به في السجون من أجل جريمة ارتكبتها، وإنما لمواقف بطولية مشرفة، فهو الشريان النابض في مجتمعه، فاحتسبي الأجر على هذه المصيبة لتؤجري إن شاء الله.
- ٢ - أحسن تربية أولادك في غياب والدهم، واحفظيهم من قراء السوء، واحفظي أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، وأغرس في نفوسهم حب التضحية والجهاد لإعلاء كلمة الله.
- ٣ - احفظي زوجك في غيبته في ماله وولده وبيته، فإنك أهل لذلك.
- ٤ - أكثرّي الدعاء لزوجك بظهر الغيب.

- ٥ - ليكن سلوانك في محنتك مواقف الصحابييات الطاهرات، وخاصة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - في مساندتها للرسول ﷺ عندما تداعت عليه قريش، ورمته الأم من قوس واحدة.
- ٦ - علمي أن بعد العسر يسراً، وبعد الضيق فرجاً، ومهما طال ليل الظالمين لابد له من انجلاء. ■

سفانة بنت إبراهيم

لمرضى السكري عند السفر



المعدل التوازني المطلوب لتلافي التعرض للهبوط في معدل السكر أثناء السفر. ■

هذه النصيحة خاصة بمرضى السكري والذين يتعالجون بإبر الأنسولين، حيث إن السفر لمسافات طويلة بالطائرة قد يحدث بعض التغييرات في معدل السكر والذي قد يكون له أثر سلبي أثناء السفر وعليه فلهؤلاء المرضى نقول لهم عند السفر يتعين عليكم حمل مواد سكرية معكم أثناء السفر، وأن يكون جهاز قياس معدل السكر الخاص بكم في متناولكم في الطائرة وتعيير الأنسولين حسب معدلات السكر المقررة، ولابد من جعل معدل السكر يكون أعلى قليلاً من

انتبه .. الطب الشعبي



المركبات الشعبية فقد تكون أخطر من المرض ذاته. ■

لاشك أن أعداد مستخدمي التركيبات الشعبية والأعشاب الطبية في تزايد عبر السنوات العشر الأخيرة في جميع أنحاء العالم وليس فقط في عالمنا العربي والإسلامي وقطعاً هذه الوصفات والأعشاب التي لا تحتوي أية مركبات كيميائية تكون أكثر رغبة للاستخدام من قبل الناس، ولكن هذه المواد قد تكون فتاكة إذا استخدمت دون دراية، وخصوصاً أن جرعاتها في الغالب تكون غير محددة، فانتبه المدة القادمة وأنت تتناول هذه

تقدم جديد

لخطورته، وإن كان هناك حالتان سابقتان لعملية مماثلة أحدهما عام ١٩٧١م والأخرى عام ١٩٩٠م، إلا أن هذه العملية تختلف، حيث إن الولادة تمت بصورة طبيعية بعد ذلك دون اللجوء إلى جراحة قيصرية. ■

في عملية فريدة من نوعها أجراها أطباء بريطانيون سمحت بولادة طبيعية مهبلية لطفل بدأ حياته الجنينية كحمل خارج الرحم، وداخل أنبوب فالوب، الحمل الذي كان في الماضي يعني عملية جراحية للتخلص من هذا الحمل



الجراحة المنظارية

اليوم أصبحت العمليات المنظارية هي التوجه السائد لدى أطباء الجراحة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على استئصال المرارة أو الزائدة الدودية، ولكن الأبحاث الجديدة تتكلم عن إجراءات عمليات استبدال الصمامات القلبية عن طريق المنظار والأطباء في انتظار المزيد من التقدم. ■

وقفة طبية أنت والصيف

ها هي أشعة الشمس تعلن وبكل إصرار عن حلول شهر الصيف، وهذا الشهر على الرغم من حرارته المرتفعة إلا أنه شهر التمتع والتمتع، حيث إنه شهر الإجازات. وطالما هو كذلك فلا بد إذاً من التنبيه إلى احتياطاته الصحية حتى يطول استمتاعنا بهذا الفصل وشمسه الساطعة، ولذلك يجب للإنسان فيه رياضتان وهما: السباحة والتنزه على الشواطئ والمنزهات، وكلتا الرياضتين لهما محاذيرهما التي من الضروري اتخاذها حتى لا تتحول هذه الرياضات الجميلة إلى أضرارها.

فالسباحة سواء كانت في برك السباحة أو في البحر قد تؤدي إلى دخول ماء إلى الأذن الوسطى وانحباسه هناك، ومجرد دخول الماء ليس منه ضرر، ولكن بقاء الماء دون أن يخرج من الأذن الوسطى قد يؤدي إلى التهابات الأذن والتي قد تكون لها مضاعفات خطيرة، ولذا ننصح السابحين في الصيف من ضرورة وضع قطعة قطن مبللة بالكحول في الأذن بعد الانتهاء من السباحة، وذلك كي يساهم الكحول المتبخر على تبخر الماء كذلك والحفاظ على سلامة الأذن، أما بالنسبة للأشخاص المصابين أساساً بالتهابات في الأذن أو أية مشاكل أخرى، فيُنصحون بتجنب السباحة في وقت المرض، ولكن إذا كان لابد من ممارسة هذه الهواية، فمن الضروري استعمال السدادات الجلية للأذن والتقليل من الغطس في الماء، وذلك لتجنب دخول الماء إلى الأذن مما قد يؤدي إلى تفاقم مشاكلها.

أما لحبي الشمس الساطعة، والتنزه تحت أشعتها فنقول لهم: تجنبوا ساعات الذروة الحرارية واستمتعوا بمزاولة رياضتكم في ساعات الصباح أو في وقت العصر، حيث تنخفض حرارة الشمس، مع ضرورة التأكد من تناول كميات كافية من السوائل لتعويض المفقود عن طريق الحرارة، ويفضل أن يكون ذلك عن طريق سوائل تحتوي على الأملاح مثل اللبن الرائب، ولاشك أن البقاء تحت ظل المظلة أو ارتداء القبعة أو تبييل الرأس الدائم بالماء من الأمور الهامة لتجنب الإصابة بالضرر الحرارية التي قد تكون ذات ضرر شديد في بعض الأحيان، ولابد ألا ننسى ضرورة استخدام الدهون الواقية للجلد من أشعة الشمس، حيث إن أشعة الشمس ممكن أن تؤدي إلى حروق ضارة بالبشرة، بل إن التعرض المستمر ولفترة طويلة دون استخدام الدهون الواقية قد يكون ذو أثر ضار جداً.

ولكم جميعاً تمنياتنا بقضاء فصل صيف ممتع. ■
د. عادل الزايد

الأسئلة الخمسة.. من المريض إلى الطبيب

المريض أن يتصرف التصرف الصحيح إذا لم تكن له المعرفة الكافية بالأعراض الجانبية التي ممكن أن يسببها هذا الدواء!!

السؤال الرابع

● ما هي مدة العلاج؟

غالب المرضى عندما يزورون الطبيب فإنهم يتوقعون أن العلاج سيستمر لفترة قصيرة، بل إن الغالبية العظمى تتوقع أن النتائج الإيجابية للعلاج ستظهر في اليوم التالي للعلاج، وقطعا هذا لن يحدث، فالدواء يحتاج لفترة أطول من ذلك لكي تظهر نتائجه الإيجابية، ولذا فعندما لا يحدث ما كان يتوقعه المريض فإنه يقطع بفشل العلاج، ولكن في حقيقة الأمر أن الذي فشل هو الحوار بين المريض والطبيب.

فلو أن هذا المريض سأل عن المدة اللازمة للعلاج وأخذ الإجابة الشافية فإنه سيكون أكثر صبرا على هذا الدواء ويعطيه الفترة الزمنية اللازمة لكي تبدأ تأثيرات هذا العلاج الإيجابية.

السؤال الخامس

● إذا قدر الله أن لا يكون الشفاء في العلاج الموصوف، هل هناك سبيل أخرى للعلاج؟

بفضل الله سبحانه وتعالى فإن العلم الحديث قد قدم من الاكتشافات والتقدم في المجال العلاجي عشرات الطرق لعلاج نفس المرض، وعشرات الأدوية وفي بعض الأمراض هناك الطرق الجراحية أيضا، فإن إدراك المريض لهذه الحقيقة عن المرض الذي هو مصاب به يبعث الأمل - بإذن الله ■



صداقة بينه وبين أي شخص آخر دون أن يتعرف على ذلك الشخص، طبيعته، مميزاته، وحتى سلبياته، كي يعرف كيف يتعامل معه دون أن يحدث احتكاك يؤدي إلى فراق، وكذلك الحال مع الدواء الموصوف فهو الصديق الذي يرافق الإنسان في وقت المرض لفترة قد تطول أو تقصر، فكان لابد من هذه المعرفة التي ستخلق التوافق بين المريض والدواء، فمن دون هذه المعرفة قد لا يجد المريض القدرة على الارتباط بهذا الدواء خلال فترة العلاج.

السؤال الثالث

● ما هي الأعراض الجانبية التي قد تترتب على استخدام هذا الدواء؟

لاشك أن أي تدخل خارجي في الجسم البشري سيؤدي إلى ظهور بعض النتائج غير المرغوب فيها، وكذلك الحال بالنسبة لجميع الأدوية الموصوفة، فهي تؤدي وظائف مرغوبة، وهي التي ستؤدي - بإذن الله - إلى معالجة المرض، وأخرى غير مرغوب فيها وهي التي تؤدي إلى الأعراض الجانبية.

والكثير من هذه الأعراض الجانبية قد لا يكون ذو أهمية قصوى أو يمثل تهديدا على صحة المريض، وبعض الأعراض الأخرى تستدعي أن يتم توقيف العلاج وزيارة سريعة للطبيب في أحيان أخرى، ولكن كيف تتوقع من

بقلم: د. عادل الزايد

كثير من الناس يدخلون إلى عيادة الطبيب فيواجهون بوابل من الأسئلة، ولكنهم لا يعرفون هل لهم الحق في توجيه الأسئلة، وإذا ما علموا بهذا الحق، فإنهم يجهلون نوعية الأسئلة التي يمكن أن يستلونها للطبيب.

ولاشك أن هذه الأسئلة التي يسألها المريض للطبيب تمثل إحدى الأثافي الثلاث في مسيرة العلاج السليم، ويرى الأطباء أن هذه الأسئلة من الصعب تحديدها، ولكن هناك أسئلة رئيسية لابد لكل مريض أن يوجهها لطبيبها المعالج حتى تتوفر له المعلومة الكافية لمعرفة مرضه والتعرف على علاجه، وهي خمسة أسئلة، ولذلك فهي مدار حديثنا في هذا المقال:

السؤال الأول

● ما هو المرض الذي أصابني، وأسبابه، وطرق الوقاية؟

من الضروري أن يتعرف المريض على طبيعة المرض الذي أصابه، فهذه المعرفة تمثل الخطوة الأولى للتغلب على المرض - بإذن الله - فهذه المعلومات عن المرض ستجعل الشخص قادر على تحديد موضعه المرضي، فهو سيكون أقدر على معرفة ما إذا كان وضعه المرضي في تحسن أم لا، وإذا ما كان بحاجة لزيارة أخرى للطبيب، أما معرفة أسباب المرض ستجعل المريض يواجه مرضه بشجاعة أكبر وحكمة أكثر، وتوجيه المريض إلى طرق الوقاية تساعد المريض على أن يكون طبيب نفسه.

السؤال الثاني

● ما هو العلاج الموصوف وطرق أخذ العلاج؟

هل يستطيع أي إنسان أن يوجد علاقة

● مرحلة هامة من مراحل ما بعد الولادة بسلام. ● أن الأطفال الذين تم إرضاعهم

رضاعة طبيعية لفترة تتعدى السنة أشهر هم أقل عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، ذلك نتيجة الرابطة العاطفية القوية التي تتكون بين الأم والرضيع أثناء عملية الإرضاع، والتي تمنح الطفل الدعم النفسي المطلوب.

● أن أحدث الأبحاث تؤكد أن الأطفال الذين حظوا برضاعة طبيعية هم أكثر ذكاءً من أقرانهم الذين رضعوا رضاعة صناعية. ■

● أن المادة الصفراء المتدفقة من صدر الأم في الأيام الأولى بعد الولادة تحتوي على معظم جسيمات المناعة التي يحتاجها الطفل في أشهره الأولى بعد الولادة، وأن الأطفال الذين حرروا من هذه المناعة الربانية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

● أن الرضاعة الطبيعية لا تمثل ضرورة للطفل فقط، ولكنها تمثل ضرورة للأم كذلك، حيث إن الأمهات اللاتي قمن بإرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية ولفترات كافية كن أقل من غير المرضعات عرضة للإصابة بمرض سرطان الثدي.

● أن إرضاع المولود رضاعة طبيعية تساهم في عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي، مما يساهم في أن تتخطى الأم

إلى



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

أنواع الجهاد

السؤال : ما هو الجهاد؟ وما هي أنواع الجهاد في سبيل الله؟ وما هي أعلى درجاته وأفضلها عند الله؟

الجواب : الجهاد عند إطلاق هذه الكلمة ينصرف إلى جهاد الكفار، وإعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي، ولا ينحصر الجهاد في هذا، وإنما يشمل الجهاد أموراً كثيرة، يقول الإمام ابن تيمية: «الجهاد إما أن يكون بالقلب كالعزم على الجهاد، أو بالدعوة إلى الإسلام وبشرائعه، أو بإقامة الحجة على المبطل، أو ببيان الحق وإزالة الشبهة، أو بال رأي والتدبير فيما فيه نفع للمسلمين، أو بالقتال بنفسه، فيجب الجهاد بغاية ما يمكنه».

والجهاد يكون بالنفس والمال، وقد يكون باللسان والقلم، كالدعوة ونشر الإسلام بالمحاضرات والمناظرات والندوات، والمؤلفات والصحافة، وما إلى ذلك.

وأعلى درجات الجهاد، الجهاد بالنفس، قال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩)، وسئل النبي ﷺ أي العمل أفضل؟

فقال: «الجهاد في سبيل الله» (البخاري ١/٧٧، ومسلم ١/٨٨)، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى» (البخاري ١/١٥٠).

وإن كان أعلى درجات الجهاد الجهاد بالنفس، إلا أن الجهاد بالمال وغيره مما ذكرنا فيه فضل وأجر عظيم، قال تعالى في خصوص الجهاد بالنفس والمال: «فُضِّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً» (النساء: ٩٥) ■

رعاية الوالدين أولى من الجهاد

السؤال : ما حكم الشاب الذي يرعى والديه وهما كبيرين، هل يجب عليه الجهاد؟

الجواب : إن لرعاية الأبوين مكانة عظيمة في الإسلام، فمن وجب عليه الجهاد وله أبوان يحتاجان لرعايته فجهاده في القيام بشئونهما، لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام: «أحيي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (البخاري ١٤٠/٦، ومسلم ١٩٧٥/٤) ■

الجهاد ضد النفس أولى من منازل الجهاد

السؤال : الجهاد يكون ضد النفس، وضد الأعداء، وضد أولياء الشيطان، فأيها أكثر ثواباً؟

الجواب : المقصود بالجهاد ضد النفس هو منعها من المعاصي وحملها على الطاعات، وهذا من واجبات الإيمان، ولا يمكن فصل جهاد النفس عن غيره، فلا يتم جهاد الأعداء والشيطان وأولياته حتى ينتصر المسلم على نفسه ويلزمها حدود الله حتى يتمكن من جهاد الأعداء بصدق ونية سليمة ينال بجهاده الأجر والثواب العظيم ■

زيارة المريض غير المسلم

السؤال : شاب مسلم عنده صديق من جنسية أخرى وهو غير مسلم ومريض، فهل يجوز أن يزوره في المستشفى لأن

بعض الأشخاص يقول: إنه لا يجوز أن تزور المريض غير المسلم، لأن هذا من باب المحبة ولا يجوز أن تكون بين المسلم والكافر محبة؟

الجواب : زيارة المريض المسلم سنة، وهي من الحقوق لقول النبي ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (البخاري ١١٢/٣، ومسلم ١٧٠٤/٤).

وتجوز زيارة المريض غير المسلم ولو كان مشركاً خاصة إذا كان الزائر يامل في إسلام هذا المريض، ولا شك أن زيارة المريض لها تأثير بليغ في نفسيته، يستميل بها نفسه، ويكون ذلك مدخلاً لقلبه لعل الله يشر صدره للإسلام بسببه.

وأما الكافر من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فزيارتهم من البر، وهو مطلوب لقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم».

وقد ثبت أن النبي ﷺ زار غلاماً يهودياً كان يخدمه حين مرض، فقال له: «أسلم، فأسلم» (البخاري ١١٩/١٠) ■

الهروب من دفع الضرائب في البلاد الغربية

السؤال : هل يجوز للشباب في البلاد الغربية أن يتهرب من دفع بعض الضرائب بالحبلة والكذب، وهل يجوز له أن يشتري بالدين، ويسافر دون أن يدفع ما أخذ من دين، ويقول إن هؤلاء غير مسلمين، وهم يحاربون الإسلام والمسلمين، فلذلك تعاملهم بهذا الأسلوب؟

الجواب : من المتفق عليه بين أئمة المسلمين أن المسلم إذا سافر إلى بلاد غير بلاد المسلمين، ودخل بإذن منهم وأخذ الأمان، فإنه يحرم عليه أن يخونهم في صغيرة أو كبيرة، ودخول البلاد بتأشيرة يعني إعطائك الأمان والحق في الدخول والعيش بحرية، وهذا بمثابة العهد منهم والعهد منك في عدم الخيانة أو الغدر، والتهرب من دفع الضريبة والكذب وما إليه حرام تأثم به، لأن الكذب كذب سواء بالنسبة للمسلم أو غير المسلم، والضريبة من نظم تلك البلاد لها غاية وحكمة يلتزم بها ما دام قد قبل مختاراً دخول هذه البلاد، ولا يعمل على ما قد يقوله من أن هذه الضريبة يستعينون بها على ضرب ومحاربة المسلمين.

وأما الدين الذين سافر صاحبه دون سداذه، فهذا حرام أيضاً، لأنه أخذ مالا بغير وجه حق، وهو من أكل أموال الناس بالباطل، وهو غصب وغدر وخيانة، وأن مثل هذه التصرفات يابهاها ديننا الحنيف، وتُنفّر غير المسلمين من الإسلام وتشوه صورتهم.

ولقد شدد الإسلام في هذا الجانب كثيراً

خاصة في المعاهدات التي تكون بين المسلمين وغيرهم، فيجب احترامها مهما كانت الظروف لقول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم» (الترمذي ٦٢٦/٣)، ولقول النبي ﷺ حين جاءه أبو بصير - رضي الله عنه - ثم جاء كفار قريش يطلبون تسليمه: «يا أبا بصير إن هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علمت، وإننا لا نغدر، فالحق بقومك...» (البيهقي ٢٢٧/٩)، بل إن كثيرا من الفقهاء قالوا: «إن الأسير المسلم إذا أخذ الأمان من الكفار وهو في ديارهم واشتراطوا عليه ألا يهرب ولا يخرج من بلادهم ويطلقوا سراحه ويتركوه يؤدي عبادته فيحرم عليه الهرب لأنه من الغدر والخيانة».

ونص الفقهاء على أن الأسير لو أطلق سراحه بشرط أن يدفع فدية يبعثها من بلده إن وصلها، وجب عليه أن يبعث بالمال للاعداء، فإن لم يجد المال يرجع إليهم وفاء للعهد. ■

حكم المطلقة وخروجها من بيت الزوجية

السؤال : رجل طلق زوجته المطلقة الثانية، فهل يجب على الزوجة أن تقضي أيام العدة داخل بيت الزوجية؟ وإذا كانت موظفة هل يجوز لها أن تذهب للعمل وهي مطلقة ولم تنته عدتها؟ وهل يختلف الحكم لو كانت هذه المرأة مطلقة المطلقة الثالثة؟

الجواب : الأصل أن كل مطلقة أو من فسخ نكاحها، أو مات عنها زوجها أن تعتد في بيت الزوجية لقوله تعالى: «واتقوا الله ريكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» (الطلاق: ١)، ولقول النبي ﷺ لفريرة بنت مالك لما قُتل زوجها: «امكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» قالت: «فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا» (الموطأ ٥٩١/٢).

ولا يجوز للمعتدة أن تخرج من بيت الزوجية إلا لحاجة أو عذر، فإن خرجت دون حاجة أو عذر أثمت، ومن حق المطلقة أن يمنعها من الخروج، وكذلك للورثة منعها في عدة الوفاة، ولو أخرجها الزوج نفسه أو الورثة أثموا، لكن اختلف الفقهاء في حكم خروج المطلقة طلاقا رجعيا عن المطلقة طلاقا بائنا، وكذلك المعتدة من وفاة زوجها، فالمطلقة طلاقا رجعيا لا يجوز لها أن تخرج من مسكن الزوجية لا ليلا ولا نهارا، وهذا عند الحنفية والشافعية، لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» ولأن المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة.

وقال المالكية والحنابلة يجوز للمطلقة رجعيا أن تخرج نهارا لقضاء حوائجها وتزمر بيتها ليلا، لأن الليل مظنة الفساد، واستدلوا بحديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: «طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد نخلها، فلقيتها رجل فنهاها، فأتت النبي ﷺ فقالت ذلك له، فقال لها: «أخرجي

فجدي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تغلبي خيرا» (مسلم ١١٢١/٢) وما ذهب إليه المالكية والحنابلة أرفق وأوفق مادام الخروج لحاجة والحديث يؤيده ويقيده إطلاق الآية.

وأما المطلقة طلاقا بائنا فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى جواز خروجها نهارا لقضاء حوائجها، أو طرفي النهار لشراء ما يلزمها، أو كان الخروج من أجل تكسبها من وظيفة أو مهنة، ومستند ذلك حديث جابر السابق، بل أجاز الشافعية لها الخروج ليلا إن لم يمكنها ذلك نهارا، وأجازوا لها الخروج إلى بيت جارتها للحديث والاستئناس بشرط أن تامن الخروج على نفسها، ولم يكن عندها من يؤنسها، وأن ترجع وتبيت في بيتها.

ومستندهم في هذا: ما روى مجاهد قال: «أستشهد رجال يوم أحد، فقام نساؤهم وكُن متجاورات في دار فجنن النبي ﷺ فقلن: يارسول الله إنا نستوحش بالليل فنبيت عند إحدانا، فإذا أصبحنا تبادرنا إلى بيوتنا، فقال النبي ﷺ: «تحدثن عند إحدكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي ٤٣٦/٧ مرسل).

وأما الحنفية فقالوا: لا يجوز للمعتدة من الطلاق البائن أو الطلاق الثلاث أن تخرج ليلا أو نهارا لعموم النهي الوارد في الآية الكريمة.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور لقوة أدلتهم السابق ذكرها، وأما المعتدة التي توفي عنها زوجها فاتفق الفقهاء على جواز خروجها نهارا لقضاء حوائجها، وعلل الحنفية جواز ذلك لها بأنها تحتاج للخروج نهارا لاكتساب نفقتها لأنه لا نفقة لها بعد وفاة زوجها. ■

حكم الهبة لأحد الأبناء والمفاضلة بينهم

السؤال : ما هو حكم الشرع فيمن يريد أن يعطي ابنائه من أمواله هبة لهم، فيفاضل بينهم في العطاء حسب تقديره لحاجتهم، وهل يجوز له أن يقسم أمواله كلها أو بعضها بينهم حسب تقسيم الميراث، فيعطي للذكر مثل حظ الأنثيين؟

الجواب : لاختلاف بين العلماء في أن التسوية بين الأبناء مستحبة في العطية، وأنه تكره المفاضلة.

واختلفوا في وجوب التسوية فذهب الحنفية والمالكية والشافعية إلى أن التسوية مستحبة، لأن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - وهب عائشة ابنته - رضي الله عنها - دون ابنائه، وفضل عمر - رضي الله عنه - ابنه عاصما بهبة دون أولاده، ولأن النبي ﷺ قال للنعمان بن بشير - رضي الله عنهما - في إحدى الروايات: «فاشهد على هذا غيري» (مسلم ١٢٤٣/٣) فهذه العبارة تدل على

الجواز لا الوجوب.

ونذهب الحنابلة إلى وجوب التسوية بين الأولاد في الهبة، فيأثم إن فاضل بينهم واستندوا إلى حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: وهبني أبي هبة، فقالت أمي عمرة بنت رواحة - رضي الله عنها -: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إن أم هذا أعجبتها أن أشهد على الذي وهبت لابنها، فقال ﷺ: «يا بشير الك ولد سوي هذا» قال: نعم، قال: كلهم وهبت له مثل هذا» قال: لا، قال: «فأرجعه»، وفي رواية: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، وفي رواية: «لا تشهدني على جور، وإن لبنيك من الحق أن تعدل بينهم»، وفي رواية: «فاشهد على هذا غيري» (البخاري ٢١١/٥، ومسلم ١٢٤١/٣) وهذه الرواية الأخيرة هي التي تمسك بها الجمهور كما سبق، ورايهم أرجح.

ولكن الأب إن فاضل بين أولاده لسبب فتجوز حينئذ المفاضلة، قال ابن قدامة الحنبلي: إن خص بعضهم لعنى يقتضي تخصيصه، مثل اختصاصه بحاجة، أو زمانة - مرض مزمن - أو عى، أو كثرة عائلة، أو اشتغاله بالعلم، أو نحوه من الفضائل، أو صرف عطيته عن بعض ولده لفسقه، أو بدعته، أو لكونه يستعين بما يأخذه على معصية الله أو ينفقه فيها، فقد روي عن أحمد بن حنبل ما يدل على جواز ذلك. (المغني ٥٢/٦) وراي الحنابلة هنا وجيه.

وأما تقسيم الأب أمواله كلها أو بعضها حسب تقسيم الميراث في حياته فيرجع إلى مفهوم التسوية في العطية فذهب جمهور الفقهاء إلى أن معنى التسوية هو بين الذكر والأنثى.

ونذهب الحنابلة وبعض الشافعية - وبرايمهم ناخذ - إلى أن العطية تكون على حسب الميراث، قال ابن قدامة: التسوية المستحبة حسب قسمة الله تعالى الميراث فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن الله تعالى قسم بينهم، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وأولى ما اقتدى بقسمة الله، ولأن العطية في الحياة أحد حالي العطية فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، كحالة الموت، يعني الميراث.

ولقول عطاء - رضي الله عنه - عن فعل الصحابة: ما كانوا يقسمون إلا على كتاب الله تعالى، ولأن الذكر أحوج من الأنثى من قبل أنهما إذا تزوجا جميعا، فالصداق والنفقة ونفقة الأولاد على الذكر، والأنثى لها ذلك كله منه، فكان أولى بالتفضيل لزيادة حاجته، وقد قسم الله الميراث ففضل الذكر مقرونا بهذا المعنى، فتعلل به - أي يجعل ذلك علة - ويتعدى حكمه إلى العطية في الحياة، ويحقق ذلك أن العطية استعجال لما يكون بعد الموت.

وأما حديث بشير فهو قضية في عين - أية حادثة فردية - وحكاية حال لا عموم لها، ولا نعلم حال أولاد بشير، وهل كان فيهم أنثى، أم لا، ولعل النبي ﷺ قد علم أنه ليس له إلا ولد ذكر. (المغني بتصرف ٥٢/٦). ■

تطوف

وإن كان يفرع في منامه، قال إذا أوى
إلى فراشه: «أعوذ بكلمات الله التامة من
غضبه وعقابه ومن شر عباده، ومن همزات
الشياطين، وأن يحضرون» ■
سعد عبدالله بخاري - المدينة المنورة

معلوماتك

● الابتسامة تلك الحركة الخفيفة
المحبوبة لدى الجميع تحرك «١٧» عضلة،
بينما العبوسة تحرك «٤٣» عضلة من
عضلات الإنسان.

● اثنان:

- ١ - الجديان : الليل والنهار.
- ٢ - الرحلتان: رحلتا الشتاء والصيف.
- ٣ - القمران : الشمس والقمر.
- ٤ - الداران : الدنيا والآخرة.

● الجمل تلك الحيوان الصبور الذي هو
آية من آيات الله تعالى، قال تعالى: «أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» ويستطيع
الجمل أن يصبر لمدة خمسة عشر يوماً بلا
ماء ولا غذاء. ■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية

ارفع يديك

أيها البخيل.. أعجبتك الدنيا ودخلت
قلبك، ترجو الراحة والعيش في نعمة وأمن
فلم تهب نفسك لله، ولم تشارك إخوة لك في
ساحات الجهاد.. فارفع يديك.

أيها البخيل.. المال ملك قلبك.. أنت تعشقه
ولا تفرط فيه.. وتخاف حتى من استثماره في
صدقة لوجه الله.. أنت تريد أجراً في الدنيا..
أجراً مُعَجَّلاً.. ولا يهكم رصيدك في الآخرة،
وكم من الأجر ستنتال فيها.. فارفع يديك.

ارفع يديك.. وأطلق لسانك بالدعاء..
الدعاء لإخوانك المسلمين..

أم تراك ما زلت بخيلاً حتى بالدعاء؟ ■
هدى الجناحي - الرياض - السعودية

● كتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر ابن
العزيز - رضي الله عنه - يطلب مالا ليبنى
به سوراً حول عاصمة الولاية، فأجابه عمر:
وماذا تنفع الأسوار؟ حصنها بالعدل، ونق
طريقها من الظلم.

● قيل للأحنف: بم أوتيت ما أوتيت من
الحلم والوقار؟ فقال: بكلمات سمعتهن من
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سمعته
يقول: يا أحنف من مزح استخف به، ومن
أكثر من شيء عرف به، ومن أكثر كلامه أكثر
سقطه، ومن أكثر سقطه قل حياؤه، ومن قل
حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

● قال عبد الملك بن مروان - الخليفة
الأموي - على المنبر: ألا تصفوننا يا معشر
الرعية؟ تريدون منا سيرة رعية أبي بكر
وعمر، ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا
بسيرة أبي بكر وعمر؟ أسأل الله أن يعين
كلاً على الحال.

● دق رجل على عمر بن عبدالعزيز
الباب، فقال عمر: من الطارق؟ قال: أنا، قال
عمر: ما نعرف أحداً من إخواننا يسمى أنا.

● روي أن رجلاً كانت عنده بنتا وحيدة
جميلة، تقدم لخطبتها شابان، الأول غني
ولكنه بخيل، نثنى النفس، والثاني فقير،
ولكنه كريم وحسن الأخلاق، وعندما سئل
الرجل: لماذا فضل مصاهرة الفقير المحترم
على مصاهرة الغني البخيل؟ قال: فقير تعينه
ولا غني تخونه. ■

محاوشي محفوظ - الجزائر

من آداب الرؤيا

إذا رأى المؤمن في منامه ما يحب، يحمد
الله عليه، ولا يحدث إلا من يحب.
وإذا رأى ما يكره، فليستعذ بالله من
شره، وينفث عن يساره (ثلاثاً)، ويتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم (ثلاثاً)، ويتحول عن
جنبه الذي كان عليه، وليقم قليلاً إن أمكنه،
فإن ذلك أتم وأكمل.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل،
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال..
اللهم ربي أخاف أن أشرك بك وأنا
أعلم.. وأستغفرك لما لا أعلم.

اللهم أنت أعلم بعبيدك وخلجاته، وأنت
تغفر الخطيئة.

اللهم إني بعت نفسي لهذا الدين فلا
تحرمني لذة القرب منك.

اللهم أسألك بحب هذا الدين ودعائه أن
تُفرِّج عنا ما نحن فيه.

اللهم أنت الأول والظاهر والباطن. ■

ناصر العنزي - الرياض - السعودية

أحوال القلوب

حياة القلوب.. الهدى.

موت القلوب.. الضلالة.

صحة القلوب.. الطهارة والصفاء.

سقم القلوب.. الكدورة والسوء.

يقظة القلوب.. في ذكر الله.

نوم القلوب.. في الغفلة عن الله. ■

محمد الفوزان - الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر :

الدفتريا.

الكلمات المتقاطعة :

١	ع	ن	و	ق	ا	ر	ف	ا	ل
٢	ب	ع	ي	ر	ي	ن	ا	م	ي
٣	و	س	ا	ل	ق	ي	ن	ن	ن
٤	ت	ن	ب	ا	ل	ح	ج	ج	ج
٥	م	س	ا	ك	ي	ن	ن	ك	ا
٦	ا	ي	ن	د	ا	س	م	ل	ل
٧	م	د	ا	ب	ي	ن	و	و	و
٨	ق	ق	و	ا	د	ك	ل	ت	ت
٩	ن	ط	ق	ج	ي	د	ا	ا	ا
١٠	ا	ب	و	ا	ل	ق	ا	س	م

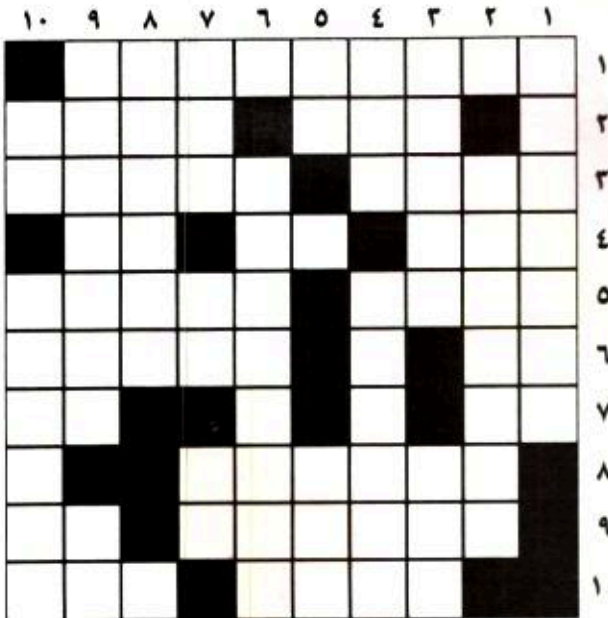
الكلمات المتقاطعة

أفقياً :

- ١ - صاحب نظام المجموعة الشمسية.
- ٢ - سادس كوكب المجموعة الشمسية (معكوسة) - غروب (معكوسة).
- ٣ - يرجع عن المعصية - عدلا (معكوسة).
- ٤ - قطعة بالإنجليزي - للتعريف - النداء.
- ٥ - امبو (مبعثر) - أول كواكب الشمس.
- ٦ - متشابهان - قبل آخر كواكب الشمس.
- ٧ - نصف ترام - مشابهان.
- ٨ - ثاني كواكب الشمس (معكوسة).
- ٩ - رابع كواكب الشمس - للتفسير.
- ١٠ - قطعة كونية صغيرة - زفلت.

راسياً :

- ١ - كواكب صغيرة.
- ٢ - مقابر قدماء المصريين (معكوسة).
- ٣ - آخر كواكب الشمس - نجدها في الشر.
- ٤ - واسع - الضرورية.
- ٥ - نجدها في زان - من المحاصيل (معكوسة).
- ٦ - طائر مفرد.



- ٧ - من العلوم (معكوسة) - من العلوم - شقيق.
- ٨ - جمع وأصيه.
- ٩ - سبع كواكب الشمس (معكوسة) - متشابهان.
- ١٠ - نصف زاهر - جمع دينار.

أحمد هليل - طريف - السعودية

من هو؟

إحدى المعارك الإسلامية البحرية التي انتصر فيها المسلمون وهي مقطعان:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

- عمود السفينة
الآنن تلتقط الـ...
أحرف متشابهة
صاحب
- $10 + 9 + 8 + 7 + 6 + 5 + 4$
 $3 + 7 + 6 + 5 + 8$
 $8 + 4 + 2$
 $7 + 1$

محمد بن عوض الرحمانى - الليث - السعودية

هل تعلم أن...؟

- أول جريدة عربية هي جريدة الوقائع المصرية عام ١٨٢٨م.
- أول من اخترع «الصر» هو محمد بن موسى.
- أول من أنشأ ديوان المظالم في العصر العباسي هو الخليفة المهدي.
- آخر زوجة للنبي ﷺ هي السيدة ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها.

بدر عبد الهادي - القرين - الكويت

أقوال وحكم

إياك

إياك والكبر والحسد والغضب والشهوة،
فالكبر يمنع من الانقياد إلى أوامر الشرع،
والحسد يمنع من قبول النصيحة أو بذلها،
والغضب يمنع من العدل، والشهوة تمنع من
التفرغ لعبادة الله.

ثلاثة

الأيام ثلاثة : يوم مضى عليك لا ترجوه،
ويوم أنت فيه لا بد منه، ويوم يأتك لا تأمنه،
فأمس واعظ، واليوم غنمة، وغدا لا تدري ما

حكمه، وأمس الماضي شاهد مقبول، وأمين مؤد
أودعته خيراً أو شراً، وترك لك عوضاً منه،
لتحسن صحبته، واليوم الذي أنت فيه ضيف
سريع الظعن، فأحسن له الصحبة يلقك
الحجة، ويحبوك الشهادة، وغدا المقبل حاكم
تتظر قدومه، فإذا حبيب لا يظلم، وإما عدو لا
يرحم.

مواد التجميل

سُئِلَتْ عجوز يفيض وجهها بشراً وجمالاً:
أي مواد التجميل تستعملين؟
فألت: استخدم لشفتي الحق، ولصوتي
الذكر، ولعيني غض البصر، وليدي الإحسان،

ولقوامي الاستقامة، ولقلبي حب الله،
ولعقلي الحكمة، ولنفسي الطاعة، ولهوى
الإيمان.

الزواج

قال حكيم : لا تزوج كريمك إلا من
عاقل، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها
أنصفها.

وقال غيره: لا تزوج وليتك إلا من ذي
دين، فإن أحبها أحسن إليها، وإن أبغضها
لم يظلم.

مبارك سالم العمري

الرياض - السعودية

أخي القارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكمية	التاريخ من: إلى	رقم المجلد	الكمية	التاريخ من: إلى
١	محدودة	١٩٧٠/٣/١٧ - ١٩٧٠/٩/١	٢٥	محدودة	١٩٨٢/٤/٥ - ١٩٨٢/١٠/١٩
٢	محدودة	١٩٧٠/٩/٨ - ١٩٧١/٣/٩	٢٦	محدودة جدا	١٩٨٢/٤/١٢ - ١٩٨٢/١٠/١١
٣	محدودة	١٩٧١/٣/١٦ - ١٩٧١/٨/٣١	٢٧	محدودة جدا	١٩٨٢/١٠/١٨ - ١٩٨٤/٤/٣
٤	محدودة	١٩٧١/٩/٧ - ١٩٧٢/٣/٧	٢٨	محدودة	١٩٨٤/٤/١٠ - ١٩٨٤/١١/٦
٥	محدودة	١٩٧٢/٣/١٤ - ١٩٧٢/٨/٢٩	٢٩	محدودة	١٩٨٤/١١/١٣ - ١٩٨٥/٤/٣٠
٦	نفذت	١٩٧٢/٩/٥ - ١٩٧٣/٣/٦	٣٠	محدودة	١٩٨٥/٥/٧ - ١٩٨٥/١١/٥
٧	نفذت	١٩٧٣/٣/١٣ - ١٩٧٣/٨/٢٨	٣١	محدودة جدا	١٩٨٥/١١/١٢ - ١٩٨٦/٤/٢٢
٨	محدودة	١٩٧٣/٩/٤ - ١٩٧٤/٣/٥	٣٢	محدودة جدا	١٩٨٦/٥/٦ - ١٩٨٦/١١/٤
٩	نفذت	١٩٧٤/٣/١٢ - ١٩٧٤/٨/٢٧	٣٣	محدودة جدا	١٩٨٦/١١/١١ - ١٩٨٧/٤/٢٨
١٠	محدودة	١٩٧٤/٩/٣ - ١٩٧٥/٣/١١	٣٤	محدودة جدا	١٩٨٧/٥/٥ - ١٩٨٧/١٠/٢٧
١١	نفذت	١٩٧٥/٣/١٨ - ١٩٧٥/٨/٢	٣٥	محدودة جدا	١٩٨٧/١١/٣ - ١٩٨٨/٤/٢١
١٢	محدودة جدا	١٩٧٥/٩/٩ - ١٩٧٦/٣/٩	٣٦	محدودة	١٩٨٨/٥/١٥ - ١٩٨٨/١١/٨
١٣	محدودة	١٩٧٦/٣/١٦ - ١٩٧٦/٨/٣١	٣٧	محدودة	١٩٨٨/١١/١٥ - ١٩٨٩/٣/٢٨
١٤	محدودة جدا	١٩٧٦/٩/٧ - ١٩٧٦/٣/٨	٣٨	محدودة	١٩٨٩/٤/٤ - ١٩٨٩/٨/٢٩
١٥	محدودة	١٩٧٧/٣/١٥ - ١٩٧٧/٨/٣٠	٣٩	محدودة جدا	١٩٨٩/٩/٥ - ١٩٩٠/١/١٦
١٦	محدودة جدا	١٩٧٧/٩/٦ - ١٩٧٨/٣/١٤	٤٠	محدودة جدا	١٩٩٠/١/٢٣ - ١٩٩٠/٦/١٢
١٧	محدودة جدا	١٩٧٨/٣/٢١ - ١٩٧٨/١٠/١٠	٤١	نفذت	١٩٩٠/٦/١٩ - ١٩٩٢/٣/٢٩
١٨	محدودة	١٩٧٨/١٠/١٧ - ١٩٧٩/٤/١٠	٤٢	متوفرة	١٩٩٢/٤/٥ - ١٩٩٢/١٠/١٣
١٩	محدودة	١٩٧٩/٤/١٧ - ١٩٨٠/١/١٥	٤٣	متوفرة	١٩٩٢/١٠/٢٠ - ١٩٩٣/٤/١٣
٢٠	محدودة	١٩٨٠/١/٢٢ - ١٩٨٠/٧/٢٢	٤٤	متوفرة	١٩٩٣/٤/٢٠ - ١٩٩٣/١٠/١٢
٢١	محدودة	١٩٨٠/٧/٢٩ - ١٩٨١/٢/١٠	٤٥	متوفرة	١٩٩٣/١٠/١٩ - ١٩٩٤/٤/١٢
٢٢	محدودة	١٩٨١/٢/١٧ - ١٩٨١/٨/٢٥	٤٦	متوفرة	١٩٩٤/٤/١٩ - ١٩٩٤/١٠/١١
٢٣	محدودة جدا	١٩٨١/٩/١ - ١٩٨٢/٤/١٦	٤٧	متوفرة	١٩٩٤/١٠/١٨ - ١٩٩٥/٤/١٧
٢٤	محدودة	١٩٨٢/٤/٢٣ - ١٩٨٢/١٠/١٣			



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع - هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١٠:١ سعر المجلد ٥٧ ك، وخارج الكويت ٢٥ دولار أمريكي، ومن ٤٦:١١ سعر المجلد ٥٥ ك، وخارج الكويت ١٨ دولار أمريكي